

کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
۱۰۶۹  
در تاسیس ۱۳۰۲

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	
کتاب: <i>تاریخ اسلام</i>	مؤلف: <i>...</i>
شماره ثبت کتاب: <i>۲۱۳۹۹</i>	موضوع: <i>...</i>
۱۳۹۲	۸۱۷۶

خطی - فهرست شده  
۸۱۷۶

کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
۱۰۶۹  
در تاسیس ۱۳۰۲

کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
۱۰۶۹  
در تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد  
۱۳۸۲



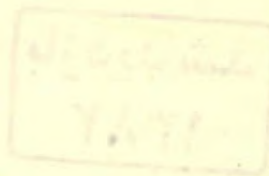
مئة لعمري

أخي الحاج محمد بن الحسين  
ببيت بركة

في الميزان الفريد  
المستفيد  
قوله في كتابه العبد المذنب  
وغيره في كتابه  
وغيره في كتابه  
والله اعلم  
بما في  
الكتاب

٧٢

٢٥٦٠



خطي و فهرست

٧٦



بسم الله الرحمن الرحيم ويستخير  
المدة الذي علم بالعلم علم الانسان عالم يعلم وصلى الله على جميعه  
وعبد وبنية محمد افضل من علم وعلم وعلى آله واصحابه الطاهرين  
بادابه وسلم وبعد فان كمال الانسان انما هو بالعلم الذي ينضاهي  
به ملائكة السماء ويستحق به رفيع الدرجات في العقبى في قيل  
النشأ في الدنيا ويتفضل مداد العلماء على دماء الشهداء  
وتضع الملائكة اجفانها تحت رجليه اذا مشى ويستغفر له في  
الهوى والحيثان في الماء ويفضل نوم ليلة من ليلاته على  
العابد سبعين سنة وما هيك بذلك جلالة وعظمة لكن  
ليس جميع العلم يوجب الزلفى ولا يتحصيلة كيف اتفق يتم الرضى  
بل لخصه شرائط ولترتيبها خصوصاً ابط والمتمس به اذ لا  
ولطلبه او ضاع ومعارف لا بد لمن اراد شيئاً منه من  
الوقوف عليها والرجوع في مطلوبه اليها لئلا يضيع سعياً ولا يثقل  
جده وكم رأينا نفاة هذا العلم الشريف ذابوا في تحصيله واد  
نفسهم طلبه ونيله ثم نبضهم لم يجدوا لك الطلب ثمرة ورا حصل

على غاية مقبرة وبعضهم حصل شيئاً منه في مدة مديدة طويلة كان  
تفصيل اضافته في برهنة بسيرة قليلة وبعضهم لم يزد العلم الا  
بعداً عن الله تعالى وقسوة قلباً مطلقاً مع قول الله سبحانه وهو  
اصدق العالمين انما يحشى الله من عباده العلماء وما كان ذلك  
وجزه من القواطع الصادة لهم عن بلوغ الكمال الا اخلا لهم  
بمراعاة الامور المعتبرة فيه من الشرائط والاداب وغير ذلك  
من الاحوال وقد وفق الله سبحانه بمحمد وكرم فيخرج من كتبنا  
الموسوم بمنا والفاصلين في اسرار عالم الدين تفصيل جليلة  
شريفة من هذه الاحكام مغنية لمن وقف عليها من الانام وقد  
رأينا في هذه الرسالة افراد من هذه من شرايط العلم واداء  
وما يتبع ذلك من وظائفها ففة انشاء الله تعالى لمن تدبرها  
موصلة له الى بغية اذا راعاها ونقشها على صياف خاطره  
وكرهنا مستنبطه من كلام الله تعالى وكلام رسوله واسمته  
عليهم السلام وكلام اساطيرة الحكم والدين والعلماء السلفين  
وسميتها منية المرید في ادب المنید والمستفيد وانما



٢  
 ان الله تعالى من فضله العليم وجوده القديم ان ينفع بها نبي ووصي  
 واجباي ومن توفيق من المسلمين وان يجرى عليها اجرى الى  
 ويثبت لي قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم وهي مرتبة  
 على مقدمة وابواب وخاتمة **اما المقدمة** فتشمل على جملة من القيمة على فضله  
 من الكتاب والسنة والارشاد ودليل العقل وفصل حاله  
 ومتعلية اهتمام الله سبحانه بنسبهم وتفسيرهم عن سواهم علم  
 ان الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكلي لخلق هذا العالم العلوي  
 والسفلي طرقي وكنتي بذلك جلالة وفخرا قال الله تعالى في محكم  
 الكتاب تذكروا وتبصرة لاولي الابواب وهو الذي خلق  
 سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بهن  
 لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء  
 علما وكنتي بهذه الآيات وليا على شرف العلم لاستيما علم التوحيد  
 الذي هو اساس كل علم ودار كل معرفة وحيل سببية العلم  
 شرف واول مشيئة **ابتن** على ابن آدم بعد خلقه وارضاه  
 من العلم الى ضياء الوجود فقال سبحانه في اول سورة

طاهر

٣  
 انزلها على نبيه محمد صلى الله عليه واله اقرار باسم ربك الذي خلق  
 خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم  
 الانسان ما لم يعلم تتأمل كيف افتح كتابه الكريم المجيد الذي  
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد  
 بنعمه الا بما دثم اردوها بنعمه العلم فلو كان ثم منة او توجد  
 نعمة بعد نعمة الا بالهداية الى الصراط المستقيم الا بعد الحجوة  
 البراعة ودقائق المعاني وحقائق البديعة وقد قيل في وجه  
 التشاسب بين الآيات المذكورة في صدر هذه السورة التي  
 قد اشتمل بعضها على خلق الانسان من علق وفي بعضها تعليم  
 ما لم يعلم ليحصل النظم البديع في ترتيب آياته انه تعالى ذكر  
 اول حال الانسان وهو كونه علقته مع انها اختل الاشياء  
 وآخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه تعالى  
 قال كنت في اقل فالك في تلك الدرجة التي هي غاية  
 الخساسة فصر في آخرها كيك في هذه الدرجة التي هي الغاية  
 في الشرف والنفاسة وهذا انما يتم لو كان العلم اشرف

في العلم من العلم لما خصه الله تعالى  
 بذكره وصدوره به نور الهداية  
 وطريق صو

انزلها

خلق وفسر

٧٦



٢ المراتب اذ لو كان غيره اشرف ذكره ذلك الشيء في هذا المقام  
 اولى ووجه اخر انه تعالى قال ورتبنا الاكرم الذي علم بالقلم  
 علم الانسان ما لم يعلم وقد تقرر في اصول الفقه ان ترتب الحكم  
 على الوصف مشروط بكون الوصف علته وهذا يدل على ان الله سبحانه  
 اخضع بوصف الاكرمية لانه علم الانسان العلم فلو كان شيء  
 افضل من العلم وانفس لكان اقر ان الله بالاكترمية المادة  
 بفعل التفضل اولى وبين الله سبحانه بقوله الحق والافضل  
 على التذكر والتذكر على الخشية وحشر الخشية في العلم فقال  
 سيد كرم غشي وانما غشي الله من عباده العلماء وسما الله تعالى  
 العلم بالحكمة واعظم امر الحكمة فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي  
 خيرا كثيرا وحاصل ما فسره في الحكمة مواضع القرآن العلم  
 والنهم والنبوة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة وآتيناه  
 الحكم صبيا ولقد آتينا ابراهيم الكتاب والحكمة والكل  
 يرجع العلم ورجح العالمين على كل من سواهم فقال سبحانه  
 بل سيوفى الذين يعملون والذين لا يعملون انما يتذكر

اول الباب وقرن في كتابه العزيز بين عشرة بين الجبث ثم  
 والطيب قل لا يستوي الجبث والطيب وبين الاعى  
 والبصير والظلمة والنور والمجته والنار والظل والحرور  
 واذا تأملت تفسير ذلك وجدت مرصدا جليلا الى العلم وقرن  
 سبحانه اولى العلم بنفسه وحلا ملائكة فقال شهدائنا انه  
 لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وزاد في اكرامهم على كل  
 مع الاقران المذكور بقوله وما يعلم ما عليه الا الله والراسخون  
 في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وعنده  
 علم الكتاب وقال الله تعالى برزخ الله الذين آمنوا  
 منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه  
 الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل البدر انما  
 المؤمنون الذين اذا ذكروا به وجلت قلوبهم الى قولهم  
 درجات عند ربهم وللمجاهدين ونعتل الله المجاهدين  
 ومن عمل الصالحات من ياتيه مؤمننا فذوق الصالحات  
 فادسك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى



٤  
 يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات  
 ويفضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل  
 العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل  
 الناس وقد خص الله سبحانه وكتابه العلماء بمخمس ثبوت  
 الاول الامان والراسخون في العلم يقولون آمنا بالله في  
 التوحيد شهد الله انه لا اله الا الله الا بهر والملائكة واولو الام  
 الثالث البكاء والحنن ان الذين اوتوا العلم من قبله  
 الى قوله ويخرجون للاذقان فيكون الرابع الخشوع ان الذين  
 اوتوا العلم من قبله الآية الخامس الخشية انما يخشى الله من  
 عباده العلماء وقال تعالى يا ايها النبي امر الله مع ما اناه  
 من العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقال تعالى بل هو  
 آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى  
 وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون  
 فهذا من فضائله التي تفتحه الله عليها في كتابه الكريم  
**فصل** واما السنة فهي في ذلك كثيرة فنذكر من احصاها

تفضل العلماء والعلم

قول النبي صلى الله عليه وآله من يريد الله به خيرا فليعلم في الدين  
 وقوله صلى الله عليه وآله طلب العلم فرصة على كل مسلم وقوله  
 صلى الله عليه وآله من طلب علما فادركه كتب الله له كفتلين  
 من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفتلين من الاجر  
 وقوله صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى عتقا اسره من  
 الناس فليتنظر الى المتعلمين ذوا الذي نفسي بيده ما من متعلم  
 يتخلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة  
 وبقي اسره بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي  
 تستغفر له ويمشي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم  
 عتقا الله من النار وقوله صلى الله عليه وآله من طلب العلم  
 فهو كالقائم بنهاره والقائم ليله وارن بايا من العلم شقيه  
 الرجل خير له من ان يكون ابو قبيس ذهابا فافقعة  
 في سبيل الله وقوله صلى الله عليه وآله من جاء الموت  
 وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام كان بينه وبين النبوة  
 درجة واحدة في الجنة وقوله صلى الله عليه وآله فضل العلم

وسلم

له



٥ على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حفر النور سبعين  
 عاماً وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس فيفسد بها  
 العالم فيزولها والعابد مقبل على عبادة وتوكله صلى الله عليه  
 وآله فضل العالم على العابد كفضل علي ادناكم ان الله دلائله  
 واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت  
 في الماء ليصلون على الناس الخير وقوله صلى الله عليه وآله من خرج  
في طلب العلم فهو من سبيل الله حتى يرجع وتوكله صلى الله عليه وآله من  
خرج يطلب باباً من العلم ليرده باطلاً الى الحق وضالاً الى  
هدى كان عليه كعباً ودار بين عاماً وتوكله صلى الله عليه وآله  
لعلي عليه السلام لان هدى الله بك رجلاً واحداً خير من ان  
يكون لك شجر النعم وتوكله صلى الله عليه وآله لان هدى الله بك رجلاً  
واحداً خير لك من الدنيا وما فيها وروى ذلك انه قال  
لعلي عليه السلام ايضاً وتوكله صلى الله عليه وآله رجم الله خلفي في قبيل  
يا رسول الله ومن خلفك قال اتدري كم يكون سنني وتبكيها  
عبادته وتوكله صلى الله عليه وآله ان مثل ما بعثني به من

والعلم كمثل عنب اصاب ارضاً منها طائفة طيبة فقبلت  
الآخرة فانبثت الكلاء والعنب الكثير وكان منها ارجاء  
امسكت الماء فتنفع الله بها الناس وشربوا منها وسقوا  
وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قبيحة  
لا تمسك الماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله  
ونفعه ما بعثني الله به فحكم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك  
راساً ولم يقبل هداية الله الذي ارسل به وتوكله صلى الله عليه وآله  
لاحد يعني لا عبادة الا في اثنين رجل اتاه الله مالاً فنفقه  
علىهلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها  
وتوكله صلى الله عليه وآله من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل  
اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا الى  
ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه ولا ينقص ذلك  
من آثامهم شيئاً وتوكله صلى الله عليه وآله اذا مات ابن آدم  
انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد  
صالح يدعوا له وتوكله صلى الله عليه وآله خير ما خلف الرجل من



بعده ثلاث دله صا<sup>ح</sup> يدعوله وصدقة تجزي مبلغه ا<sup>ج</sup>را  
 وعلم يعلم بمن بعده وقوله صلى الله عليه وآله ان الملائكة لنضع  
 اجنتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقوله صلى الله عليه وآله <sup>س</sup> طلبوا  
 العلم ولو بالحقين وقوله صلى الله عليه وآله من غدا في طلب العلم  
 اطلقت عليه الملائكة وبورك في حقيقته ولم ينقص من رزقه وقوله  
صلى الله عليه وآله من ط سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله  
 طريقه الى الجنة وقوله صلى الله عليه وآله نؤمن مع علم خبر من صلوة مع  
 جهل وقوله صلى الله عليه وآله ان مثل العلماء في الارض كمثل  
 النجوم في السماء يهتد ا<sup>ب</sup>ها في ظلمات البر والبحر فاذا اطلعت  
 اوسلك ان تفضل الهداه وقوله صلى الله عليه وآله اتاناش  
 نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله يوم القيمة ثواب  
 اثنين وسبعين صدقة وقوله صلى الله عليه وآله يقول الله  
 عز وجل للعلماء يوم القيمة اني لم اجعل على وحكي فيكم الا وانا  
 اريد ان اغفر لكم عما كان منكم ولا ابالي وقوله صلى الله  
عليه وآله اجمع شئ الى شئ افضل من علم الى حلم وقوله

معيشة

وقوله صلى الله عليه وآله  
 فقيه أشد علما من فقيهان  
 من العباد ص

نقد خصيص

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله ما تصدق الناس بصدقة مثل علم شير  
وقوله صلى الله عليه وآله ما اهد الرجل المسلم الى اخيه هدية  
 افضل من كلمة حكمه يزيد الله بها هدي ويرده عن ردي  
وقوله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة ان يعلم المرء علما ثم  
 يعلمه اخاه وقوله صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان  
 في الاجر ولا خير في سائر الناس وقوله صلى الله عليه وآله  
من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان له  
 اجر منته تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا  
 او ليعلمه فله اجر حاج تام الحج وقوله صلى الله عليه وآله قلل العلم  
 خير من كثير العبادة وقوله صلى الله عليه وآله اعد عالما او  
 متقيا او مستقيا او ممتعا ولا تكون الا محس فتملك قوله  
صلى الله عليه وآله اذا مررت في رياض الجنة فارقوا قالوا  
 يا رسول الله وما رياض الجنة قال خلق الذكر فانته  
 سيات رات من الملائكة يطلبون خلق الذكر فاذا اتوا  
 عليهم حقوا بهم قال قال بعض العلماء خلق الذكر في مجلس

كرد  
وقوله صلى الله عليه وآله  
 العلم خير من كثير العبادة  
 ص



٧ الحلال والحرام كيف يشترى ويبيع ويصلي ويصوم ويحج ويحج واستباه ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاذار المسجد  
 مجلسان مجلس متفنون ومجلس يدعون الله تعالى ويسألونه فقال  
 كلا المجلسين إلى خير أما هؤلاء فيدعون الله وأما هؤلاء فيسألون  
 ويفتخرون أياهم هؤلاء افضل بالنعمة أرسلت ثم قعد  
 معهم وعن صفوان ابن عسال رضي الله عنه قال أتيت  
 النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد متكئ على برد له آخر فقلت له  
 يا رسول الله أتى جئت أطلب علما فقال مرحبا بطالب العلم  
 ان طالب العلم لتخفف الملائكة باجتهتها ثم يركب بعضها بعضا  
 حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وعن كثير بن قيس  
 قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل  
 فقال يا ابا الدرداء اني ايتك من المدينة مدنية الرسول  
 صلى الله عليه وآله لحديث بلغني عنك انك تحدث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله قال فما جاء بك بخارة قال لا فقال ولا جاء  
 بك غيره قال فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

طلب

من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة  
 وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان القائلين  
 له من السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء  
 وفضل العالم على العابد كفضل النعم على سائر الكواكب ان  
 العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينا  
 ولا درهما اما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر  
 قال نعم واسند بعض العلماء الى يحيى بن زكريا بن يحيى  
 القاسمي انه قال كنا نعيش في ازمة البصرة الى باب بعض  
 المحدثين فاعيننا في المشي وكان مننا رجل يماحز فقال ارفقوا  
 ارحلكم عن احنة الملائكة كما تستهزى فما زال عن مكانه  
 حتى جفت رجلاه واسند ايضا الى داود السجستاني  
 انه قال كان في اصحاب الحديث رجل خلع الى ان سمع  
 بحديث النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها  
 لطالب العلم فتعلم في رجليه ما ريرة من حديد وقال  
 اريد ان اطا احنة الملائكة فاصابته الكلة في رجليه

ابن

ابن



٨  
 وذكر ابو عبد الله محمد بن اسمعيل التميمي هذه الحكاية في شرح مسلم  
 وقال فثلث رجلا وسائر اعضائه **نفس**  
 ومن طريق الخاصة ما روينا بالاسناد الصحيح الى الحسن بن علي  
 بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله  
 انه قال طلب العلم فرصة لكل مسلم فاطلبوا العلم في سبيل الله  
 واقتبسوا من اهلها فان تعلمته حسنة وطلبه عبادة والذكر  
 به تسبيح والعمل به جهاد وتعليم من لا يعلم صدقة وبذلك  
 لا اله الا الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام وسائر  
 سبل الجنة والموتى في الوحشة والصاحب في الغربة  
 والوحدة والمحدث في الخوة والليل على السراة والفرار  
 والسلاح على الاعداء والمزني عند الاخلاء ويرفع الله به  
 اقواما يجعلهم في الجحيم قادة فيقتبس اثارهم ويقتدى بفعالهم  
 وينهي الى اثارهم يرجع الملائكة في خلقهم وواجبهم  
 يسبحهم وفي صلواتها تبارك عليهم يستغفرونهم كل رطب وسابغ  
 حتى جبين البحر وهو الله وسباج البرد والجماعة ان العلم

حياة القلوب من الجهل وضياء الالبصار من الظلم وقوة  
 الابدان من الضعف يبلغ بها العبد منازل الاخيار ومحاسن  
 البراري والدرجات العلى في الآخرة والاولى في الدنيا  
 بالصيام وطاعته بالقيام به بطاع الرب ويعبد ويرتقى  
 الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام والعمل تالفة  
**عليكم السعداء** ويجرم الاستغناء فطوبى لمن لم يحرم الله من حظه  
 وعن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اعلموا ان كمال  
 الدين طلب العلم والعمل به **الا** وان طلب العلم اوجب عليكم  
 طلب المال ان المال معشوم مضمون لكم قد قسمه **عادل** بينكم  
 وقد ضمنه وسيتنفي لكم والعلم مخزون عند اهلها فاطلبوه وعنه  
 العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم  
 نلم في الاسلام ثلثة لا يستبان الا خلف منه وعنه **عليه السلام**  
 سئل يا لعلم شر قال ان يدعيه من لا يحسنه ويخرج اذا نسب  
 اليه وسئل يا لجهل ذنبا ان يراء منه من هو فيه وعنه **عليه السلام**  
 انه قال لكيلا ابن زياد يا كميل العلم خير من المال والعلم يحكم



وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال يحكم عليه والمال  
 المنفعة والعلم يتركه على الانفاق وعنه عليه السلام العلم افضل  
 المال بسبعة الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفرائصة  
 الثاني العلم لا ينقص بالمنفعة والمال ينقص الثالث المال كساح  
 الى الحافظ والعلم يحفظ صاحب الرابع العلم يدخل في الكفن  
 ويبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم  
 لا يحصل الا للمؤمن الثاني دس جميع الناس كتابون  
 الى العلم في امر دينهم ولا يجابون الى صاحب المال السابع  
 العلم يقوى الرجل على المروءة والصلوة والمال ينفق وعنه  
عليه السلام قيمة كل امرء ما يعلم وفي لفظ آخر ما يحسنه وعنه  
زين العابدين عليه السلام الحسين عليه السلام لو علم الناس  
 ما في طلب العلم لطلبوه ولو سبغك المهرج وخوص الملح ان  
 تعالى اوحى اليه ان انما عبادي اهل الجاهل  
 المستحق بحق اهل العلم التاديب لا لقصد اربهم وان  
 عبيدي عندي الى التقي الطالب للثواب الجزيل اللانتم

9  
 ايها  
 ميراث  
 فائقة

للعلماء التابع للحكام والقائمين من الحكماء وعنه عليه السلام  
 قال من علم باب يدعي فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص ذلك  
 من اجرهم شيئا ومن علم باب من ادلة كان عليه مثل اوزار  
 من عمل به ولا ينقص ذلك من اجرهم شيئا وعنه  
عليه السلام عالم يتفقه به افضل سبعين الف عابد وعنه عليه السلام  
 ان الذي يعلم العلم منكم له اجر المتعلم وله الفضل عليه السلام  
 العلم من حله العلم وعلمه اخذ انكم كما علمكم العلماء وعنه عليه السلام  
 المحبس اجلسه التي من ثوابه او ثقت في نفسي من عمل سنية وعنه  
 الصادق عليه السلام من عمل خيرا فله مثل اجر من عمل به قلب  
 علمه غيره وعنه عليه السلام له قال ان علم الناس كلهم خير من العلم  
 مات قال وان مات وعنه عليه السلام قال تفقهوا في الدين  
 فان لم تفقه منكم في الدين فهو اعرابي وان اعرابي  
 يقول في كتابه يستفقه في الدين وليندردوا قومهم اذا  
 رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون وعنه عليه السلام عليكم بالمتفقه في  
 دين الله ولا تكونوا اعرابا فانهم لم يتفقه في دين الله لم ينظر

من هو



اليه يوم القيمة ولم يترك له عملاً وعنه عليه السلام لو دوت  
ضربت رؤسهم بالسياط حتى تنفثوا وعنه عليه السلام ان  
العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا درهما  
ولا ديناراً وانما ورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ  
بشيء منها فخذ اخذ خطأ واخرى فانظر واعلمكم هذا عن اخذ  
فان قنينا اهل البيت في كل خلف عدول ينفون عنه تحريف  
التولين وانتم المبتلين وما ويل الجاهلين وعنه عليه السلام  
اذا اراد بعبد خيراً فقه في الدين وقال معونه من عمار  
لقباً وقال عليه السلام رجل راو له ثمنك شئت ذلك في اناس  
وليسده في قلوبهم وقلوب شيعتك ورجل عابد من شيعتك  
ليست له هذه الرذالية ايها افضل قال الرواية لحدثنا  
يشده قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعنه عليه السلام  
قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى اهل بيت  
من موت فقيه وعنه عليه السلام قال اذا مات المؤمن  
كبت عليه الملاكمة وبنح الارض التي كان يمشي عليها

الفقيه تلميذ في الاسلام  
ثمة لا يدعها شي  
وعنه اتفق عليه السلام  
اذا مات المؤمن  
ص

وابواب السماء التي كان يصعد منها اعماله وتعلم في الاسلام  
لا يسهل اني لان المؤمنين النعماء حصون الاسلام  
سور المدينة لها وعنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى  
الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد اختلفوا برجل فقال  
ما به اختلفت علاته فقال هما العلاته فقالوا اعلم الناس  
بان باب العرب ووقايها واما الجاهلية والاشياء  
والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وانما العلم  
آية محكمة او رخصة عادية او سنة قديمة وما خلا من  
فهو فضل **تصل** في تفسير العسكري عليه السلام قوله تعالى او  
اخذنا ميثاق نبي اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله  
والشياخي قال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل والشيخي  
فان رسول الله صلى الله عليه وآله احب الله على نبي النبي  
لا يقطعهم عن اباؤهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه  
ومن مسح يده برأسهم تيمم رفقاً به جعل الله تعالى له في الجنة  
بكل شدة تحت يده ظل قصر اوسع من الدنيا بما فيها فيها  
م

ذلك علم لا يعرفه غيره ولا  
ينفع من علم ثم قال النبي  
صلى الله عليه وآله

**تفسيره البشارة في العلم**

قال ص



ما تشتهي النفس ولقد اصابهم فيها خالدون قال الامام  
 عليه السلام وابسته من امة البيت عليهم السلام انقطع عن امام لا يدور  
 على الوصول اليه ولا يدري كيف حكم فيما بيني وبين شرايع  
 دينه الا من كان من شيعتنا عالما بعلومنا نهدى الى الجاهل  
 بشرعنا المنقطع عن مشاهدتنا بغيرهم في حجة الا من يراه  
 وارسده وعلمه شريعتنا كان في الرضا في الاعلى حد شي  
 بذلك الى عن ابيه عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله  
 قال علي عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فخرج  
 ضعفا وشيعتنا من ظلم جهلهم الى نور العلم الذي جونا به  
 جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضي لاهل تلك العرصات  
 وحلة لا يقوم لاقبل سلك منها الدنيا بخدا فيرثها ثم ينادي مناد  
 في العالم من بعض تلك امة آل محمد الا من اخرج في الدنيا من  
 حيرة جهل فليست بشي بنور يخرج من حيرة ظلمة به العرصات  
 الى من به الجنة فيخرج كل من كان عليه في الدنيا خيرا وفتح عن  
 قلبه من الجهل فقلنا او اوضح له عن بشي قال وحضرت امرة

١١

يتم ص

مقام

عند فاطمة

عند فاطمة الصديقية عليها السلام فقالت ان لي والده ضعيفة  
 وقد ليس عليها في امر صلاتها شي وقد لبثت اليك اسبعا فاجابته عزة مكره ثم ثنت فاجابت  
 فاجابت ثم خلت من الكثرة وقالت لا اسئ عليك يا بنت  
 رسول الله قالت ما في سئني عابذك ارايت من الذي  
 يصعد يوما الى سطح يحمل ثقبيل وكراه الف مائة دينار  
 اثقل عليه فقالت لا فعلت اكرت انا لكل مسلم باكر من  
 يعلو ما بين الشري الى العرش لولو انما جري لا يثقل على  
 سمعت ابي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان علماء  
 شيعتنا يحسرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كبره  
 علومهم وجدتهم في ارساد عباد الله حتى يخلع على الواحد  
 الف الف قطعة من نور ثم ينادي مناد في ربنا عز وجل  
 ايها الكافلون لا تيام آل محمد الناعسون لهم عند انقطاعهم  
 عن ابايهم الذين هم ائمتهم هو لا تذاذكم والايام  
 الذين كلفهم هم وتعتصم بهم فاخلعوا عليهم طلع العلوم  
 في الدنيا فيجعلون على كل واحد من اولادك الايام

فاجابته عزة مكره ثم ثنت فاجابت  
 ثم ثلثت الى ان عشت

فاطمة ص



١٢ على قدر علمه ما اخذ عنهم من العلوم حتى ان فيهم منى في الايام  
 لمن يطلع عليه مائة الف حلة وكذا كك يطلع هو لا الايام على من  
 تعلم منه ثم ان الله تعالى يقول اعبدوا على هو لا العلماء الكبار  
 للايام حتى تمت لهم خلعتهم وتضعفوا فيتم لهم ما كان لهم قبل  
 فليعلموا عليهم وفضلهم لهم وكذا كك مرتبهم من خلق عليهم على  
 مرتبهم قالت فاطمة عليها السلام يا الله ان سلك من  
 سلك الخلق لا فضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وفضل  
 ما طلعت عليه الشمس فانه مشوب بالتمنيص والكدر وقال الحسن  
 بن علي عليها السلام فضل كافي بنهم آل محمد عن مواله ان شرب  
 في الجهل يخرج من جهله ويوضح له ما استنبه عليه ويطهره بوضوئه  
 كفضل الشمس على الشهاب وقال الحسين بن علي عليها السلام  
 من كف لبايما فطعته عنا تمسنا باستنارنا فواساه من  
 علونا التي سقطت اليه حتى ارشده بهداه وقال الله  
 عز وجل يا ايها العباد لكرم الداني اتى اولى هذه الكلام  
 اعملوا له يا ملايكتي في الجنان بعد وكل حرف بحرف على الف

المواكبي

قهر وضمو اليها ما يدين بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين  
 عليها السلام ادعى الله عز وجل الى موسى عليه السلام جيتني  
 الى خلق وجيب خلق الى قال يا رب كيف افعل قال  
 ذكرهم الامم ونعماني ليجبوني فلان ترة آتيا عن بابي او  
 ضالا عن فناء افضل لك من عبادة ما كنه سنة صيام  
 نهرا رئا وقيام ليلها قال موسى عليه السلام من هذا العبد الايق  
 منك قال العاصي المتمر قال فن الضال عن فناءك قال  
 الجليل يا مام زمانه يعرفه الغائب عنه بعد ما عرفه الجليل بشريعة  
 دينة يعرفه شريعة وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته  
 قال علي عليه السلام فابشر واعاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم  
 والجزاء الادخر وقال محمد بن علي عليها السلام العالم كمن شجرة  
 تضي للناس نكل من ابهر شجرة وعالم بخير كمن مو شجرة  
 بها خلعة الجمل والحيرة فكل من اضافت له فرع بها من جرة او  
 نجابها من جبل فهو من عتقائه من النار والله تعالى يعوضه  
 عن ذلك بكل شجرة لمن اعنته ما هو افضل له من الصدقة

العالم



بجاءة الف تنظار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل  
 الصدقة وبأن على صاحبها أن يعطيه الله ما هو أفضل من  
 ما في الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد عليهما السلام  
 علما وشيخنا مابطون في الشرا الذي يلي البليس عفاريت  
 ويمنعونهم عن الخروج على ضغنا وشيقتنا وعن أن تسيطر  
 البليس شيعته النواصب الاثنان انقلب لذلك من شيقتنا كأن  
 أفضل من جاهد الروم والترك والجز الف الف مرة لانه  
 يدفع عن اديان مجتينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى ابن  
 جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ بيتا من ايمان المنقطعين  
 عن مشاهدتنا والتعليم من علومنا اسد على البليس من الف عابد  
 لان العابد يهتم ذات نفسه فقط ويذايهم مع ذات نفسه  
 عباد الله وانما لنينقذهم من يد البليس وحرمة وكذلك  
 هو أفضل عند الله من الف عابد الف عابد وقال علي بن  
موسى عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت  
 همتك ذات نفسك وكنت الناس مؤثرك فادخل الجنة

الف

على ان الفتية من افاض على الناس خيرة وانفذهم من  
اعدائهم وودع عليهم نعم ربان الله وفصل لهم ضوائق  
الله تعالى ويقال للفتية ايها الكافل لا تيام آل محمد الهادي  
لضغائن مجتبية ومواليه تف حتى تشفع لكل من اخذ منك او علم  
مسك فيقف فندخل الجنة معه فيام وقيام حتى قال عشر ايام  
الذين اخذوا عنه علومه واخذوا بمن اخذ عنه الى يوم  
الفتية فانظر واكرم صرف ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليه السلام  
ان من كفل بآتيام آل محمد النقطيين عن امامهم المحترمين في  
جهانهم الا سراً في ايدي شيئا طينهم وفي ايدي الله صب  
من اعدائنا فاستغفروهم منهم واخرجهم من جبرتهم وقهر الشياطين  
بردة وسواسهم وقهر الناصبين حج ربههم ودليل ايهمهم  
عند الله على البعيد بافضل الموانع باكر من فضل السماء على  
الارض والمرش على الكرسي والجب على السماء وفصلهم على  
هذا العالم بفضل القم ليلة البدر على افق كوكب السماء  
وقال علي بن محمد عليها السلام لولا من بقي بعد غيبته فاعلمكم

عليه السلام



١٤ من العلماء الداعين اليه والدالين عليه الذابين عن دينه  
بكل الله والمنقذين لضغائن عبادة من شبك ابليس حروته  
من فجاج النواصب الذين يمكن اذنه قلوب ضعفاء الشيعة  
كما تمك السفينة بسكانها لما بقي احد الا ارتد عن دين الله  
اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن  
علي عليها السلام ياتي علماء شيعتنا القدامون بضغائن ومجتبنا  
واهل ولايتنا يوم القيمة الا نوارسهم من يتجاسروا على  
كل واحد منهم بهاتج قد اثبت ملك الا نور في عرصات  
القيمة ودرر ما سيرة ثلاث مائة الف سنة فشاع  
يتجاسروا في كل ما فلا يبقى هناك يتم قد كفوه من ظلمة  
الجهل على وجه من حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشيعة من  
انوارهم فرقتهم الى العلوق حتى يجاذي بهم فوق الجنان ثم يزلوهم  
على منازلهم المعدة في جوار اسنادهم ومعلمهم وبخضرة  
امتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب  
يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عجمت عينه وصمت اذنه

داخر سلسله وتحويل عليها شد من لسان النيران ففهم حتى  
يدفعهم الى الزمانية فتدعوهم الى سواء الجحيم ثم هذه نبذة مما ورد  
في فضائل العلم من الحديث انقصر ما عليها اشراك للاختصاص  
ومناسبة لذلك فصل ومن الحكمة القديمة  
قال لقن لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رايت  
قوما يذكرون الله فاجلس معهم فان تكن عالما فينتفع بك  
وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان ينظمتهم به فتعك  
معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم  
بمكن عالما لم ينتفع بك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا  
ولعل الله ان ينظمتهم بعقوبة فيعك معهم وفي التورية قال الله تعالى  
لموسى عليه السلام عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب احد الا و  
اردت ان اغفر له فسئلها ثم اعمل بها ثم انزلها كى تنال ربك  
كرا متى في الدنيا والآخرة وفي الزبور مل لا حياء بني اسرائيل  
وربها منهم جادوا من الناس الا تنبأ فان لم تجدوا  
فيهم تنبأ فادوا العلماء فان لم تجدوا عالما في دنوا العقلاء



١٥ فان التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة  
منهن في خلق وانا اريد بما كره قيل وانما قدم التقى لان  
التقى لا يوجد بدون العلم كما تقدم من ان الحشية لا تحصل الا  
بالعلم ولذلك قدم العلم على العقل لان العالم لا بد وان يكون  
عاقلاً وفي الانجيل قال الله تعالى في السورة السابعة عشرة  
ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا  
العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسجدكم لم يشككم وان لم يرفعكم  
لم ينضمكم وان لم يفتكم لم يفتكم وان لم ينفعكم لم ينفعكم ولا يتولوا  
خاف ان تعلموا لنفوسكم ولكن قولوا ان تعلموا لنفوسكم  
لصاحبه وحق على الله ان لا يخزيان الله تعالى يقول يوم القيمة  
يا عبثه العلماء ما حكمكم ربكم فيقولون قلنا ان يرجعنا ونغير لنا  
فيقول الله تعالى فاني قد فعلت اني اسعدتكم حكمتي لا شري  
اروتكم بكم على الخير اريدتكم بكم فادخلوا في صالح عبادي الى جناتي  
برحمتي وقال متاع بن سليمان وحدث في الانجيل ان الله  
تعالى قال ليس على السلم عظم العلماء واعرف فضلكم فاني

نصفتمهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على  
كفضل النافذة على الدنيا وكفضل علي كل شيء ومن كلام المسيح  
عليه السلام من علم وعمل فذاك يذاعا عظيما فكلوت السما فصل  
ومن الانما عن ابي ذر رضى الله عنه باب من العلم تنقيه  
اليان من الف ركعة تطوعا وقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه  
يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات  
شهيدا وعن وهب بن منبه نفع من العلم الشرف وان  
صاحبه دنيا والعز وان كان مهينا والقرب وان كان نصيبا  
والعنى وان كان خيرا والنبل وان كان خيرا والمهابة  
وان كان وضعا والسلامة وان كان سقيما وقال النبي  
العارفين ليس المرعى اذا منع عنه الطعام والشراب الذي  
يموت كذا القلب اذا منع عنه العلم والعز والكمية يموت وقال اخر  
من حبس عند العالم ولم يطبق الحفظ من علمه سبعا مرات  
بنال فضل المتعلمين ويحبس عنه الذنوب مادام عند منزلة  
الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالب العالم واذا احبس عند حلقه



١٩ العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب وما دام في  
 الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاقت  
 قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فبعض ذلك العلم وسيلة الى  
 حضرة الله تعالى لقوله انا عند المنكسر قلوبهم ويرى اعزاز  
 المسلمين للعالم واذا لا اله الا الله عن الفتق  
 ويحصل طيبته الى العلم ولهذا امر صلى الله عليه وآله بحاجته  
 القائلين وقال ايضاً من جلس مع ثمانية اصناف من  
 الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع غني  
 زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها مع ومع الفقر آو  
 حصل له الشكر والرضا بقسم الله ومع السلطان زاده  
 القوة والكبر ومع النساء زاده الله الجميل والشهوة ومع  
 الصبيان ازاد من الجراحة على الذنوب وتسوق التوبة  
 ومع الصالحين ازاد ادرعية في الطاعات ومع العلماء  
 ازاد من العلم عظم الله سبعة نوز سبعة اشياء آدم لا اله الا الله  
 كلها والحضرة علم التراسمة ويوسف علم التعبير وداود وصفا

وتنكر

الدروع وسليمان من مطلق الطير وعيسى النور والابنيل  
 وعلم الكتاب والحكمة والنور والابنيل ومحمد صلى  
 عليه وآله علم الشرع والتوحيد ويعلم الكتاب والحكمة  
 والنور والابنيل ومحمد صلى الله عليه وآله علم الشرع  
 والتوحيد ويعلم الكتاب والحكمة فعلم آدم عليه السلام كان  
 سبباً في سجود الملائكة له والرفع عليهم وعلم الحضر كان سبباً  
 لوجود موسى تلميذه له وبوشع عليه السلام وتذلل له كما يستفاد  
 من الآيات الواردة في القصة وعلم يوسف كان سبباً  
 لوجوده في الامن والمملكة والاجتناب وعلم داود كان سبباً  
 للرياسة والدرجة وعلم سليمان كان سبباً وجبران لم يقبل  
 والعبادة وعلم عيسى سبباً لرواى المنة عن الله وعلم محمد صلى  
 عليه وآله كان سبباً في الشفاعة طريق الجنة في يدى ربيعة  
 العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في  
 دعواه رزق الحكمة والزاهد رزق الامن والعالم الحكيم  
 والمجاهد الثناء وقال بعض المحققين العلماء ثلاثة عالم بالله  
 غير عالم بالله فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه

النبات



١٧  
 نصار مستغرقين في شأبه نور الجلال والكبرياء فلا يسرع لهم  
 علم الاحكام الا بالله منه وعالم بامر الله غير عالم بالله و  
 هو الذي عرف اطلاق الحرام ودقائق الاحكام لكنه لا يعرف  
 اسرار جلال الله وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحدة  
 المشترك بين عالم المعتقدات وعالم المحسوسات فهو تارة  
 مع الله بالحب لتوارة ومع اطلاق بالشفقة والرحمة فاذا  
 رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف  
 الله واذا خلا بربه مستغفلاً يذكره وخدمته فكانه لا يعرف  
 الخلق فهذا سبيل المسلمين والصديقين وهو المراد  
 بقوله صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 الكبرياء فالمراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 غير العالمين بالله فامر بمساكنتهم عند الحاجة الى الاستغفار  
 واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون اوامر الله  
 فامر بمساكنتهم واما الكبراء فهم العالمون بهما فامر بمساكنتهم  
 لان في مجالسهم خير الدنيا والاخرة ولكل واحد من الثلاثة  
 ثلاث علامات فلعالم بامر الله الذكر باللسان ودون القلب

والكبر

والخوف من الخلق دون الرب والاستخفاف من الناس  
 في الظاهر ولا يستحي من الله في السر والعالم بالله ذاكر  
 خافئ مستحي اما الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف  
 خوف الرجا ولا خوف المعصية والحياء حياء باخبط  
 القلب لا حياء الظاهر والعالم بالله باسره له ستة  
 اشياء الثلاثة المذكورة العالم بالله فقط مع ثلثة اخرى  
 كونه جالساً على الحدة المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة  
 وكونه معلماً للمسلمين وكونه بحيث يحتاج النوراني الا لان  
 اليه وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله كمثل الشمس  
 ولا تنقص مثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وتنقص  
 اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيئ للغير  
فصل واما دليل العقل فنذكر منه وجهين احدهما ان  
 المعتقدات تنقسم الى موجودة ومعدومة والعقول الستة  
 تشهد بان الموجود اشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم اصلاً  
 ثم تنقسم الى حساس وغيره والحس اشرف من غيره ثم الجاهل  
 تنقسم الى عالم وجاهل ولا شبهة في ان العالم اشرف من  
 الجاهل ولا شبهة في ان العالم اشرف من الجاهل

الوجود وتنقسم الى جاد  
 ونام وان في اشرف من  
 الجاد ثم الغامي هو

من غير علم العاقل ينقسم الى عالم ومجهول  
 من غير علم العاقل ينقسم الى عالم ومجهول



٧٨  
يقتبين بذلك ان عالم العالم اشرف العقولات والموجودات  
وهذا امر يلحق بالواضحات والثاني ان الامور على اربعة  
اقسام قسم رضاء العقل ولا ترضاء الشهوة وقسم عكس قسم  
ترضيانه وقسم لا يرضيانه فالاول كالامراض والكافة  
في الدنيا والثاني المعاصي اجمع والثالث العلم والرابع  
الجهل فنزله العلم من الجهل بمنزلة الجنة من النار فكما ان العقل  
والشهوة لا يرضيان بالنار كذلك لا يرضيان بالجهل وكما انهما  
يرضيان بالجنة وكذلك يرضيان بالعلم فمن رضى بالعلم فقد  
تخلص في حبه خاضرة وبما جهل فقد رضى بنار خاضرة ثم من  
اختار العلم يقال له بعد الموت تقودت المقام في الجنة  
فادخلها وللاخر تقودت النار فادخلها والدليل على  
ان العلم حبه والجهل نار ان كمال اللذة في ادراك  
الحقيقات وكمال الالم في البعد عن المحبوب فالجراحة  
انما تؤلم لانها تتعبد جرحا من البدن عن جزء محبوب من تلك  
الاجزاء هو الاجتماع والاختراق بالنار استدايلا  
من الجرح لان الجرح لا يقبل الاستبعاد جزء معين عن جزء

معين وانما رتقوا في جميع الاجزاء وتتقوى بتعبه بعض  
الاجزاء عن بعض واذا تقرر ذلك فكما كان الادراك  
اغوص واستند والمدرك اشرف والجهل والمدرك تقي  
وانقى فاللذة اشرف ولا شك ان محل اللذة هو الروح  
وهو اشرف من البدن وان ادراك العقل اغوص  
واشرف واما المعلوم فلا شك انه اشرف لانه هو  
رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة وغيرهم وجميع  
تجلياته واما مقدم اشرف من ذلك فاذن قد بطلان العقل  
والثقل على شرف العلم وارتفاع محله وعظم جوده ونفاسته ذاته  
والنقص من المقدرة على هذا القدر الباب الاول في  
اداب العلم والمتعلم وهي ثلاثة انواع النوع الاول اداب  
اشتركا فيها وهي قسمان ادابها في انفسها وادابها في محاسن  
النفس الاول ادابها في انفسها اول ما يجب عليهما اخذ  
النيت ته تعالى في طلبه ونزله فان مدار الاعمال على النيات  
وتشبهها يكون العمل تارة خرفة لا قيمة لها وتارة جوده  
لا يعلم قيمتها العظم قدرها وتارة وبال على صاحبها كعب في



١٩ ديوان الساعات وان كان بصيرة الواجبات فيجب على  
 كل منهما ان يقصد بعبادته تعالى وامتنال امره واصلاح  
 نفسه وارشاد عباده الى معالم دينه ولا يقصد بذلك عرض  
 الدنيا من تحصيل مال او جاه او شهرة او تمييز عن الاشياء او  
 المغاورة للآخرة ان اد الترفع على الاخوان وتخذلك من الاغراض  
 الفاسدة التي تترى في الخذلان من الله تعالى وتوجب المعصية  
 وتغزو الدار الآخرة والثواب الدائم فيفرض الاخرين  
 اعمالا الذين فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم  
 يحسنون صنعا والامر الجاهل لا يقدح في حقيقة الشريعة عن حقيقة  
 ما سوا الله تعالى بالعبادة قال الله تعالى فاعبدوا الله مخلصا  
 له الدين آلاية الدين اني انص وقال تعالى وما امرؤا  
 الا للعبادة والله مخلصين له الدين حنفا والى قوله انك  
 دين القيمة وقال تعالى فمن كان ربوا الفارصة فليس له  
 صنعا ولا يشرك بعبادة ربه احد اقبل نزلة فمن تعلم العلم  
 وحبا ان يجد عليه قال تعالى من كان يريد عرش الآخرة  
 نزوله في عرشه ومن كان يريد عرش الدنيا فوته منها وقاله

محمد بن

في الآخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة  
 عجلنا له فيها ثارا لمن يريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما  
 مدحورا وقال النبي صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وانما  
 لكل امرء ما نوى فمن كان هجرتا الى الله ورسوله هجرتا الى الله  
 ورسوله ومن كانت هجرتا الى دنيا يصيها واهلها ينجها  
 الى ما يجر اليه وهذا المهر من اصول الاسلام واحد فوجه  
 واول دعائه قتل وهي ثلث العلم ووجه بعض الفضلاء بان  
 كتب العبد يكون بقبلة ولسانه ونياته فالنية احد اقسام  
 كتب النية وهي ارجها من هاتون عبادة بان زادها  
 المشي الى الآخرة وكان السلف وجامعة من تابعهم تحبون  
 استنتاج المصنفات بهذا الحديث فيها للمطلع على النية  
 وتصحيحها واهتمامه بذلك واعتناؤه به وقال وقال صلى الله  
 عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ آخر ابلغ من عمله قال  
 صلى الله عليه وآله انما يبعث الناس على نياتهم وقال صلى الله  
 عليه وآله من غر عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الا خلاص  
 سر من اسراري استودعته قلب من اجبت عبادي



وقال صلى الله عليه وآله ان اول الناس يقضي يوم القيمة رجل  
 يستشهد فاني بغيره فغيرها قال فما عملت فيها قال قلت  
 فيك حتى استشهدت قال كذبت وكنت قاتلت ليقال  
 جزئي فقد قيل فيك ثم اخرج فسيحبت على وجهه حتى اتى في النار  
 ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاني به فغيره فغيره  
 فغيرها قال فما عملت فيها قال عملت العلم وعلمته وقرأت  
 فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال لعالم وقرأ  
 القرآن ليقال قارى القرآن فقد قيل ثم اخرج فسيحبت على وجهه  
 حتى اتى في النار وقال صلى الله عليه وآله من تعلم علما مما يبتغى  
 به وجه الله غروصل لا يتعلم الا ليصيب به غرضا من الدنيا  
 لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله من  
 تعلم علما ليلاسته واراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار  
 وقال صلى الله عليه وآله من طلب العلم ليجازي به العلماء او  
 ليماري به السفهاء ويصرف به وجهه الناس اليه او ليدخل به النار  
 وفي رواية ~~فليتبوء مقعده من النار~~ وقال صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله لا تعلم العلم لئلا يرداه السفهاء وتجاووا العلماء

الغنى

ولنصرفوا وجه الناس اليكم واستغفروا بقرآنكم ما عند الله فانه يوم  
 ويبقى ويبقى ما سواه كونه انما يبيع الحكمة بمصابيح الهدى  
 افلاس البهوت سراج الليل جدد القلوب خلقتان النياب  
 تعرفون في اهل السما وتختون في اهل الارض وقال صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله من طلب العلم لا يبيع دخل النار ليلها بي العلماء  
 او يماري به السفهاء او ليصرف به وجهه اناس اليه او ليدخل  
 به من الاحياء وقال صلى الله عليه وآله ما ارد الله عبدا علما  
 في الدنيا رغبته الا ازيد من الله بعدا وقال صلى الله عليه وآله  
 كل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الا من عمل به وقال صلى الله عليه وآله  
 استند الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وقال صلى الله عليه وآله  
 عليه وآله مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفيتيلة  
 يضي للناس ويحرق نفسه وفي رواية تكمل السراج وقال صلى الله عليه وآله  
 علما هذه الامة رجل اتاه الله علما فنبذ للناس  
 ولم يأخذ عليه ~~شئ~~ ولم يشر به غنا فذلك يستغفره حينئذ  
 ودواب البر والطيور في جوار السما وتقدم على الله سديا

المعاني



شربنا حتى يرافق المرسلين ورجل آناه الله علما فنجل به عبادته  
 واخذ عليه طحا وشرا به ثمنا ذلك يعلم يوم القيمة بجام من نازدا  
 مناد هذا الذي آناه الله علما فنجل به عن عبادته واخذ عليه طحا  
 واشترى به ثمنا وكذلك حتى نزع من المطالب وقال صلى الله عليه وآله  
 من كتم علما لم يجره الله بجام من نازدا وقال صلى الله عليه وآله العلم  
 علما من فعمل في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان  
 فذاك حجة الله على ابن آدم وقال صلى الله عليه وآله اني  
 لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فحجة ايمانه  
 واما المشرك فحجة كفره ولكن اتخوف عليكم منا فاعلموا ان الله  
 يقول ما توفون ويعلن شكركم وقال صلى الله عليه وآله  
 ان اخوف ما اخاف عليكم بعدى كل منافق علم اللسان  
 وقال صلى الله عليه وآله الا ان شر الشر شرار العلماء وان  
 خير الخير خيرا العلماء وقال صلى الله عليه وآله من قال انا عالم  
 لنوحايل وقال صلى الله عليه وآله يظهر الذين حتى تجاوروا في الجاهل

فيتمعه كفه صر

دعوى العلم انه عالم

الجار في سبيل الله ثم ياتي من بعدكم اقوام يقولون ان القرآن  
 يقولون قرأنا القرآن من اقرأنا منا ومن افعة منا ومن  
 اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اذنك من  
 خير قالوا لا قال او لك منكم من هذه الآية وادلك  
 هم وقد انشأ فصل من طريق الخاصة روى الكلبي  
 باسناده الى عاتق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 واك منهنومان لا يشبعان طالب دنيا و طالب علم فمن انشأ  
 من الدنيا على ما احل الله له فسلم ومن شاد لها من غير حلالها  
 يهلك الا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم من اهل  
 وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهي حظه وباسناده  
 الى ابي اقر عليه السلام من طالب العلم لپا بهي به العلماء او يار  
 به التفهار او يعرف وجه الناس اليه فليتبور متعده من  
 النار ان الترياسته لا تقبل الا لاهلها وباسناده الى  
 عبد الله عليه السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن  
 له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه



٢٢  
 انه خير الدنيا والآخرة وعنه عليه السلام اذا راى من العالم مجباً  
 للدنيا فاقموا عليه منكم فان كل محب لشيء يخلف ما احب  
 وقال ارحم الله تعالى الى داد عليه السلام لا تجعل مني دينك  
 عاماً مفتوحاً بالدنيا فيصيرك عن طريق محبتي فان اولئك  
 قطع طريق عبادي المومنين ان اذنا ما انا صانع بهم ان  
 ارفع صلاحاً مناجاتي من قلوبهم وعنه عليه السلام قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله الفقهاء انما دارسل ما يدخلوا  
 في الدنيا قبل ما يرسل الله وما دخلهم في الدنيا قال  
 اتيح الاستظهار فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم  
 وعنه عليه السلام قال طلبت العلم ثلاثاً فاعزونيهم باعنائهم  
 وصنائهم صنف يطلبون الجهل والمراو وصنف يطلبون الاستظهار  
 والتمهل وصنف يطلبون التفقه والعمل فصاحب الجهل  
 المراموذي عارض للتعامل في اندية الرجال فتدرك  
 العلم وصفة الحلم وقد تسربل بالخشوع وخلا من الورع  
 فذق الله من هذا خيشونه وقطع منه خيرهم وصاحب

الاستظهار والتمهل وذو حجب ومكث يستطيل على مثله من  
 اسبابهم ويتواضع للاغنياء ومن دونه فهو ملوهم باهم باهم  
 ولديه حاطم فاعلم انه على هذه اجزءه وقطع من انار العلماء  
 اثره وصاحب الفقه والعمل ذو كرامة وحزن وسهر قد  
 تحنك في برئته وقام الليل في حنقه يعلو ويخشي وجداً  
 واعياناً مشفقاً مقبلاً على شأنه عارفاً باهل زمانه مستوراً  
 من اذن اخوانه فشداه من يد الاركان واعطاهم  
 القيمة امانه ورعى القصد في كتاب الفضائل  
 باسناده الى ابن عبد الله عليه السلام قال ان العلماء  
 من يجب ان يجمع علم ولا يحب ان يوحده عنه فذاكر في  
 الدرك الاول من العلماء ومن اذا وعظ ائمة  
 واذا وعظ عنف فذاكر في الدرك الثاني من العلماء  
 ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الشرة والترف  
 ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاكر في الدرك الثالث من  
 الثار ومن العلماء من يذهب في عهد علم يذهب الجبابرة



٢٣ والستة لاجل فان رده عليه ونقصه شي من امره غشيت ذلك  
 في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث  
 اليهود والنصارى ليغزبه علم ويكثر به حدسه فذاك في الدرك  
 اثنى عشر من النار ومن العلماء من يفتح نفسه للفتنة ويقول  
 مسلمة في دليقه لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلمين  
 فذاك في الدرك اثنى عشر من النار ومن العلماء من  
 يتخذ العلم مودة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار  
 فصل عن النبي صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلام لقي الخضر  
 عليه السلام فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم ان اتقيل قل  
 ملائمة من المستمع فلا تتل حلسا ذك اذا حذثتهم واعلم ان  
 قلبك وعاء فانظر ماذا تخشوب وعارك واعرف الدنيا  
 وانزما ورايك فانها ليست لك بدار ولا لك فيها  
 محل قرار وانها جعلت بلفظ للعباد ليرزقوا منها للعباد  
 يا موسى وطن نفسك على القبر تحلف من الاثم يا موسى  
 تفرغ للعلم ان كنت تريد فانما العلم لمن تفرغ له ولا يكون

بلغ الحكم وشعر بملك  
 التقوى قبل العلم  
 ورضى نفسك على الصبر

كثرا من منطق متهرا را ان كراهة المنطق تشين العلماء  
 وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذى اقتصاد  
 فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجاهل احدا  
 عن السخفاء فان ذلك فضل الحكماء وزين العلماء اذا  
 شتمك الجاهل فاسكت عنه سلا وجانبه فما فان  
 ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك اكثريا ابن عمر ان لا  
 تفتن بابا لا تدرى ما علقه ولا تعلقن بابا لا تدرى ما فيه  
 يا ابن عمر ان من لا ينتهي من الدنيا لهمة ولا تنقضي فيها  
 رغبته كيف يكون عابدا من يحقر حاله ويستهتم الله بما تقى  
 كيف يكون زايدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعلم به ولا تعلم  
 لتحدث به فليكون عليك بورة ويكون على غيرك نورة ومن  
 كلام عيسى عليه السلام تعلمون للذناب وانتم ترزقون منها بغير  
 عمل ولا تعلمون للاخوة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل  
 وانكم علماء السوء الا جواما خذون والعلم تضيقون  
 بوشك رب العلم ان يطلب عمله وقد شكون

مكتا



٢٤ ان يخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة البقر وضيقه انه  
نماكم عن الخطايا كما امركم بالصيام والصدقة كيف تكون  
من اهل العلم من سخط رزقه وافتقر منزله وقد علم  
ان ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من اهل العلم من  
اتهم الله فيما قضى فليس يرضى شيئاً اصابه كيف يكون  
من اهل العلم ديناه عنده اثره من آفة وهو متبيل  
على ديناه وما يضره احب اليه فانفعه كيف يكون من اهل  
العلم من يطلب الكلام الخبير ولا يطلب ليعلم ومن  
صلوات الله عليه ويل العلماء السوء فتصلي عليهم التارخ  
قال استندت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة امام مؤنة  
الدنيا فانك لا تعديك الى شيء منها الا وجدت فاجراً  
قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعواناً  
يعينوك عليها وادعى الله تعالى الى داد يا داود لا تجعل  
بين يديك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق الحق  
فان اد لك قطع طريق عبادة الربدين ان اؤدني

انا ما صنع بهم ان انزع ملاوة مناجاتي من قلوبهم عن  
ابي ذر رضي الله عنه قال من تعلم علماً من علم الآخرة  
لم يربو غرضاً من غرض الدنيا لم يجد ربح الجنة **فصل**  
هذه الدرجة وهي درجة الاخلاص غنية المقدار كثيرة  
الاضطراب وقيمة المعنى صعبة المستغنى يحتاج طالبها  
الى نظر دقيق وذكر صحيح ومجاهدة تامة وكيف لا يكون  
كذلك وهو مدار القبول وعليه يترتب الثواب  
تظهر ثمره عبادة العابد وتعب العالم وجد المجاهد وتوكل  
الانسان في نفسه ونشئ عن حقيقة علم لوجده الا خلاص فيه  
تدبر وشوائب الفساد اليه متوجهة والقدا طع عليه  
متراكم سيما لم تصف بالعلم وطالبه فان الباعث الاكثري  
في سبيل في الامتداد للباغي العلم طلب الحياء والحال  
والشهرة وانتشار الصيت ولذة الاستبداد والفرح  
بالاستبناج واستيفار الحمد والشا وربما يلبس  
عليهم الشيطان مع ذلك يقول لهم غرضكم نشر دين الله



٢٥  
والنصال عن الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وآله  
والمظهر لهذه المقاصد يتبين عند ظهور احد من الاقران  
اكثر علما منه واحسن حالاً بحيث يعرف الناس عنه فيسيطر  
حيث قد كان مالمع الموقر له والمعتد بفضله احسن  
وهو له اكثر احتراماً وبلغاً اسد اسبشار امتين يميل  
الى عزه مع كون ذلك الغير مستحقاً للولاية فهو مغرور وعن  
دينه مخدوع وهو لا يدري كيف ورثا انتهى الامر باهل العلم  
الى ان يتغيروا واتغير النساء فيشقى على احد منهم ان يخلفا  
بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم انه يستفيع بغيره و  
مستفيد منه في دينه وهذا شرح الصفات المهمة  
المستكنة في سر القلب التي يظن العالم النجاة منها وهو  
مغرور في ذلك وانما يكشف بهذه العلامات ويخون  
ولو كان الباعث له العلم هو الله كان اذا ظهر  
عززه شريكاً او مستبداً او مغنياً على التعليم لشكر الله تعالى  
اذ كفاه او اعانه على هذا المهم لغيره وكثر اذ كان في

وشرسدى الخلق ومعلمهم دين الله تعالى ومحي سنن  
المسلمين وربنا ليس الشيطان على بعض العالمين ويقول  
انما نملك لا نقطع الثواب عنك لا لا نعرف وجه  
وجه الناس الى غيرك اذ لو جبروا اليك او انقضوا اليك  
واخذوا عنك مكنت انت المتأب وانما مكنت لفرات  
الثواب محمود ولا يدري المسكين ان ابتاده للفقير وسليم الام  
الافضل اجزل ثواباً واعود عليه في الآخرة من التزاده  
ولسلم ان اتباع الانبياء والائمة لو اعمدوا من حيث  
قوات هذه المرتبة لهم واختصاص اهلها بها كما نوافد من  
في الغاية بل ابتداء بهم الى الحق وسليم الاحاد الى اهل الفضل  
الاعمال بالنسبة اليهم واعود اليهم في الدين وهذا كله من  
عزور الشيطان وخذعه بل قد يتخذ بعض اهل العلم بغرور  
الشيطان ويحدث نفسه بانه لظهر من هو ادلى منه  
لخرج به واختاره لذلك عن نفسه قبل التجربة والامتحان  
عزور فان النفس سهلة القيا في الوعد بامثال ذلك



٢٥٦ قبل نزول الامر ثم اذا دنا من الامر تغير ورجع ولم يبق  
بالوعد الا من عهده الله تعالى وذلك لا يعرف الا من عرف  
بكمادة النفس وطال اشتغاله بها فيها ومن احسن  
في نفسه بهذه الصفات الممثلة فلو احب عليه طلب علما بها من  
ارباب القلوب فان لم يجد هم فمن كتبهم المصنف في ذلك وان  
كان كلا الامر قد استجى اثره وذو صفة مجزئة ولم يبق الاخرة  
لسال الله المعونة والتوفيق فان عجز عن ذلك فلو احب عليه  
الا نوارده والغلو وطلب الجمول والمدافعة من ههنا جليل الا  
ان يحصل على شريط التعلم والعلم وربما تارة الشيطان  
بما من وجه آخر ويقول هذا الباب لا يفتح لا تدرست  
العلوم فوب الذن من بين الخلق فقلت الملتفت الى  
الشرايط والمثلثين بالا خلاص مع ان عمارة الدين  
من اعظم الطاعات فيلججه حسنة بان دين الاسلام  
لا يندر سبب ذلك ما دام الشيطان يحب الى  
الخلق التماسه وهو لا يفتقر عن علمه الى يوم القيمة بل  
يشترط لنشر العلم اقوام لا نصيب لهم في الاخرة

كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يريد بكم هذا  
باقوام لا خلاف لهم وتوكله صلى الله عليه وآله ان الله يريد  
هذا الدين بالرجل الناجي فلا ينبغي ان يغير هذه التلخيصات  
فيستغل بمجاري الخلق حتى يترس في قلبه حب الجاه والجاه  
والعظيم فان ذلك يذر النفاق قال صلى الله عليه وآله  
والله احب الجاه والمال ينبت النفاق قال صلى الله عليه وآله  
ما ذبيان ضاريان ارسلا في ذرية غم باكثر فداقها من  
حب الجاه والمال وذو دين المرء المسلم فليكن مكره في التفتن  
لحقا بهذه الصفات من قلبه وفي استنباط طريق الخصال  
منها فان الغش والضرر بهذه الصفات من العالم  
والمعلم اعظم منها في غيره مما حل فانه مقتدى به فيما ياتي  
ويذر فيقول الجاهل لو كان ذلك مذموما لكان العلماء  
اولى باجنبائه من ان يلبسوا بهذه الاضداد الذميمة  
الا ان بين الربيتين بونا بعيدا فان الجاهل ياتي العلم  
بذنيه والعالم ياتي بذنبه الذي فعله وذنب من تاتى

والقلب كانيبت  
الماء البقل و



واقعة بطريقته الى يوم القيمة كما ورد في الاخبار الصحيحة والحكمة  
 فمعرفة حقيقة الاغصان والعلم به يعميق معرفته في الحق الا  
 الشاؤنا والناور المستثنى من قوله تعالى الا عبادك منهم  
 المخلصون فليكن العبد شديد التفقه والمراقبة بهذه  
 الدقائق والآيات التي يتبعها الشياطين وهو لا يشعر  
 والامر الثاني استعمال ما يحل من شئنا فشيئنا  
 المعامل ثم الرعاية والجاهل ثم الرواية وقد روي عن  
 علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 رعدان رعد عالم اخذ بعلمه فهذا ما يحل وعالم ثم رعد لعلمه  
 فهذا ما لك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم المتأزر  
 لعلم وان استند اهل النار من الله وحسرة رجل دعا  
 عبد الى امره يبارك وتعالى فاستجاب له وقيل من طاع  
 الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه عله  
 الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق  
 وطول الامل يضيي الآخرة وعن أبي عبد الله عليه السلام

قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت مدعطة عن القلب  
 كما نزل المطر عن الصفا وجاء رجل الى علي بن الحسين  
 عليهما السلام فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل  
 فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل لا  
 علم علم لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم فان العلم اذا لم يعلم  
 لم يزد صاحبه الا كفر او لم يزد من الله الا نقدا لا نصيبا  
 وسأل المنفلوط بن عمر ابا عبد الله عليه السلام فقال بمعرفة  
 الناجي قال من كان فعلة لقوله مدافنا فانت لربنا شهيد  
 ومن لم يكن فعلة لقوله موافقا فانت ذلك مستودع قال  
 امير المؤمنين عليه السلام كلام له خطبة على المنبر اها الذين  
 اذا علمتم ما علموا بما علمتم لعلمكم تهتدون ان العالم القائل  
 بغيره كما لجاهل الناجي الذي لا يستيقن عن جهله بل قد رآه  
 ان الحق عليه عظم والحسرة اذوم على هذا العالم المنسحق من  
 علم منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلها جارية لا تزياد  
 فتكاد لا تشكو فتكفر وادلاتر فتشوا لانفسكم فتدمنوا



٢٨ ولاتدعوا في الحق فتخفوا وان من الحق ان تغفروا ومن الغفوة  
 ان لا تغفروا وان من العلمك لنفسك ان تعلمك ربه واغشك عساكم  
 ربه ومن يطع الله يامن ويستبشروا من بعض الله يحب ويكذب  
 وعن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه  
 وآله فقال يا رسول الله ما العلم قال الاوصاف قال ثم  
 يا رسول الله قال الاستماع قال ثم قال الحفظ قال  
 ثم قال العمل به قال ثم يا رسول الله قال نشره وعن ابي  
 عبد الله عليه السلام قال كان لموسى ابن عمران عليه السلام جليسا  
 من اصحابه قد وعى علما كثيرا فاستاذن موسى في زيارة  
 ابي ربه فقال له موسى ان لعلك اوصيتك القرابة الحقا  
 ولكن اياك ان تترك ان الله تعالى ان الله قد جعلك  
 فلا تضيقه وتركن الى غيره فقال الرجل لا يكون الا خيرا  
 ومضى نحو ابي ربه فطالت غيبته فسال موسى  
 السلام عنه فلم يجبه احد بحاله فسال جبرئيل عليه السلام  
 عنه فقال له اجبرني عن جليسي فلان اكل به علم قال

نعم هو ذا على الباب قد مسح قد أعطى عنقه سلسلة فخرج موسى  
 ربه وقد قام الى مصلاه يدعو الله ويقول يا رب صاحبي  
 وجليسي فادعني الله اليه يا موسى لودعوني حتى تنقطع رتقوناك  
 ما استجيت لك فيه اتي كنت حكمة علما فضيعة وركن الى غيره  
 وردى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي المفضل  
 عليه السلام يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراق  
 التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه النهم ولسانه  
 وحفظه الخفى وقليه حسن النية وعقله معرفة الاسباب  
 والامور وبيده الرحمة ورجله زيارة العلماء وجمته  
 وحكمة الورع وسنوه النجاة وقائده العافية و  
 مركبه الوفاء وسلاحه لمن الكلمة وسيد الرضا وقوس  
 المداراة وجيشه مجاورة العلماء وماله الادب ذخيرة  
 اجتناب الذنوب ورداه المودع وماواه المودعة  
 ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار وفي حديث  
 عنوان البصري الطويل عن الصادق عليه السلام



العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد ان  
 يهديه فاذا اردت العلم فاطلب اولاً في نفسك حقيقة  
 والمطلب العلم يستحيل واستهزئت بهك **فصل**  
 اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعلل بمنزلة الثمرة والغرض من  
 الشجرة المثمرة ليس الا ثمرتها انما شجرتها بدون الثمار  
 فلا يخلق بها غرض اصلاً فان الاشباع بها في اتي  
 وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض  
 الذي في العلم مطلق العمل لان العلوم كلها ترجع الى  
 امر من علم معاملة وعلم معرفة ففهم المعاملة هو معرفة الخلائق  
 والحكام ونظايرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المدونة  
 والمحودة وكيفيت علاجها والوزار منها وعلم المعرفة  
 كالعلم بالله تعالى وصفاته واسماؤه واعدائها من العلوم  
 اما الالات لهذه العلوم اذ يراد بها عمل من الاعمال  
 في الجدل كالاخفي على من يتبعها وظاهر ان علوم المعاملة  
 لا يراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة

وحينئذ فتتدلى الحكم من المعلوم الشرعية ونحوه اذا اهل  
 نفق جوارحه وحفظها عن المعاصي والزامها بالطاعات  
 وترتيبها على من النوازل والنوازل ومن الواجبات  
 الى التمسك بالكمال على اتقانها وبالعلم ذاته في نفسه  
 هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه يلبس عليه  
 عاقبة اخرى وانما مثله مثل مريض به علة لا يريها الا  
 دواء يركب من احوال كثيرة لا يعرفها الا حذاق الأطباء  
 فيسعى في طلب الطبيب بعد ان ياجوع عن وطنه حتى عثر في  
 طبيب حاذق ففهم الدواء وفصل له الا خلط واداعها  
 ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلا كيفية دق كل  
 واحد منها وكيفيته خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه  
 نسخ حسنة بحسن خطه ورجع الى بيته وهو مكرمه وفراخ  
 ويعلمها المريض ولم يشغل بشربها واستغفها انقضى  
 ان ذلك يعني عنه من مرضه شيئاً بهيات لو كتب الله  
 نسجه وعلم الفريض حتى شفا جميعهم وكرره كل ليلة الف



٣١ لم يفتنه ذلك من حرفة شيئا الى ان يزن الذهب  
 الذوا و يحفظه كما تعلم دبشرب ويصبر على مرارته ويكون  
 شربا في وقتته وبعد تقديم الاضواء وجميع شروطه واذا  
 فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفاء مكيف اذا لم  
 يشرب اصلا بهذا النقية اذا احكم علم الطاعات  
 ولم يعلم بها واحكم على المعاصي الدقيقة والجليلة ولم  
 يجهتها واحكم على الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه  
 منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم ينصف بها فهو زود  
 في نفسه محمد عن دينه اذا قال الله تعالى قد افلح من  
 زكها ولم يقل افلح من تعلم كسبه زكيتها وكتبت عليها وعلمها  
 الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا يفرحك هذا المثال  
 فان العلم بالذوا لا يزيل المرض واما انت فمطلبك  
 القرب من الله تعالى وشدا به والعلم بجميل الثواب  
 وتبذره عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم فان  
 كان المسكين معتقدا مغرورا وافق ذلك هو اوه فاعلمت

اليه واهمل العمل وان كان كلبا فيقول للشيطان  
 انذكرني في فضائل العلم ونسني ما ورد في العالم الذي  
 لا يعمل بعلمه كقوله تعالى في وصفه يشير الى بلعم بن باعورا  
 الذي كان في حضرة اثنى عشر الف مجرة يكذبون عنه  
 العلم مع امانه الله من الآيات المتعددة التي كان  
 من جملتها انه كان كذبت اذا نظر من العرش كقوله  
 جماعة من العلماء فمشكك كمثل الكلب ان تحمله يلهث او  
 تتركه يلهث وقوله تعالى في وصف العالم النارك تعلم  
 الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يفعلوا الغاية  
 من حملها وهو العمل بها كمثل الكلب اسفارا فافق حري  
 اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله  
 من ازداد علما ولم يزد ذمرا لم يزد من الله الا بعدا  
 وقال صلى الله عليه وآله يلقى العالم في النار فينشق اقرا  
 فيه ويربه كما يدور الحمار في الرحا كقوله صلى الله عليه وآله  
 شر الناس العلماء بالسوء وقول ابي الدرداء



٣١  
لقدني لا يعلم مرة ولو شاء الله العلم وويل للذي يعلم مرات  
اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا علمت فيما علمت  
وكيف قضيت شكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله ان  
اشد الناس عند ابايهم القيمة عالم لم ينفع الله به علمه  
وامثاله تمامه استلغاه في صدره هذه الباب وغيره  
اكثر من ان تحصى والذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر  
بعدم العلماء المتقنين في العمل بعلمهم وان حالهم عند الله شدة  
من حال الجهال انتم منون ببعض الكتب ويكفون  
ببعض وانما علم المؤمن بالله تعالى وما يتوقف عليه العلوم  
المعلية فمثل العالم به المهمل للعمل المضيغ لا امر الله تعالى  
ومدوده في شدة عزوره مثل من اراد خذ من ملك  
فعرى الملك وعرضه خلاقه وادصافه ولونه وشكله  
وطوله وعرضه وعادته ومجلسه ولم يتعرف ما يحب  
ويكره به وما يفض عليه وما يرضى به او عرف ذلك  
الا انه قصد خدمته وهو ملابس الجميع ما يفض به عاظم

عن جميع ما يحب من ذبي ذبيته وحركة وسكون خود  
على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متلطف به  
بجميع ما يكرهه الملك عاظما عن جميع ما يحب متوسلا اليه  
بمؤنة له ولنسبه واسمه ولبده وشكله وصورته وعادته  
في سياسته غلامه ومعاملة رعيته بل هذا مثال العالم  
بالعلمين مع التارك لما يعرفه وهو عين العوزر فتترك  
هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل باذني مؤننه ومؤنة ما يحب  
ويكرهه كان ذلك اقرب الى مثله المراد من قرينه و  
الاختصاص به بل تنصيره في العمل واتباعه للشهودات بل  
على انه لم يكتشف له من المؤنة الا الكسافي دون المعاني اذ  
لوعرف الله حق مؤننه بخشيه وانقاه كانه الله عليه بقوله  
انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الله  
عالم ثم لا يتقنه ولا يخافه وقد ادعى الله تعالى الى داد عليه السلام  
خفي كايخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد  
لونه وشكله واسمه قد لا يخافه وكأنه ما عرف الاسد وفي



٣٢ فانه الزبور راس الحكمة حشيه الله تعالى **فصل**  
 وللعالم في تقصيره في العمل بعد اخذ الطواهر الشرعية  
 واستعمال ما دونه النذر من الصلوة والصيام والتعبد  
 ونداء القرآن وغيره من العبادات ضرب اخر  
 فان الاعمال الواجبة عليه فعلا غير الواجبة غير منحصرة فيما  
 ذكر بل هي الخارج عن الابواب التي بينهما التفتت  
 ما هو اعم وموفته اوجب والمطالبة به والمناقشة عليها  
 وهو يظهر النفس عن الرذائل الحقيقية من الكبر والرياء  
 والحسد والمقد وغيره من الرذائل الملهكات ما هو  
 معترف في علوم تنقذ به ورواسته اللسان عن البغية والهمية  
 وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيره  
 وكذا القول في سائر الجوارح فان لها احكاما يحفظها  
 وذا سورة في محالها لا بد لكل احد من تقمها واثبات  
 حكمها وهي تحفيزات لا توجد في كتاب البيوع والاباح  
 وغيره من كتب الفقه بل لانه من الرجوع فيها الى علماء

الحقيقة العالمين وكتبهم المروية في ذلك وما اعظم  
 اعتزاز العالم بآية تعالى في رضاه بالعلوم الدينية واثباته  
 لصلاح نفسه وارضائه بتبارك وتعالى وغرور  
 من يداشانه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث  
 العمل فقد ذكرنا وجه الغرور منه وان مثاله لمثال  
 المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكراره  
 وتعلمه لابل مثاله مثال من به علة البواسير والبرص  
 وهو يشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله  
 فاشتغل بتعليم دواء الاستخاضة وتكرار ذلك لعلها  
 مع علمه بان رجل لا يبيض ولا يبيض ولكنه يقول ربما يبيض  
 علة الاستخاضة لامرأة ونسائي عنه وذلك غاية الغرور  
 حيث ترك تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل  
 بما ذكرناه كذلك المتنفعة الممكن قد تسقط عليه اتباع  
 الشهوات والاضداد الى الارض والحسد والرياء و  
 الغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التي يظهرها الصالحات

للبيض

للبيض



٣٣ ولو نفض عن باطنها وجدنا من المعاصي الواضحات  
 فليكن الى قوله صلى الله عليه وآله ادنى الزمان الشكر  
 والى قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكفر  
 والى قوله لا يحسد باكل الحشرات كما ياكل النار الحطب والى  
 قوله صلى الله عليه وآله حب المال والشرف ينبئان النفاق  
 كما بينت الماء البعل الى غير ذلك من الاخبار المدونة في  
 هذه المهلكات وكذلك ترك استعمال الدواب والساير  
 المهلكات الباطنة وربما يحتفظ الموت قبل التوبة و  
 التناقض فيبقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله  
 واشتمل بعلم النجود بقرينة الكلمات والمنطق وبحث  
 الدلالات وفقه المعنى والاستحضات والاسم  
 الاجارات واللغات والبراهات والدعوى  
 والنبينات والنصائح والذمات ولا يحتاج الى  
 شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتاج الله او  
 احتاج اليه غيره فهو من فرض الكفايات وغفل عن ذلك

على

عن العلوم التي هي فرض عيني باجماع المسلمين فتارة تلك  
 العلوم اذا اعتد بها وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم  
 فرض كفاية ومرتبته فرض الكفاية بعد تحصيل فرض العيني  
 فلو كان فرض هذا الفقيه العالم بعلم وجه الله تعالى اشتمل  
 على ترتيب العلوم باللاتيم فاللاتيم واللاتيم فاللاتيم  
 اما غافل مخدور واما عاين في دينه مخدوع طالع لرباسه  
 والاستعلاء والجاه والمال فيجب عليه التنبه ليدار  
 العلمين قبل ان تقوى عليه وتهلكه وتعلم مع ذلك  
 ايضا ان محو تعلم هذه المسائل المدونة ليس هو الفقه  
 عند الله تعالى وانما الفقه عن الله تعالى باوراك جلاله  
 وعظمته وهو العلم الذي يورث النور والهيبة والكشوع  
 ويكمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيحشها و  
 المحمودة فيرتكبها ويستشعر الكون ويستشعر الخلق كائنة  
 الله تعالى عليه كتابه بقوله فلو لا نفر من كل فرقة منهم  
 طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا



٣٤  
 اليهم والذي يحصل به الا نذار غير هذا العلم حفظ الال  
 لشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال وبيع النفس  
 والبراحات والال في طريق الله والبدن مركب  
 وانما العلم المهم هو معرفة سلك الطريق الى الله تعالى  
 وقطع عبات القلوب التي هي الصفات الذمومة  
 فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا  
 بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى ومن ثم كان  
 العلم موجبا للخشية بل هي مختصة في العالم كما بينه عليه تعالى  
 انما يخشى الله من عباده العلماء اعلم من ان يكون نفعها اذ  
 نفعه ومثال هذا النفع في الاقتصار على علم النعم المتعارف  
 مثال من اتقصر عن سلك طريق الحق مع علم حزن الروا  
 والحنف ولا شك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المتقصر  
 عليه ليس من الحاج فان شئ كذا ذلك هذا الرجل لو لم يتعلم هذه  
 العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الا انها ليست النجاسة  
 بنفسها كما حرماه بل هي مقدمة للمقصد الذاتي واذا كان

هذا مثال

٣٥  
 هذا مثال حال النقية العارف بشرع لا رسول ولا نبي  
 ومعلوم دين الله مكلف حال من يعرف عمره ومعرفة عالم  
 والفساد الذي يآكله محض الفساد والاستهتال بمعرفة  
 الوجود وبل هو نفس الموجودات اذ رايد عليها او  
 مشترك بينها او غير ذلك من المطالب التي لا تارة لها بل لم  
 يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفة فنعلم عن غيره وانما شالهم  
 في ذلك مثال ملك اتخذ عبدا وامرهم بدخول داره  
 واستقال بخدمته وتكلم بنوهم فيما يوجب الزلفى لدى  
 حضرة واجتنب ما يفسد حقه فلما ادخلهم داره شغلوا  
 بما امرهم به اخذوا ينطرون الى جدران داره وارضها  
 وسقفها حتى صرفوا اعمهم في ذلك النظر وما نوا ولم يعرفوا  
 ما اراد منهم في تلك الدار فكيف ترى حالهم عند سببهم  
 المشغول عليهم المشي جليل احسان اليهم بهذا الال حال  
 لطاعته بل الالهاك التضييع في معصيته واعلم ان مثال  
 هو لا راجع شاك مظلم باطنه وضع الشرايع على سطحه حتى



٣٥  
استنادا لظاهره بل مثال بنو الحين ظاهره جص ويا طها  
نتم او كبقور الموتى ظاهره ما خربت ويا طها جصه وكنال جل  
تقد ضيافة الملك الى داره فخص باب داره وترك  
المزابل في صدر داره وذلك غرور واضع جلي بل اقرب مثال  
اليه رجل زرع زرعاً فنبئت ونبئت مع حشيش مبيد  
فما مرتبته الزرع من الحشيش بقية من اصله فاعذ بجره  
وتقطع فلا يزال يفتى اصله ونبئت لان معارض التفاضل  
ومنايات الرزاق الى الاطلاق الذميمة في القلب فمن  
لا يظهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة الا مع  
الآفات الكثيرة بل كريض ظهره الجرب وقد امر بالطلاء  
وشرب الدواء اما الطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع  
ما دونه من باطنه بالطلاء وترك الدواء وبنى تناول ما رزق  
في المادّة فلا يزال يطلو الظاهر والجرب دائم تبرز الباطن  
الان ان اهلكه نال الله تعالى ان يصلي لا نفساً ولا  
يعيوننا وينفعنا بما علمنا ولا الله تعالى ان يصلي لا نفساً  
ولا يعيوننا بل يصلي بما علمنا بحمد الله تعالى فان ذلك بيده

وهو ارحم الراحمين مصل ولكل واحد منها شرايط مستعدة  
ووظائف مستعدة بعد ما الا انها باسرها ترجع الى الثاني اعني  
استعمال العلم فان العلم متبادل لمكارم الاخلاق وحسن  
والتنزه عن مساوئها فاذا استعمل على وجهه او صله الى كل  
شئ لم يكن عليه داعية عن كل دنية تشينه كما يلزم كل واحد  
منها بعد تظهير شئ الرذائل المذكورة وبغيرها توجهه نفسه الى الله  
تعالى والاعتماد عليه في اموره وتلقى النفيض الاكبر من عنده  
الحكم كما تقدم من كلام القضاة في علمه ليس بكثرة التعلم وانما  
نور الله تعالى يتزله على من يريد ان يهديه وان يتوكل عليه فيفيض  
امره اليه ولا يعتمد على الاسباب فيوكل اليها ويكون وبالاً عليه  
ولا على من خلق الله تعالى بل يلقى من الله ايداه الى الله تعالى  
في اموره ورزقه وغيرها يظهر عليه من نجات قدسية لحظاته  
التي ما تقدم به اكدودة وحصيل مطلوبه ويصلي به امه وقد ورد  
الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم  
برزقه فاحتمه عما تمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق







٣٧  
 الجميع ما انتقص من ممكئ مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك  
 ان قيمة نيا بوساه للناطين من رحمتي واندساه كسالى  
 ولم راقبني ورداه الشيخ المبرور بسند آخر عن سعيد بن عبد  
 ذى آخر فقلت يا ابن رسول الله اعمل على ملاءه على فقلت  
 لا والله ما اساله حاجة بعد ما اقول ما هيك هذا الكلام  
 الجليل الساطع نوره من مطامع النبوة على افق الامة من الباب  
 القدسي حاتم على التوكل على الله تعالى وتغويض الاموال والاعمال  
 في جميع المهامات عليه فما يزيد من حوامع الكلام في هذا المقام وهذا  
 هو الارشاد الثالث في الادب والادب حسن الخلق زيادة  
 على غيرها من الناس والتواضع وتام الرفق وبذل اللوسع في  
 كسب النفس وروى معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله  
 عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزيتوا منه بالحلم والوقار و  
 تواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم  
 ولا تموتوا عما آجبا بين فيدرب بالكلية بحكمكم وروى  
 المجلس في الصنيع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الجليلي

عبد الله

عليه السلام الا اجركم بالنعمة حق النعمة من لم يتقنط انكس  
 من رحمة الله ولم يؤمهم من عذاب الله وما يرقص لهم في  
 معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة في غيره الا لا خير في علم  
 فيه تقوى الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة  
 ليس فيها تفكير واعلم ان المتقنط من العلم ينظور اليه ويتماحي  
 بغيره وقوله وبيته فاذا احسن سمته فضلت احواله وتواضعت  
 نفسه واخصته تعالى عليه اشعلت او صانده الى غيره من الرعية  
 وفشي الخرمهم واشعلت احوالهم متى لم يكن كذا كان انكس  
 وروى في المرتبة التي هو عليها فضلا عن مساوئها فكان من  
 فساد نفسه فساد لفساد النوع وفسادنا هيكل بذكاء  
 وطردا عن الحق وبعدا بالبيعة اذا هلك انقطع عمله وبطل  
 وزره بل هو باق ما بقي من تاسي به واستن بسنة وقد قال  
 بعض الحكماء من ان عامة الناس انما دون المتقنط في العلم  
 فاذا كان ورعا فبقيا لمقت العاصم بالشبهات فاذا دخل في  
 الشهوات ففقد العاصم بالجرام فان شاول الجرام فذا العاصم

حاشا

بالماء يلبس العامة  
 واذ اشغل



٣٨ وكفى شأنا عظيم صدق به العيان وعدول الوجدان  
 فضلا عن نقل الاعيان الحامس ان يكون غيب النفس  
 على الهمة منتقضا عن الملك واهل الدنيا لا يدخل اليهم لمعا  
 ما وجد الى التوابع سبيلا صيانة للعلم عما صانه السلف  
 فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه وخان امانته وكثيرا ما يثمر  
 عدم الوصول الى البقية وان وصل الى بعضها لم يكن عالمه  
 كما المتعنت المنتفض وشا به مع النقل الوجدان  
 قال بعض الفضلاء لبعض الابدال ما بال كبر آدنا منا ملكها  
 لا يقبلون منا ولا يجردون للعلم متدارا وقد كانوا في  
 الزمان مختلف ذلك فقال ان علما ذلك الزمان كان  
 بآتيهم الملك والاكابر واهل الدنيا فيبدلون الدنيا بهم  
 ويمسكون منهم علم فيبالغون في دفعهم ورد منتهم عنهم  
 فنصرت الدنيا على اهلها وعظم قدر العلم عندهم  
 نظر انهم الى ان العلم لم لا جلا لفته دنياهه ما اشره  
 هؤلاء الفضلاء على الدنيا ولولا حقايرة الدنيا و

اخطاها

اخطاها لما تركوها رغبة عنها واما اقبل علمنا زمانا  
 على الملوك وانباء الدنيا ونبذوا لهم علمهم التماسا لخدمتهم  
 عظمت الدنيا في اعينهم وصغر العلم لديهم لعلهم ما تقدم  
 وقد سمعت حله من الاخبار من ذلك سببا كقول النبي  
 صلى الله عليه وآله وما دخلهم في الدنيا قال اتباع السلف  
 فافعلوا ذلك فاحذروهم على وسنكم وعجزه من الافا  
واعلم ان القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرد اتباع  
 السلف بل كيف اتفق بن اتباعه ليكون توطئة له ودسيلة الى  
 ارتفاع الشأن والترفع على الآذان وعظم الجاه والمقدار  
 وحب الدنيا والرياسة ونحو ذلك اما لو اتبعوا لبعده وصلوا  
 الى اتمام نظام النوع واعادوا حكم الدين ونزوع الحق وفتح  
 اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك  
 فهو افضل الاعمال فضلا عن كونه مرفعا وهذه الجمع بين  
 من الذم وما ورد ايضا من الترخيص في ذلك بل قد فعل  
 جماعة من الاعيان كعلي بن ابي طالب وعبد الله بن النعمان

انفقوا انفسهم الرسل  
 بالم بدخلوا في الدنيا  
 قيل يا رسول الله



وابي القاسم ابن روح احد ابواب الشريعة ومحمد ابن  
 اسمعيل بن بزيع ونوح بن دراج وغيرهم من اصحاب الاثمة  
 ومن الفقهاء مثل السيد بن الاجلبن المرتضى والرضي و  
 ابيهما والخواجه نصير الدين الطوسي والعلامة بحال العلوم  
 جمال الدين ابن المطهر وغيرهم وقدر ربي محمد بن اسمعيل  
 بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا عليه السلام ان  
 الله تعالى بابواب الظالمين من نورانية ابراهيم وكن  
 له البلاء ولم يفتح بهم عن اوليائه ويصلح الله به امورهم  
 لانهم هم المؤمنين من الضر واليه ينزع ذو الحاجة من  
 شيقنا بهم يومئذ الله ردة المؤمنين في دار العظم اولئك هم  
 المؤمنون حقا اولئك امنوا الله في ارضه اولئك نورانية  
 في رعيته يوم القيمة ويظهر نورهم لاهل السموات كما يبرهن  
 الزهري لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضي  
 منهم القيمة خلقوا الله للجنة وخلق الله الجنة لهم فليس لهم على  
 احدكم ان لو يشاء لقال في اكله قال قلت يا هذا اجعلني

فذلك قال يكون معهم فسترنا بابا وخال السرور على المؤمنين  
 من شيقنا نحن منهم يا محمد واعلم ان هذا ثواب كرم كنه  
 من وضع الخطر والرخم والعزور العظيم فان زهرة الدنيا وحسب  
 الرتبة والاستعداد اذا ابتغى العقب عكبا عليه كثر  
 من اراق السلول الصواب المتعاصد الصادرة الموجهة للثبات  
 من اليقظة هذا الباب اب وسن ان كان في الغنى  
 لشعيرة الاسلام وفكراته الاحكام كقائمة الصدقات في  
 الحاجات مما نفا على شرف الادمات وانشاء التسامح  
 والعام مستبدا وبجيبا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الطبر  
 الا الذي سبب ذلك صا دحا بالحق باذنه الله لا ينف  
 ردة لا ثم فاستبنا ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله وغيره من  
 متذكرا ما نزل بهم من المكن عند التمام باهراته تعالى ولا رضى  
 افعاله الظاهرة والباطنة بالجارى ما خذ نفسه جسرهما  
 واكلها فان العلماء هم العدة واليه المرجع وهم حجة الله  
 تعالى على العباد وقد يراهم للاخذ منهم من لا ينظرون اليه ولا



بهم من لا يعلمون به واذالم ينتفع العالم بعلمه بغيره البعد عن  
 به ولهذا عظمت ذللت العالم لا يرتب عليها من المفاسد  
 ويتحقق بالحسن التي ورد بها الشرع وحقت عليها والخلل  
 الجبده والشيء المرفعة من النسخ والجود وطلاقة الوجه من غير  
 فوج عن الاعتدال وكلم الغيظ وكلف الاذى واحتمال  
 والعصر والمروة والتزهد عن ذي الاكساب والآثار  
 وترك الاستيلاء والانصاف وترك الاستنصاف  
 وشكر المنفل والسعي في قضاء الحاجات ونيل الجاه  
 الشغاف والنسب بالفقراء والنجس الى الجيران  
 والاقرباء والاحسان الى ما ملكه الايمان ونجاسة الاكثار  
 من الفسك والمزاج والزام الخوف والخرن والانتشار  
 والاطراق والصمت بحيث يظهر از الخشعة على هيئة دسيسة  
 وحركة وسكونه ونطقه وسكونه لا ينظر اليه بانظر الاكثار  
 نظره مكراته تعالى وصورة دليلا على علمه وملازم الادب  
 الشرعية القولية والفعلية الظاهرة والباطنية كعبادة

القرآن متفكراته معانيه متمثلا لا واهره منزهة عند زواجر  
 واقفا عند عدده ووعيده قائما بوظائفه وحدوده وذكراته  
 تعالى بالقلب وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار  
 في آيات القيل والنهار ونوازل العبادات من الصلوة والصيام  
 وحج البيت الحرام ولا يتعبر من العبادات على مجرد العلم فيسوا  
 قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه عليه وزياده التستيف بازالة  
 الاوساخ وقص الاطوار وازالة الشعور المطلوب زوالها  
 واجتناب الرذائل الكريمة وتسريح الهيئة مجتهدا في الاقتداء  
 الشريفة والاخلاق الحميدة المنيفة ويظهر منه من سادى  
 الاخلاق وذمم الاوصاف من الحسد والرياء والعجب والخيال  
 النجس وان كانوا دونه بدرجات والغل والبنى والنسب  
 لغير الله والغش والنيل والخبث والبطر والطمع والفخر والحناء  
 والشائس في الدنيا واللبالمة بها والمداينة والتزين  
 للناس وحب المدح بالم ينفل والعنى عن عيوب النفس  
 والاستغفال عنها بعبوب الناس والحمية والعصية



بغيره والرجفة والترهبة لغيره والغبية والجمية والبهتان  
والكذب والفحش في القول وهذه الاوصاف تفصيل  
وادوية وترغيب وترهيب محررة مواضع كقصة بعض  
من ذكروا بها تنبيه العالم والتعلم على اصولها ليقبض لها الكتاب  
واجتنابا على الجملة وهي وان اشتركت بين الجميع الا  
انها بهما ادلى فذلك حبنا ما نريدنا فيها لان العلم قال  
بعض الاكابر عبادة القلب وعمارته وصلاته السر والعلانية  
تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الا بعد تطهيرها من الشهوات  
والاخلاص فكذلك لا تصح عبادة الباطن الا بعد تطهير  
من جانب الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب  
المتنجس بالكدور ان النفس والاخلاق الذميمة كما قال  
القصاص عليه السلام ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذف  
الله تعالى في قلب من يريد الله ان يهديه ونحوه قال ابن  
مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف  
في القلب وهذا يعلم ان الحجب العلم ليس هو مجرد اشغاف

المعلومات الخاصة وان كانت هي العلم في العرف العالي  
وانما هو النور المذكور الناشئ من ذلك العلم الموصوف للصورة  
والخشية لله تعالى كما تقدم تفرده فلهذا جعلنا وظائف الشريعة  
بينها واكثر ما راجع الى استعمال العلم الا اننا افرقنا بين علمها  
لشأنها وتنبيهها على اصول النضال العلم العلم  
اداءها في دروسها واشتغالها وهي امور الاول ان  
لا يزال كل منها مجتهدا في الاشتغال قرارة ومطالعة وتقليد  
ومباحثة ومذاكرة وتكرار وحفظ واقرأ وغيره وان يكون  
ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبه درك اسس ما لا يشتغل  
بغيره من الامور الدنيوية مع الاسكان وبدونه يتقصر منه على  
قدر الضرورة وليكن بعد قضاء وظيفة من العلم بحسب ادراده  
ومن هنا قيل اعط العلم كلك يعطك بعضه وعن ابي عبد  
الله السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله  
عز وجل يقول تذكرو العلم بين عباده ما يحب عليه القلوب  
المستتة اذا هم انتهوا منه الى امرى وعن ابي عبد الله عليه السلام رحم



٤٢ عبد الله اجنى العلم ففعل وما احياه قال ان يذكر اهل  
 الذين والورع وعنه عليه السلام تذكر العلم وراية الدرا  
 صلوة حسنة الشاى ان لا يبال احد انفقنا ونجيزا  
 بل سوال متعلم او معلم لم يتيه الخير فاصدق الله ارشاده او  
 الاشرار فنهناك يظهر زبدة التعليم والتعليم وثمر شجرة  
 فاما اذا قصد مجرد المراد والمجدل واحب ظهور العلم و  
 الغلبة فان ذلك يثمره النفس ملكة قوية وسجية خبيثة  
 ومع ذلك يستوجب المقت من الله تعالى وفيه من ذلك عدة  
 مساهمة كايذا الخاطب ويجهل له وطقن فيه وثنا على النفس  
 وتركه لها ومع هذه كلها ذنوب موكدة وعيوب نهى عنها  
 مما لها في السنة المسطرة وهو مع ذلك شوشش للعيش  
 لا تمارى سيفها الا ويؤذيك ولا حيلك الا وتقلبك وقد  
 اكده الله سبحانه على لسانه بنيت وائتمت عليهم السلام بحرم  
 المراد قال النبي صلى الله عليه وآله لا تماروا خاسك ولا  
 تماروه ولا تقدره موعدا فتعلمه وقال صلى الله عليه وآله

ذروا المراد فانه لا تعلم حكمته ولا تؤمن فتنته وقال صلى الله عليه وآله  
 من ترك المراد وهو محقق من لم يبت في اعلام الحكمة ومن  
 ترك المراد هو مطلق من لم يبت في بعض الحكمة وعصر اسم  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان  
 اقل ما عهد الى ربي ونيها في عنه بعد عبادة الاوثان  
 وشرب الخمر ملاحة الرجال وقال صلى الله عليه وآله ما ضل  
 قوم الا اذ اتوا الجدل وقال صلى الله عليه وآله ليس بعب  
 حقيقة الايمان حتى يدع المراد ان كان محققا وقال الصادق  
 عليه السلام المراد ادوى وليس في الانسان فضله اشر  
 وهو خلق المبيع لسته فلا تمارى في حال كان  
 جاهلا بنفسه وبغيره محرمانا من حقائق الذين روى ان رجلا  
 قال للمحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام احسن حتى  
 ينشأ طرقة الذين فقال يا هذا انا بصير يدين كشوف على  
 فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه مالي وللماراة

تقول الصدوق في كتاب التوحيد بسناد  
 عن جعفر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان  
 في الدنيا عجب بيت من اعلا الجنة بيت  
 للجنة من ترك المراد وان كان  
 محققا



ان الشيطان يوسوس للرجل ويأجبه ويقول يا  
 انسان انك تعلم انك العجز والجهل ثم المراد لا يخلو من اية  
 اوجها ان تنهرا انت وصاحبك فيما تعلمان فذكرنا  
 بذلك الضيق وطلبنا النصيحة واشتغلنا ذلك العلم اذ بهلنا  
 فظهرت اجمالا وخصتها جملا واما تقيدها انت فقلت صاحبك  
 يطلب عزته او يعلم صاحبك فتركت حرمته او لم تنزل منزلة  
 وهذا كله محال فمن النصف وقبل الحق وترك الممارسة فقد  
 ادق ايمانه واحسن صفة دينه وصان عقله بذكره من  
 كلام الصادق عليه السلام واعلم ان حقيقة المراد الاخر من  
 على كلام الله بانها دخلت فيه لنظام او معنى او قصد الغير من  
 دني امرائه بترك الماحصل بترك الاثار والا عراض  
 كلهم لكل كلام سمعته فان كان محقا وجب التصديق به  
 وانها رصده حيث يطلب منه وان كان باطلا لم يكن  
 مستقلا بامور الدين فاستكت عنه ما لم يتحقق النهي عن  
 بشرطه والظن في كلام الغير انما في نظر بانها دخلت فيه

ان الشيطان يوسوس للرجل ويأجبه ويقول يا  
 انسان انك تعلم انك العجز والجهل ثم المراد لا يخلو من اية  
 اوجها ان تنهرا انت وصاحبك فيما تعلمان فذكرنا  
 بذلك الضيق وطلبنا النصيحة واشتغلنا ذلك العلم اذ بهلنا  
 فظهرت اجمالا وخصتها جملا واما تقيدها انت فقلت صاحبك  
 يطلب عزته او يعلم صاحبك فتركت حرمته او لم تنزل منزلة  
 وهذا كله محال فمن النصف وقبل الحق وترك الممارسة فقد  
 ادق ايمانه واحسن صفة دينه وصان عقله بذكره من  
 كلام الصادق عليه السلام واعلم ان حقيقة المراد الاخر من  
 على كلام الله بانها دخلت فيه لنظام او معنى او قصد الغير من  
 دني امرائه بترك الماحصل بترك الاثار والا عراض  
 كلهم لكل كلام سمعته فان كان محقا وجب التصديق به  
 وانها رصده حيث يطلب منه وان كان باطلا لم يكن  
 مستقلا بامور الدين فاستكت عنه ما لم يتحقق النهي عن  
 بشرطه والظن في كلام الغير انما في نظر بانها دخلت فيه

ان الشيطان يوسوس للرجل ويأجبه ويقول يا  
 انسان انك تعلم انك العجز والجهل ثم المراد لا يخلو من اية  
 اوجها ان تنهرا انت وصاحبك فيما تعلمان فذكرنا  
 بذلك الضيق وطلبنا النصيحة واشتغلنا ذلك العلم اذ بهلنا  
 فظهرت اجمالا وخصتها جملا واما تقيدها انت فقلت صاحبك  
 يطلب عزته او يعلم صاحبك فتركت حرمته او لم تنزل منزلة  
 وهذا كله محال فمن النصف وقبل الحق وترك الممارسة فقد  
 ادق ايمانه واحسن صفة دينه وصان عقله بذكره من  
 كلام الصادق عليه السلام واعلم ان حقيقة المراد الاخر من  
 على كلام الله بانها دخلت فيه لنظام او معنى او قصد الغير من  
 دني امرائه بترك الماحصل بترك الاثار والا عراض  
 كلهم لكل كلام سمعته فان كان محقا وجب التصديق به  
 وانها رصده حيث يطلب منه وان كان باطلا لم يكن  
 مستقلا بامور الدين فاستكت عنه ما لم يتحقق النهي عن  
 بشرطه والظن في كلام الغير انما في نظر بانها دخلت فيه

من جهة النعم او اللطف او جهة النظم والترتيب  
 قصد المعونة او لطيفان اللسان واما في المنى بان  
 يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه لكذا وكذا  
 في فقد مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس يقصد  
 منه الحق وما جرى مجراؤه علامة فساد قصد التكلم بتحقيق  
 كبراهية ظهور الحق على غيره ليتبين فضله ومخونه للسلطة  
 والباعث عليه الرغبة بانها الفضل والتميز عن الغير بانها  
 نقصه وبما شهودنا ان ردتنا للنفس اما المماراة العقل  
 فهو تركه للنفس وهو مقتضى ما في العبد من لطيفان  
 دعوى العبد والكبرياء وقد انتهى مقتضى ما في محكم كفا  
 فقال سبيته ولا تركوا انفسكم واما مقتضى الآخر  
 فهو مقتضى طبع السبقية فانه يقتضي ان يترك غيره ويصدم  
 ويؤذنه وهي مهلكة المراتب الجداول مقتضى ما في هذه  
 الصفات المهلكة ولا تنفك المماراة عن الايداء وبيع  
 الغضب وحمل الغرض على ان يعود فينصر كلامه بما يمكن



التشاور بين

مريض او باطل ويقع في قائله بكل ما يصور فيوثر  
 المتحاربين كما يثور التهاوش بين الكلبين بقصد كل  
 منهما ان يعض صاحبه بما هو اعظم نكايه واغوى في افق  
 والحكاية وعلاج ذلك ان تكسر الكبر الباعث له على  
 فخره والتسبعية اليه عنه له على تقيض غره بما لا دونه الا انه  
 في علاج الكبر والنفس خسر كما بنا المتقدم ذكره في اسرار  
 معالم الدين اذ غره من الكتب المذلة في ذلك ولا ينبغي  
 ان يخذل الشيطان ويقول لك الحمد الحق ولا تداهن  
 فيه فانه ابد السجرات الحق الى الشر في موضع الخير فلا يكن  
 فكله للشيطان يستجرك فانه ظهر الحق حسن مع من يتقى  
 منه اذا وقع على وجه الا خلاص ذلك من طريق النصيحة  
 بالنبي حسن لا بطريق الكما راة وللنصيحة صفة وثبة  
 ويحتاج فيها الى التلطف والاصابة فصية كما مضى  
 اعظم من صلاح جهاد من خالط متفقه هذا الزمان و  
 المتسعين بالعلم على طبعه المرء والجبال وعسر عليه

اذا التقي اليه قوما السوء ان ذلك هو الفضل ففر عنهم  
 فراك من الاسد الثالث ان لا يستكف من التعلم  
 والاستفادة ممن هو دونه في منصب او من او شهرة  
 او دين اذ في علم اقرب يستفيد من يمكن الاستفادة منه  
 ولا تمنعه ارتفاع منصفه وشهرته من الاستفادة مما يعرفه  
 فمخسر صفة ويقل علمه وتستنق المقت من امة تعالى قد حال  
 النبي صلى الله عليه وآله الحكيم صاير المؤمنين فحث وصدوا فهو  
 بها وقال سعيد ابن جببر رحمه الله لا يزال الرجل عالما ما تعلم  
 فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده  
 فهو اجهل ما يكون وان شئ بعضهم في ذلك **شرا** وليس العي طول  
 السؤال وانما تمام العي طول السكوت على الجمل ومن **الاجمل**  
 ان ترك السؤال استمسا نقص ومن يساقط من استمسا  
 به من المسئلة لم يستحي الجمل فيه وقيل ايضا من رقا  
 وجهه رقا علمه وقيل ايضا لا يتعلم العلم مستحي ولا يكره  
**وروي** زرارة ومحمد بن مسلم وبريد الجعفي قالوا قال



ابو عبد الله عليه السلام انما يهلك الناس لانهم لا يعلمون  
 عليه السلام ان هذا العلم عليه فضل ومنفعة المسئلة الرابع  
 وهو من اهتمها الانقياد للشيء بالرجوع عند الهتوة ولو  
 ظهر على يد من هو اصغر منه فانه مع وجوبه خير بركة العلم  
 الاصل ارسل تركه كبر مذموم عند الله تعالى موجب للظرد  
 قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال  
 من كبر فقال بعض اصحابه يهلكنا يا رسول الله ان احدا يحب  
 ان يكون فله حسنا وثوب حسنا فقال النبي صلى الله عليه وآله  
 ليس هذا الكبر انما الكبر بطر الحق وغمض الناس والمراد  
 بطر الحق رده على قائمه وعدم الاعتراف به بعد ظهوره وذلك  
 اعم من ظهوره على يد الصغير والكبر والجديل والحق وكفا بهذا  
 زجرا وردعا الخامس ان يتامل ههنا ما يريد  
 يوردها وليسال عن قبل ابراره والفتوة به ليا من  
 من صدور هتوة او ذلة او دهم او انكاس فهم نصيب  
 ليدلك ملكه صالحة وخلاف ذلك اذا اعتاد الا سراج

في الدوال والجداب فيكثر سقطه ويغفم نقصه ويظهر خطاؤه  
 فيعرف بذلك سيما اذا كان هناك من قرأ الشوا من تحس ان  
 يصير ذلك عليه وصحة ويجعله عند نظرائه وصحة وسيرة السادس  
 ان لا يخفى محمد بن الحسن الاستطارة من الحديث والفتنة  
 متطابقة بدنه وثوبه لاسيا احسن ثابته فاصدا بذلك تعظيم العلم  
 وتردح الحاضر من من العباد والملك سيما ان كان في مسجد  
 وجميع ما ورد من الترهيب في ذلك لطلق الناس فهو في حق العالم  
 والمعلم كذا النوع الثاني اداي يحق بها العلم اعلم ان  
 التعليم هو الاصل الذي به قوام الدين وبه يؤمن الخلق  
 العلم هو من اهم العبادات واكد فروض الكفائات قال الله  
 تعالى واذا خذ الله ميثاق الذين ادنو الكتاب ليبيّن لهم  
 ولا يكتمونه وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من  
 البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
 اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن مشابه الاخبار  
 قول عليه السلام ليلعن الشايع منكم الغايب والاجناب كعبناه



٤٥  
 كثيرة وقد ترجمت منها وآداب تنقسم ثلاثة أقسام آداب  
 في نفسه وآداب مع طلبته وآداب في مجلس درسه المتكلم  
آداب في نفسه مضافته إلى ما تقدم وهي أمور الاول ان لا يفتن  
 للتدريس حتى تكمل اهل بيته ويظهر استحقاقه لذلك على  
 صفات وجهه ونفقات لسانه وشهده له صلى الله عليه وآله  
 في الخبر المشهور المتشيع بالم يعطى كلابس ثوبي روضة قال  
 بعض الفضلاء من يقدر قبل اوانه فقد تصدى له وانه قال  
 آفر من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل باب في وشبه  
بعضهم لا تظعن الى المراتب قبل ان تكمل الادوات الاول  
 ان الثمار ثم قبل بلوغها طعنا ومن اذا بلغ عذاب  
 الثاني ان لا يذل العلم فيند له لغير اهل ويدهب به  
 الى مكان ينسب الى من يتعلم منه وان كان المتعلم كثر القدر بل  
 يصون العلم عن ذلك كاحسان السلف واجبا لهم في ذلك  
 كثيرة مشهورة في الخلفاء وغيرهم قال الزهري هو ان  
 العلم ان يحل العالم الى بيت المتعلم اللهم الا ان ترضوا

اليه ضرورة وبتقضية مصلحة دينية راجحة على منفعة  
 ابتداءه وكسب فيه نية صالحة فلا بأس واما احسن  
 ما اشتهر التقاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الحلي  
 لثمة يتولون لي فيك انقباض وانما راد رجلا عنك  
 الذي اجماع ارسل الناس من دابهم ما ان عندهم  
 ومن كرمته عز النفس كرما وما كل ربح لا يستوفي  
 وكل من لا يقبض ارضاء منها واني اذا امانتني الامر لم اب  
 اقلبت كفي كونه مستند ما ولم اقض حق العلم ان كان  
 بدا طمع صيرته لي سلمت اذا قيل هذا سهل قلت قد  
 ولكن نفس آخر تحتل النظام ولم استدل في خدمة العلم حتى  
 لا خدم من لا يقبض لكن لاخذ الاستي به عز او اسقية تة  
 اذا فاق باع الجهل قد كان اخرا ولوان اهل العلم صانهم  
 ولو عظمه في النفوس لعظما ولكن اذ توه نهان ورتوا  
 محيا بالاطماع حتى تجتمعا الثالث ان يكون عالما بزيادة  
 على ما تقدم في الامر المشترك وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول



ع ٧  
 الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء من صدق قوله  
 قوله ومن لم يصدق قوله فعليه لعنة الله ومن علم على علمه  
 العلم بقرون الى العمل فمن علم على ومن عمل على العلم ينفذ  
 بالعمل فان اجابه وانا ارسله وعنه عليه السلام ان العالم  
 اذ لم يعمل بعلمه ذلت موعظته عن القدر كما يزل المطر  
 عن الصفا وقال عليه السلام قضم ظهر عالم متهتك وجاهل  
 متشكك فالجاهل ينشئ الناس تشككهم والعالم يفرهم تشككهم  
 وقد انشد ذلك بعضهم فقال فساد كبر عالم متهتك  
 واكر منه جاهل متشكك : هما فتنة للعالمين عظيمه  
 لمن بهما في دينه يتشكك : الرابع زيادة حسن خلق فيه  
 والتواضع على الامم المشتركة وتمام الرفق وبذل الوسخ  
 في تكميل النفس فان العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة  
 بنى من الانبياء كما قال النبي صلى الله عليه وآله علماء امتي  
 كالبنياؤ بنى اسرائيل بل هم في هذا الزمان اعظم لان انبياء  
 بنى اسرائيل كان يجمع منهم في العلم الواحد الوفاء والايمان

لا يوجد من العلماء الى الواحد بعد الواحد ومن كان  
 كذلك فليعلم انه قد علق في عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء من  
 الدين ثقيلة فيكفهم في الدين جهده وليسذل في التعليم جهده  
 عسى ان يكون من النابزين وقد روي عن ابي عبد الله  
 عليه السلام قال كان ابي الموثبين عليه السلام يقول ان العالم  
 ثلاث علامات العلم والحلم والصمت والعلف ثلاث  
 علامات يانزع من فزقه بالعصية ويظلم من دونه بالهبة  
 ويظهر الظلمة وعن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن  
 مريم يا معشر الخواريين اني اليكم حاجة اقضوها لي قالوا  
 قضيت حاجتك يا روح الله فقال ان احق الناس  
 بالخدمة العالم انما نواضعته بهذا اليكم نواضعوا بعدى  
 في الناس كذا اضعى لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع  
 تعم الحكم لا بالكبر وكذلك في السهل بينت الزرع لان في الجبل  
 الحى من ان لا يتبع من تعليم احد يكون غير صحيح النية  
 فربما عسر على كثير من البغدين بالاشتغال بصحيح النية لضعف

فقام ففعل القدامهم  
 فقالوا كذا نحن احق  
 بهذا يا روح الله



٤٨  
 وانحطاطها عن ذلك السعادة الالهيّة وقلة السنين لم يجز  
 تصحيحها فالا شناع من تعليم يودي الى تفديت كثير من العلم  
 مع انه يربي ببركة العلم تصحيحها اذا الش بالعلم وقد قال  
 بعضهم طلبنا العلم لغير الله فاني ان يكون الله مفناه صار  
 عاقبته ان صار عنه وعن الحسن لقد طلبنا قدام العلم  
 ما ارادوا به الله ولا ما عنده مما زال بهم العلم حتى ارادوا  
 الله وما عنده لكن يجب على المعلم اذا اشتم من المتعلم فساد  
 النية ان يسد رجا بالمدح الحسن وينته على خط العلم  
 الذي لا يراد به الله ويتلو عليه من الاضمار الواردة في ذلك  
 حالاً فحالاً حتى يعود الى القصد الصحيح فان لم ينجح ذلك  
 يئس منه قبل تركه ويمتنع من التعلم فان العلم لا يزده الا  
 شراً الى ذلك استرعى على العلم لا تعلّقوا الجواهر  
 اعناق المتنازير وعن الصادق عليه السلام قال قام عيسى بن  
 مريم عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل  
 الا تخذ ثورا الجبال بالحكمة فتظلموا ولا تفسدوا الجبال

فتظلمهم

فتظلمهم ولقد احسن القائل ومن منح الجبال علم  
 اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وفضل اخرون  
 فقالوا ان كان فساد نية من هذه الكبر والمراود فكل الام  
 كذلك وان كان من جهة حب الرياسة الدينية فينبغي  
 مع اليأس من اصلاحه ان لا يمتنع لعدم ثوران النفس  
 وتقدّمها لانه لا يكاد يخلص من هذه الرذيلة احد في  
 البداية فاذا وصل الى اصل العلم عرف ان العلم انما  
 يطلب للسعادة الابدية بالذات والرياسة لارثة  
 له فقدام لم يقصد السادس بذل العلم عند وجود  
 المستحق وعدم النجس به فان الله سبحانه اخذ على العلماء  
 من اليهود والمواثق ما اخذه على الانبياء البتة للناس  
 ولا يمتنعونه وعن ابن عبد الله عليه السلام قال قراءت  
 في كتاب علي عليه السلام لما اخذ على الجبال عهداً بطب  
 العلم حتى اخذ على العلماء عهداً بذل العلم بجهل  
 لان العلم كان قبل الجبال وعن ابن عبد الله عليه السلام

ان الله تعالى مر





قال قرات في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يافض على المتقيل  
 عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا بئد العلم للجهل لان  
 العلم كان قبل الجهل عن ابي عبد الله عليه السلام هذه الآية ولا تصغر  
 حدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم ان تعلم عباد الله  
 الساجع ان يحرز من مخالفة افعاله لا قوله وان كانت  
 على الوجه الشرعي مثل ان يجترم شيئا ويفعل او يوجب شيئا  
 ويتركه او يندب الى فعل شي ولا يفعله وان كان فمردود  
 مطابقا للشرع بحسب حاله فان الاحكام الشرعية تختلف باختلاف  
 الاشخاص كالواجب بتشييع الجنازة وباقي احكامهم واجراهم  
 وقضاء حوائج المؤمنين وافعال البر وزيارة قبور الانبياء  
 والائمة ولم يفعل ذلك لاستغاله بما هو اعلم منه بحيث  
 استغاله بما لم يدر به في حال انه افضل الامم  
 وح فالواجب عليه خوف الناس الامران بين الامم  
 للمخالفة دفعا للمساكن الشيطان من قلب الساجع كما  
 اتفق للشيء عليه والى حين رآه بعض اهل البيت

سوارو عن ابي جابر  
 الجعفي عن ابي جعفر  
 عليه السلام قال تركوا  
 العلم

عليه السلام



بعض الناس الى منزلها خاف ان يتوهم انها ليست من نساء  
 فقال له ان هذه زوجتي فلانة ونهته على العدة لحوقه عليه من  
 تلبس بلبيس عليه وان كان الواجب على الساجع من اقل  
 الامر ترك الاعتراض عند اشتباه الحال بل عند احتمال  
 المسوغ الى ان يتحقق الفساد كما سيأتي ان شاء الله تعالى  
 في اداب المتعلم وبالجملة فمثل العالم والمتعلم في انتفاضة  
 باخلاصه وافعاله مثل الفقر والشمع فانه لا يتنفس الشمع  
 الا ما هو منقوش في الفصح وقد ساء به ناهذا اعيان في جملة  
 من طلبه العلم مع شانهم على اختلاف افعالهم واخلاصهم ولا  
 ينبغيك مثل خبير الناس من اظهار الحق بحسب الطائفة  
 غير محاملة لا مد من خلق الله تعالى فاذا راى من اخذ  
 عن الحق او تقصير في الطاعة وعظ باللطف ثم بالعنف  
 فان لم يقبل بوجه فان لم يجمع توصل الى نهيه ودرقه الى الحق  
 بحراية الامر بالمعروف ونهيه عن المنكر في العالم فيه زيادة في  
 التكليف من غيره وان شاركه غيره من الحكامين في فعل



٥٠  
الرجوب لان العالم بمنزلة الرأس الذي اليه الارض تدور  
ولقولهم اشراف القلوب فقلوبهم في ذلك زيادة كخلف  
قال النبي صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم  
علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وما جارت الفضلة في القلوب  
واستبداء الجاهل والتقصير عن معرفة الزايف والذميمة  
والقيام بالوظائف الشرعية والسنن الحنيفية واداء  
على وجهها الا من تقصير العلماء عن اظهار الحق على وجهه  
النفس في اصلاح الخلق وردتهم الى سلوك سبيل  
ياكلهم والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء السوء بالتقصير  
عن ذلك حتى يالوهم على الباطل ويد السوءهم فتريد غيبة  
الجاهل وانهما كالفاسد ويقل وقار العالم ويذهب روح  
العلم ولقد قال بعض العلماء ونعم ما قال ان كل فاعل في تقية  
ان كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن  
ارشاد الناس تعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف  
سيما العلماء فان اكثر الناس جايلون بالشع في الاوقات

المدينة كالقنطرة وشرايعها سيما في القرى والبوادي فكيف كانت  
ان يكون من كل بلد وقرية واحد يعلم الناس دينهم ما دلت  
نفسه لا رشا ودو التعليم باللفظ متوقفا اليه بالرفق بكل  
ايكون وسيلة الى قبولهم دأبهم قطع طبع عنهم وعن اموالهم  
من عقولهم الرعيه في شئ من ذلك زهدا فيه وفي علمه  
واضحك احرهم وسبب ذلك واما اذا قصد وجه الله تعالى  
وامتنال امره وقع ذلك في قلوب الخاصة والعامة و  
انقادوا لآمره واستقاموا على نهج السداد وهذا كله  
اذالم يكن عليه خطر ولا على احد من المسلمين ضرر في ذلك والا  
فانه الحق بالعدو روى عبد الله بن سليمان قال سمعت  
ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال  
عثن الاعشى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين  
يكتنون العلم يوزي ربح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر عليه السلام  
فهللك اذا من آل فرعون ما زال العلم كمثوما منذ بعث  
الله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فواته ما يوجد العلم



٥١ اولا منها العلم الثاني آداب المعلم مع طلبته وجميعها  
امور الاول ان يودعهم على التدرج بالآداب التنبيهية  
والشيم المرضية ورياضة النفس بالآداب الدينية  
والدقائق الخفية ويعود بهم الصبابة في جميع امورهم الكونية  
والجلمية سيما اذا انس منهم رشا او اقل ذلك ان يخص  
الطالب بمحبة الاخلاص لله تعالى في عمله وسعيه وعراقبه  
تعالى في جميع الخطاب وان يكون دائما على ذلك حتى الممات  
ويعرّفه ان بذلك ينفتح عليه ابواب المعارف وينشرح صدره  
ويتفرج من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف ويبارك له في حاله علمه  
ويوفق للاجابة في قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه الاثار الواردة  
في ذلك ويضرب له الامثال الدالة على اصل تلك وزيده  
في الدنيا ويعرفه عن التعلق بها والركون اليها والاعتزاز  
بفرغها ويذكره انها فانية وان الآخرة باقية والثبات  
لباقى والاعراض عن الفاني هو طريق الجازمين وادب  
عباد الله الصالحين وانها انما جعلت ظرفا وفرعاً

الكمال ووقفا للعلم والعمل فيها ليبرز ثمرته في دار الآيات  
بصالح الاعمال الثاني ان يرغّبهم في العلم ويذكرهم  
ونصايح العلماء وانهم ورثة الانبياء صلوا عليهم وسلم  
وانهم على منابر من نور يعطونهم الانبياء والشهداء ونحو  
ذلك مما ورد في نصايح العلم والعلماء والامثال في اللذة  
المخاطبة والامارات الشعرية يترغّبهم للنفس  
الانسانية ويرغّبهم مع ذلك بالتدرج على يقين عليه من  
على الميسور وتذكر الكفاية من الدنيا والتعاضد بذلك على  
ليشغل القلب من التعلق بها وتفرق الهمم بسببها الثالث  
ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر  
فان ذلك من تمام الايمان ومقتضى المواساة في جميع الامور  
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه لا شك ان  
المعلم افضل الاخذ ان بل الاول كما سأل فان العلم  
قرب روحاني وهو اجل من الجماني وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من لم يحب الناس حتى يحبس الي



٥٢  
 لاستطعت الا يقع الذباب عليه لعلت وفي رواية  
 ان الذباب ليقع عليه فيؤذي و عن محمد بن مسلم قال دخل  
 رجل من اهل الجبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له عند الوداع  
 او صني فقال عليك بتقوى الله وبر اخاك المؤمن واحب له  
 كما تحب لنفسك واكره له ما تكره نفسك فان ساكت  
 فاعطه وان كف عنك فاعرض عليه ولا تمل خيرا وان  
 لا تمل لك كن له عضدا وان لك عضدا وان وجد عليك  
 فلا يبارقه حتى تسال سخيمته وان غاب فاحفظه في غيبته  
 وان شهد فاكفه واعضده وازره واكرمه والطفه  
 فانه منك وانت منه وكل خير وروى عن الصادق  
 آية بها من زيادة الرابع ان يزجره عن سوء الاخلاق  
 واركاب المحرمات والمكروهات او ما يوردى الى ضلال حال  
 او ترك اشتغال او اساءة ادب او كثرة كلام غير فائدة  
 او معاشرة ما لا يليق به عشرة ثم اوخذ ذلك بطريق التوقيف  
 ما يكن لا بطريق التصريح مع الفنى عنه وبطريق الرحمة لا بطريق

الصخيمة الضعيفة  
 الموجدة في النفس  
 ص

الذبح

التوبيخ فان التصريح به يترك حجاب الهيبة ويورث المرأة  
 على الهجوم بالخطاف ويترك الحرج على الاصرار ولو ورد لم يمنع  
 النفس عن نكث المعبر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه  
 شيء وفي المعنى الشد بعضهم النفس تهوى من مجرور مبتدئ  
 والنفس راغبة الى المنوع وكل شيء يشتهي طلاؤه مدفوعة  
 الا عن المنوع وانظر ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وتطه  
 مع الاعرابي الذي بال في المسجد مع مودة من الحكم لا الحكم في الصلوة  
 فان انزجر لولا كما تهاذ من الاشارة فيها دفعت والا  
 نهاء ستر فان لم ينه نهاء جهرا ويغلظ القول عليه انتباه  
 الحال لينزج هو وعيره ويتأدب به كل سامع فان لم ينه  
 فلا بأس ان يعطوه والا اعرض عليه الى ان يرجع سيما اذا  
 خاف من بعض رفعت من الطلبة مواثيقه وكذلك يتعبدون  
 بعض الطلبة بعض من انشا السلام وحسن التواضع في الكلام  
 والتواضع والتعاون على البر والتقوى وعلى ما سمع به  
 وبالجملة مما يعلم بمصالح دينهم لمعالم الله تعالى يعلم بمصالح



٥٣  
 وبنهم لعامة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لعامة الناس  
 فيكمل لهم فضيلة الحالين الى السر ان لا يتعاطى المتعلمين  
 بل يلين لهم ويتواضع قال تعالى واخفض جناحك لمن  
 استبك من المؤمنين وقال صلى الله عليه وآله ان الله اوتي  
 الخ ان تواضعوا وقال صلى الله عليه وآله ما نقصت صدقة  
 من مال وما زاد الله عبداً سعياً فاعفوا لأعزاً وما تدافع  
 احده الى دفعه الله وهذا في التواضع لمطلق الناس  
 فكيف بهؤلاء الذين هم معه كالاولاد معاهم عليه من ملازمهم  
 له واعمالهم عليه طلب العلم النافع ومعاهم عليه من حق  
 المحبة وحرمة الرد وشراف المحبة وصدق التودد وفي  
 الخبر عنه صلى الله عليه وآله علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير  
 من المعنف وعنه صلى الله عليه وآله ليسوا لمن تعلمون  
 ولين تعلمون منه وقد تقدم خبر عيسى عليه السلام مع الحواريين  
 ومثله اقدمهم وغيره من الاخبار على المعلم عشرين  
 خلقه مع المتعلمين زيادة على غيرهم والتلطف بهم اذا  
 لقيهم والبشاشة وطهارة الوجه والظهار بالبشر والحسنة

واعلام المحبة وانظار الشفقة والاحسان اليهم يعلم وجاه  
 حسب ما يمكن وينبغي ان يحاط به كل ما منهم سيما الفاضل المتبحر  
 كنيته وكذا من احب الاسماء الله وما فيه تقطع له وتوثر  
 فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعني اصحابه اكراما لهم  
 ذلك ونحوه امير الصدور بهم والبسط لسواهم واجلب  
 لمجتهم وزيدته ذلك لمن يرجو فلاحه ويظهر صلاحه ويمتثل  
 وصية رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ان الناس ككم  
 يبع وان رجلاً ياتوك من اقطار الارض يتفقون في الدين  
 فاذا اتوك فاستوصوا بهم خيراً وبالجملة فالعلم بالنسبة  
 الى المستعلم لطبيب المريض كطبيب رجوا به شفاؤه فليقبله فان  
 وآء الجاهل النفسانية اقوى من الادواء البدنية وقد  
 يتفق كون خلاف ما ذكرناه هو الصلاح والدواء كما يختلف  
 ذلك باختلاف الامراض والطباع السادس وهو من  
 جنس السابق اذا غاب احد منهم او من ملازمي الحلقة  
 زائدي اعيان العامة ليسال عنه وعن احواله وموجب انقطاع



٥٤  
فان لم يجز عنه شيء ارسل اليه او قد مضى منه وهو افضل  
كما كان يفعل رسول الله عليه وآله مع اصحابه فان  
رضاعا وادنى نعم خفف عنه او مسافر تنقذ اهلهم ومن  
يتلقى به ورسال عنهم وتعرض بجوارهم ووصلهم بما يمكن وان  
لم يجزوا اليه شيء تردد ودعا السابغ ان يستقيم اسما  
طلبة وحاظري محبة وانسابهم وكنائهم ومواظبتهم واحوالهم وكثير  
الدعاء لهم وفي الحديث المسلسل بالسؤال عن الاسم والكنية  
والبلد دأبنا انزل غنيته في ذلك الثامن ان يكون كما  
ينزل باحصله من العلم بهذا بقائه الى مستقبله متلطفان  
افادته طالبهم مع رفق ونصيحة وارسال الى المهمات والتحصيل  
حفظ ما يذللهم من الغايات والتفسيات ولا يدهر عنهم  
انواع العلم شيئا يحتاجون اليه او يسألون اذا كان  
الطالب ابلأ لذلك وليكن عنهم ما لم يتأهلوا من المعارف  
لان ذلك مما يفرق الهم وليس له الحال فان سار الطالب  
شيئا من ذلك نهته على ان ذلك يفتره وان لم يسهل منه

المتحصل  
شئ بل شفقة ولطفان ثم بر عنه بعد ذلك في الاجتهاد و  
النسب الى ذلك وغيره وقد روي في تفسير الزماني انه الذي  
يرتقي الناس بصفا العلم قبل كباره التاسع صد المتعلم  
ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية قبل فرض  
العين ومن فرض العين اصلاح قلبه وتطهير باطنه بالنقوى  
وتقديم على ذلك مواظبته هو نفسه بذلك لتفتدي المتعلم  
اولا باعماله ثم يستفيد ما يات من اقداله وكذلك ينبغي من علم  
الادب قبل السنة وهكذا العاشر ان يكون حريصا  
على تعليمهم باذلا وسعة في تفهيمهم وتوضيح الفائدة الى فهمهم  
واذا لم يمتنعوا بذلك موثرا الى حواجز ومصالحه ما لم يكن ضرورة  
الى ما هو ارج منه ولا يدخر من فهم شيئا ويفهم كل واحد منهم  
بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحمله ذهنه ولا يبسط الكلام  
بسطا لا يضبط حفظه ولا يقتصر به عما يحمله بل شقة ونحاطب  
كل واحد منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيبقى للمتميز الحاذق  
الذي يفهم المسئلة فهم محققا بالاشارة ويوضح غيره لا سيما



٥٥ متوقف الذين ويكره ما لمن لا يثبتها الا بتكرار وبتدريج  
المسئلة ثم يوضحها بالاشكال ان اجمع اليه فبذكر الادلة والماخذ  
لمحتها وبين الدليل المعتمد ليعتمد الضعيف لئلا يعترضه  
اسند لو ان ذلك وهو ضعيف كذا مراعاتي في ذلك يجب  
مراعات مع من يضعف قوله من العلماء بان يقصد بحديثه  
حيث يتوقف على ذلك لارفع نفسه على غيره ولا يهضم غيره  
وبين اسرار حكم المسئلة وعللها وتوجيه الاقوال والادلة  
الضعيفة والحوادث عنه وما يتعلق بتلك المسئلة من اصل  
دفع وما يبنى عليها وما يشبهها وحكم حكمها وما يخالفها وما يخذل  
الحكمين والفرق بين المسئلتين وما يتعلق بالمسئلة من  
الكسب والتطيف والالغاز والطريق والامثال والاشعار  
والغرائب وما يرد عليها او على عبادة مثلها وجوابه ان  
اكثر وينبغي على غلطه من غلط فيها من المصنفين وحكم  
او يخرج او نقل وتؤخذ تلك لغرض صحيح لا ليجرد اهلها لخطا  
والصواب بل للنصيحة لئلا يقع به ذلك مع اهل البيت

كذلك

كذلك الحادية عشر ان يذكر في تصانيف الكلام  
ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التي لا تخزم او يضبط  
مستشاهاتها ان كانت كقوله كل ركن تطل القلوة  
بزادته ونقصانه مطلقا الاما وضع مخصوصه وبيتها  
وكذا اجمع لسبب ومباشرة قدمت المباشرة  
على السبب وكل من قبض شيئا لوضعه لا يقبل قوله في  
الرد الى المالك وان الحدود يسقط بالشبهة وان  
الاعتبار باليمين بآية تعالى بنية الحالف الا ان يكون  
المستخلف قاضيا وقد استعمله لدعوى اتقنته فالاعتبار  
بنية القاضي اذا ما شبه المستخلف وان كل عن علي بن  
فضل الخير في علي بن العلم الامن ادعى عليه ان عبده  
جنى على قول ادبهم وكذلك وان السند لا يثبت له  
لاذمة عبده ما لم ابتدأه وتؤخذ ذلك وبين جملتها بضبط  
وتجدي اليه من اصول الفقه كترتيب الادلة من الكتاب  
والسنة والابحار والقياس على وجه الاستقصاء والنوع



٥٦  
 الالفية ودرجاتها وحدوده ما نسب تحديده وجملة من  
 اسما المشهورين من الصحابة والتابعين والعلماء ذرهم  
 ووفياتهم وخطط المشكل من اسماهم والناسب المشبه  
 من ذلك والمختلف والمؤلف منه ونحو ذلك وجملة من  
 الالفاظ اللغوية والفنية المتكررة في العلم ضبطا مشكلا  
 فيقول هي مفتوحة او مضمومة او مكسورة مخففة او مشددة  
 ونحو ذلك كل ذلك تدريجيا شيئا فشيئا فيجمع لهم طول  
 الزمان خير عظيم الثانية عشرة ان يرسمهم على الافعال  
 في كل وقت ويقابلهم في اوقات باعادة محفوظاتهم و  
 ليسا لهم عا ذكره لهم من المهمات والمباحث بمن وجده  
 حافظا مراعيًا اكرمه واشتري عليه واشاع ذلك  
 ما لم يخف شاد حاله باعجاب ونحوه ومن وجده متفرا  
 عنفة في الخلوة وان راى مصلحه في الملا ففعل  
 بلبيب يضع الودار حيث يحتاج اليه وينبغي ان يشهد  
 ان يطرح على اصحابه ما يراه من مستفاد المسائل

الدينية

الدينية والكتب العربية بحيث لا ينف من غلط  
 منهم في ذلك الا ان يرى في ذلك مصلحه وقد روي عن  
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان من الشجر  
 شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثني ما هي  
 فتوى الناس في شجر البواقي ووقع في نسختها الفخلة  
 في صحيح ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي  
 النخلة فقال له ابو له لو اقلتها لكان احب الي من كذا  
 وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح درس فلا بأس ان  
 يطرح مسائل يتعلق به على الطلبة واعادة ذكرها اشكل  
 منه ليمتحن بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام  
 فهمه لم يكره الا صاحبه في جوابه شكره ومن لم يفهمه  
 في اعادته لم يمتنع للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع في  
 الدرس لما يترتب عليه من الفائدة التي لا يحصل الا بزيادة  
 واعادة ما وقع من التقرير بعد فراغه مما يشهد لبيث في  
 اذا ما منهم الرابعة عشرة ان ينصت في البحث فتعرف

في كتابها من ويظهر فضل  
 انفاض ليشهد بوابها  
 ويعتادوه



٥٧  
بناية بقولها بعضهم ان كان صغيرا فان ذلك من رتبة  
العلم قال بعض السلف من رتبة العلم واداءه الانصاف  
ومن لم ينصف لم ينهم ولم يتفهم ينلزمه في نجسة وخطا  
وليس السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا  
يتخرج عن سماعه فيخرج الفائدة ولا تحيد احد منهم لكثرة  
مقصده او زيادة على خاصته من ولد وعزة فالحيد  
حرام فكيف بمن هو بمنزلة الولد وفصلته تعود الى معلمه  
سواء او قرئ بغيره فانه مرتبه وله في تعليمه وتحريكه في  
الافرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الدعا المستمرة  
والثناء الجزيل وما راينا ولا سمعنا باحد من المشايخ  
اهتم بتفصيل ولده على عزة من الطلبة وانما بل الامر  
ببداية العلم ففضل ابيه يوتيه من ليا رداه بالتفصيل  
العظيم الخامسة عشرة ان لا يظهر للطالب بالتفصيل  
على بعض عنده في مودة او اعتناء من رتبة العلم  
الصفات من سن او فضيلة او ديانة فان ذلك

ربما يوخش الصدر وينفر القلب فان كان بعضهم اكثر  
مقصلا واشد اجتهادا واحسن ادبا فانظر اكرامه  
وتفضله وتبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب  
فلا بأس بذلك لان ينشط ويبعث على الاتصاف  
بتلك الصفات المرحمة السابعة عشرة ان تقدم  
في تعليمه اذا اردت مجا الاسبق فالاسبق ولا يقدمه  
من درس الا برضى الباقين واختار اذا كانت الدروس  
في كتاب واحد با تفاق منهم وهو المسمى بالتقسيم ان بدأ  
في كل يوم بدرس واحد منهم فان التدرس المتدبر ربما  
حصل فيه النشاط في التفرغ لا يحصل في غيره الا اذا  
علم من نفسه عدم الملائمة وبقية النشاط في الدروس  
ترتب الكتاب من تقدم درس العبادات على درس  
وذلك ان راي مع ذلك تقدم الاسبق لبعض المتأخر  
على التدرج كما كان حسنا وينبغي ان لا يقدم احدا في نوبة  
غيره ولا يدخره عن نوبته الا اذا راي في ذلك مصلحة



٥٨ كنه ما ذكرنا فان سمع بعضهم لغوه في نوبة فلما بان وان  
 جاء اذ معا وتنازعوا افرع بينهم بشرط الاتي مع بيان  
 منفصلة ان شاء الله تعالى في القسم الثالث من النوع الثالث  
التابع عشرة اذا استكمل الطالب في التحصيل فوق مقتضيه  
 حاله او تحمله طاقته وخاف خضوعه او صا به بالرفق بنفسه وذكره  
 بقول النبي صلى الله عليه وآله ان الملبث لا ارضا قطع ولا ظمرا  
 ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الانابة والاقتضاد في الاجتهاد  
 وكذلك اذا اظهر له منه نوع ساءته او ضجرا او مادي في تلك  
 احواله بالراحة وتخفيف الاشتغال ويزجره عن تعلم ما يحمله  
 فله ان يسند من علم او كتاب يقتصر ذهنه عن فهمه فان  
 من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فتن او كتاب  
 لم يشتر عليه حتى يحترق ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال  
 اشترط عليه كتاب سهل من الفن المطلوب فان راى  
 فيه حبيذا وذهنه خروفا فلا يتركه الى كتاب يليق بذهنه  
 والا تركه لان نقل الطالب الى ما يدل فقله له غير حجة

ذهنه وكاله ما يزيد انساظه ويوفر نشاطه والى ما يدل  
 على مقتوره كخلاف ذلك ولا يمكن الطالب من اشتغال  
 في فنيين او اكثر الا ان يضبطهما بل يقدم الالهام  
 كما سجد كر ان شاء الله تعالى واذا علم او غلب على  
 طاقته انه لا يطلع في فتن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره  
 كما يرجى فلا صفة فيه النامية عشرة اذا كان مستغلا ببعض  
 العلوم لا غير لا ينبغي له ان يفتق في نفس الطالب للعلوم  
 التي دراه كما يتفق ذلك كثير الجمل المعلمين فان المراد  
 عدو ما جعل كعلم العربية والمعتدل اذ عادت تعين الفقه  
 وسلم الفقه تعين غيره علم الحديث والتفسير واشياء ذلك  
 وهكذا ينبغي ان يوسع على الطالب طريق التعلم في غيره  
 واذا راى مرتبة العلم الذي بيده متاخرة عما سبقت  
 ريشه الى من بيده السابق فان ذلك هو الوقت  
 من نفع المسلمين وحفظ العلم والدين واتم الدليل على  
 كمال المعلم وموجب المصلحة القاطنة للتعلم التاسعة عشرة



٥٩ وهو من المهم ان لا يتأذى من تفرغ عليه اذا قرأ على غيره  
ايضا لمصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه التصيبه يتولى بها جهله  
المعلمين ومن لا يريد بعلمه وجهه الله تعالى لعنا دهم وفساد  
بنيتهم وهو من اوضح الادلة على عدم ارادتهم بالتعليم  
على وجه الله الكريم وثواب الجسيم فانه عبء مأمور باداء  
رسالة سيده الى بعض عبده فاذا ارسل السيد عبدا  
لا دأر الرسالة لا ينبغي للادل الغضب فان ذلك لا ينفذ  
عند السيد بل يريده قدر ورفع عنده اذا وجده  
ممتثلًا لما يريده منه او من غيره فلو اجب على المعلم  
اذا وجد من الطالب نشاطا وقوة على تعدد الدرس  
ولم يقدر على تحقيق غرضه بنفسه ان يرشده ابتداء الى  
تفرغ عليه درسا آخر فان ذلك من تمام النصيحة ورعاية حفظ  
الامانة وهذا امر اثنى لي مع بعض مشايخي مصر حسن  
انه جواهره هذا كله اذا كان المعلم الاخر الذي اشغله الطالب  
بنفسه اهلا بالموكان جائلا مع عدم علم الطالب اذ كان متفقا

او مبتدعا او كثير الغلط وتوذلك بحيث يفيد الطالب  
كله روية كل يرجع عليها بما يحصل من العلم عليه فالتفهم من  
الا عتار به من مع مراعاة القصد الصحيح المنهج والتعلم  
المستند من المصنف العشرون اذا اكمل الطالب فاهل  
الاستقلال بالتعليم واستغنى عن التعلم يستغنى ان يقوم  
بنظام امره في ذلك ويخدم في المحافل وبما يرأس الناس بالاشتغال  
عليه والافادة عنه فان الجاهل كماله قد لا يأنس ولا يطعن  
به وان تصدى للتعليم بدون اشارة من هو معلوم الحال  
وليكنه على حاله معقلا ومقدرا معلوماه وقواه وعاداته  
وتوذلك مما له من فضل في اقبال الناس على التعلم منه فان  
ذلك سبب عظيم لانتظام العلم وصلاح الحال كما انه لو اراد  
منه ميلا الى الكسب او التدريس ويعلم قصوره عن المرتبة  
واجتنابه الى التعلم ينبغي ان يتبع ذلك منه ويستدركه  
عليه في الحدا فان لم ينبغ فليظهر ذلك على وجه صحيح المقصد







٩١ العا ثم يدعوا بعدهما بالتوفيق والاعانة والعصمة الرابع  
 ان يجلس بكينه ووجهه وتواضع وخشوع واطراق ثانيا  
 رجليه ومحتبيا غير متربع ولا مسج ولا غير ذلك من الجلباب  
 المكدر يده مع الاختيار ولا يدير جليده ولا احد بهما من غير  
 عذر ولا يتكى الى جنبه ولا يورأ ظهره ويحذو ذلك كل ذلك  
 في حال الدرس اما في غيره فلا بأس لان الطلبة بمنزلة <sup>اولاده</sup>  
 التي مس مجلس يستقبل القعدة لانه اشرف ولقد روي في  
 عليه وآله خير المجلس ما يستقبل بها ويمكن ان يقال باستحباب  
 اسند بآره لها ليخص الطلبة بالاستقبال لانهم اكثر وكذا  
 من مجلس الهم للاستماع وشدة ورده في القاضى الا ان ذلك  
 مزينة زائدة في ذلك وهي كون المخصوص الى القعدة تعليلها  
 عليهم في الحذر من الكلام ابا بل في حال الحلف ولا نقص  
 على المخصوص التاس ان ينوي قبل شروعهم في حين  
 خوجه من منزلة تعليم العلم ونشره وبث الفوائد الشرعية و

قيل

تبلغ

وتبلغ الاحكام الدينية التي اودعها واعربها فيها  
 والا لزيدا في العلم بالذاكرة وانها ر الصواب والرجوع  
 الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والذم والثناء  
 الماضين والتسلف الصالحين وغير ذلك مما يحضره  
 من المقاصد فان باحضارها بالبال وكثرة تهايزيد ثواب العمل  
 فانها الاعمال بالنيات وليس المراد بالنية ان يقول افضل  
 كذا لاجل كذا ويرتب لها النافعا المحصورة بل المراد بها <sup>يعت</sup>  
 النفس في تعليم الغريم على الفعل المخصوص لغرض الترتيب الى الله تعالى  
 وطلب الآخرة حتى لو تلفظ وقال افضل ذلك لله تعالى  
 والله مطلع على قلبه بعقد غير ذلك كعقد انظر في  
 الحائل وارفع القصة والترجيح على الامثال و  
 النظر فيهم في دعاه تعالى مرآى للناس والله مطلع على  
 قضا دينه وخبث طوبى فيستحق العقوبة على القصة  
 واكثر جميع سبل الامثال هذه الذنوب وان كانت بغير



٥٢ العباد اطيع الله تعالى بفضلته وكونه اعمالنا وسددنا  
في افوالنا واخلص سرائرنا ومقاصدنا منه وقضيه  
التابع ان يتيقروا على صحت واحد مع الامكان فيصونون  
عن الزحف والتفعل عن مكانه ويدبر عن العيب <sup>التيشيك</sup>  
بهما وعينه عن تزيين النظر بلا حاشية ويتقن كثره المزاج  
والفكر فانه يقلل الهيبه ويسقط الحرة ويترك الحشر  
يذهب الغرة من القلوب واما التعليل من المزاج نحو  
كما كان ينفذ النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الائمة  
المهديين تائباً للفساد وما لبثا للتأوب وقرب منه  
التفكير فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يهيك حتى تبدوا  
نواجده ولكن لا يعلموا الصدق والعدل التسليم ان  
ان عيسى في موضع يبرز وجهه فيه جميع الحاضرين ويكشف  
الهمم الثغرات خاصة بحسب الحاجة للمطالع ويعرف ان <sup>يعلم</sup> انظر  
وتحضر من يكلم او يتركه اذ يحث معه على الوجه غير التفتات  
اليه واقبال عليه وان كان صغيراً او وضعيفاً فان <sup>فان</sup> يصفه

المتدفعين

المتدفعين من افعال المجيرين والمرائين والقارصين  
في حكم الباعث منقصة بما يتلقون بدرسه وسمى عنده من  
الخطاب والنظر بحسب حاله وسواله التاسع ان  
يحسن خلقه مع جلسائه زيادة على غيرهم ويوقر فاضلهم <sup>يعلم</sup>  
او من اوصيائهم او شرف ونحو ذلك ويرفع بالهمم بحسب  
تقديمهم في الامة ويتلطف بالباقيين ويكرمهم بحسن السلام <sup>وطاعة</sup>  
الوجه والبشاشة والابتناسم وبالقيام لهم على سبيل الام  
والكرامة فيه لوجه وان كان في بعض الاخبار ما يوجب  
وتحقيقه في غير هذا المثل العاشر ان يقدم على الشروع  
في البحث والتدريس لادة ما تيسر من القرآن العظيم تمينا  
وتبركا ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين وللسائر المسلمين  
ثم يستعيد بانه من الشيطان الرجيم ويسمى الله تعالى بحمده  
وصلى وسلم على النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ثم يدعو  
للعلماء والمؤمنين والسلف الصالحين ولشايخه خاصة  
ولو اريد وللحاضرين وان كان في مدرسته ونحوها دعا لآل



المكان وهذا وان لم يرد بغيره على الخصوص لكن فيه خير عظيم  
 وبركة المحل العاشر ان يتقدم على البرهان في المحل  
 موضع اجابة وفيه اقتداء بالسلف من العلماء فقد كانوا  
 يستحبون ذلك وذكر بعض العلماء انه يقول من جملته  
 الدعاء اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل  
 او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل  
 على اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني  
 علما والمجد على كل حال اللهم اني اعوذ بك من علم لا  
 ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعا  
 لا يستجيب وكان بعض العلماء يجتهد بقراءة سورة الأعراف  
 انه متايق ومتفائل بما فيها من قوله الاعلى وقوله  
 قد عرفدي وقوله سنقرئك فلا تنفي وقوله قد عرف  
 وقوله صحف ابراهيم وموسى وروى ان من اجتمع مع جماعة  
 ودعا كدوره كدوره من دعائه اللهم اقم لنا من  
 خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن

٥٣  
 ويزعم انه

طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن الغيب ما تقون  
 به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا اربابنا  
 وقوتنا ما جبتنا واحيطه الوارث منا واجعل ما رنا  
 على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا  
 في ديننا ولا تجعل ديننا اكبر همتنا ولا تبلغ علينا  
 ولا تسلط علينا من لا يرحمنا الحادي عشر ان يجري  
 فتنهم الدرس بابر الطرق واعذبا بكنه من الالفاظ مستل  
 بيتا موضعها مقدما ما ينبغي تدبره موقرا ما ينبغي تأخيره مرتبا  
 من المقدمات ما يتوقف عليها تحقيق المحل واقفا في موضع  
 الوقت موصلا في موضع الوصول مكررا ما يشكل معانيه  
 والفاظه مع حاجة الحاضر او بعضهم اليه واذا فرغ من تزيير  
 المسئلة سكنت قلبا حتى تكلم من في نفسه كلام عليه ولا  
 تذكره الدرس بهته في الذين ويؤخر الجواب عنها الى  
 درس آخر يذكر بها جميعا ويؤخرها جميعا سيما اذا كان  
 الدرس يجمع الماضي والحاضر ومن يحتمل ان لا يعود الى ذلك  
 المقام تقع البهتة في نفسه ولا يتيقن له جوابها فتصير

اسماعيل



في فتنه الثاني عشر اذا تعددت الدرر فليقدم  
 الاشراف فالاشرف والاهم فالاهم ثم يقدم اصول الدين ثم  
 التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم النجاة المعاني ومع هذا  
 قيس باقي العلوم بحسب ترتيبها والحاجة اليها وسبقها  
 انشاء الله تعالى ما عسى على هذا الترتيب في باب محقة  
 الثالث عشر ان لا يطول بمسألة تطول يعلم او يغفلهم فليقدم  
 او مضطرب لان المقصود افاوتهم وضبطهم فاذا صاروا الى هذه  
 الحالة فان المقصود ولا يقصره تفسيراً مختل ببعض فقره او  
 ضبطه اذ فهم لغوات المقصود ويراعى في ذلك مصلحة الحاضرين  
 في الفائدة والمطول واستيفاء الاقسام في التتبع اذا  
 كانوا من اجله الرابع عشر ان لا يشتغل بالدرر من رواية  
 ما يزعج ويشوش فكره من مرض او جوع او عطش او برانف  
 حدث او شده فخرج او غم او غضب او فاس او قلق  
 او برد او حر مؤلمين خذراً من ان يتصرف عن استيفاء  
 المطلوب من البحث او يفتي بغير الصواب الخامس عشر  
 ان لا يكون في مجلس ما يودي الحاضرين من دفان او غبار

ثم الفقه

او صوت ضجج او شمس موجبة للحر الشديد او ذلك مما يمنع  
 من تأدية المطلوب بل يكون واسعاً مصنوعاً عن كل ما يشغل  
 الفكر ويشوش النفس لمحصل فيه الغرض المطلوب السادس  
 عشر مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت المحضر وتأخيرها  
 في النهار اذا لم يكن عليه فيه ضرورة ولا يزيد كلفه ومن الضرورة  
 الاشتغال في الوقت القصير بالمطالعة والتقصيف حيث  
 يكون الاشتغال به اولى من التدريس السابع عشر  
 ان لا يرفع صوته زيادة على الحاجة ولا يخفضه خفضاً يمنع  
 بعضهم من كمال فهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان  
 انه يحب الصوت المنخفض ويقتضى الصوت الرفيع والاولى  
 ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يتصرف عن سماع الحاضرين فان  
 خفضه فليقل التمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمع وقد روي  
 في فضيلة ذلك حديث الثامن عشر ان يصون مجلسه عن  
 اللغط فان اللط تحت اللط وعنه ربح الاصوات  
 وسور الادب في المباحثه واختلاف جهات البحث



٢٥٠ والعدول عن المسئلة الى غير ما قبل اكمالها فاذا ظهر من  
 احد الباحثين شي من مبادئ ذلك لمطفي في دفعه قبل  
 انتشاره ونور ان النفوس وتذكر لجلد الحاضر من ما  
 يقتضي قبح الاشغال المذكور وان المقصود اجتماع القلوب  
 على اظهار الحق وتحصيل الفائدة والقضاء الرغبي واستيفاء  
 البعض من البعض وتذكرهم ما جاز في ذم المماراة و  
 المناقشة الشتماء سيما اهل العلم المتبين به وان ذلك  
 سبب العداوة والبغضاء الموجبين للتشويش الفكري  
 واما ب الدين وان الواجب كون الاجتماع خالصا  
 تعالى لنظم الفائدة الدنيا والسعادة في الآخرة التاسع  
 عشر ان يخرج من تقدي في كنهه او ظهر منه لحداد سورة  
 او ترك انصاف بعد ظهور الحق او كثر الصياح بغير فائدة او  
 اساء اذ به على غيره من الحاضر من او الغائبين او ترفع  
 على من هو اولى بالمجلس او نام او تحدث مع غيره حالة  
 الدرس مما لا ينبغي او ضحك او استهزا بما جاز او

منه

فصل

فصل ما يختل با ديب الطالب في الحلقه وسياق  
 ان شاء الله تعالى في هذه الحلقه او الم ترتب على ذلك مفيدة  
 تزيد عليه وهذا النوع من غير لما قر من زجرهم وكنهم على  
 الاختلاف لان هذا خاص بالدرس وذاك بالتعلق  
 انفسهم وان كان يمكن ادراج فيه الا ان الابهام  
 بشأنه حشيت ذكره على الخصوص العشر وان لا يراهم  
 الا رفاق بهم في خطابهم وسماع سوالهم واذا عجز السائل  
 عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لم ياد او فقصور  
 ودفع على المعنى عبر عن مراده او لا وبين وجه اراده واجاب  
 بما عنده وان اشتباه عليه مراده سئله عن الامور التي  
 تحتل ارادته لها فيقول له انريد بذلك كذا فان قال نعم  
 اجابه بالآ ذكر محتملا آخرو ان سئل عن شي ركبيك فلا  
 يستهزى به ولا يجتنب السائل فان ذلك امر لا حيلة فيه وتذكر  
 ان الجميع كانوا كذلك ثم تعلموا وتفهموا الحادي والعشرون  
 ان يتودد لغريب حفر عنده ويبسط له اليسر صدره فان

تفصيله



٥٦  
 للقادم دهمته ستم بين يدي العلماء ولا يكثر النظر والانتباه  
 اليه استغرابا له فان ذلك تحلله ويمنع من المسألة والشاركة  
 في البحث ان كان من اهل الثاني والعشرون اذا قبل  
 بعض الفضلاء وقد شرع في مسئلة اسك عنها حتى يجلس وان  
 جاء وهو يخط اعاد له او مقصودا واذا قبل وقد تفرغ  
 وقيام الحاجة بعد ما يعمل الى المجلس فيكون ذلك البقية و  
 تشتغل عنها بحيث ادعه الى ان يجلس ثم يعيده او يتم  
 تلك البقية لئلا يحل المجلس بغيرهم عند جلوسه الثالث  
 والعشرون ومن اهم الآداب اذا سئل عن  
 شيء لا يعرفه او عرض له الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه  
 او لا حقه او لا ادري او حتى راجع النظر في ذلك ولا  
 يستكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا أعلم  
 والله اعلم قال علي عليه السلام اذا سئل عما لا تعلمون فاهربوا  
 قالوا وكيف الهرب قال يقولون الله اعلم سئلتهم وعن الجواب

صلى الله عليه وسلم

جعفر الباقر عليه السلام قال ما علمتم فتقولوا وما لم تعلموا فتقولوا  
 الله اعلم ان الرجل ليردع بالآية من القرآن يحث فيها على  
 ما بين السماء وعن زرارة ابن اعين قال سألت ابا جعفر  
 عليه السلام ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون  
 ويقفوا عند ما يعلمون وعن الصادق عليه السلام ان الله  
 خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا  
 ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق  
 الكتاب ان لا يقولوا عيا الله الا الحق وقال بل كذبوا بالعلم  
 يخطوا بعلمه ولا ماتم تاويله وعن ابن عباس رضي الله  
 عنه اذا ترك العالم لا ادري اصبفت مقاتله وعن ابن  
 سمور رضي الله عنه اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل  
 لا ادري فان قلت العلم وقال آخ لا ادري قلت العلم  
 وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم ان يورث احمى لا ادري  
 ومعناه ان يكثر منها ليسهل عليهم ويقدروا فيستعملوا  
 في وقت الحاجة وقال اهو تعلم لا ادري فانك ان قلت



لا ادري عليك حتى تدري وان قلت ادري ساؤك حتى لا تدري  
واعلم ان قول العالم لا ادري لا يضع منزلة بل يزيد بارتفاعه وزيادته  
في قلوب الناس عظمة تفضلاً من الله تعالى عليه وتقريراً لثبات  
الحق به ودليل واضح على عظمة محله وتقواه وكمال معرفته ولا يتقدم  
بالعرفه الجاهل بمسائل معدودة وانما يستدل بقوله لا ادري  
على تقواه وانه لا يكافئ فتراه وان المسئلة من مسكلات  
المسائل وانما يستغنى من لا ادري من قبل علم وعدم تقواه  
وديانته لانه يخاف لقصوره ان يسقط من العرش  
وبذه جهالة اخرى منه فانه بما قد امد على الجواب فما لا يعلم  
يبوء بالاثم العظيم ولا يعرفه عما عرف به من القصور على  
به على قصوره ونظراً انه تعالى عليه ذلك بسبب جرحه  
على التقول في الذين تصديقاً لما ورد في الحديث القدسي  
من اشد جوارحه اشد اشد برأيه ومن المعلوم انه  
اذا روي المفتون يقولون في كثير من الاوقات لا ادري  
ونذا المسكين لا يقولها ابداً يعلم انهم يتورعون لدينهم

وتقواهم وانه يحا زلف الجبل وقلة دينه فيقع فيما قرنته  
وانصف بما اضره عنه لفساد نيته وسوء طوبته وقد قال  
النبي صلى الله عليه وآله المنشع بالعلم يعطى كل ابن ثوب زور  
وقد ادب الله تعالى العلماء بقصة موسى والحضر عليه السلام  
حين لم يزد موسى عليه السلام العلم الى الله تعالى لا سئل بل  
احد اعلم منك بما حكاه الله عنهما من الآيات المؤذنة  
بغاية الذل من موسى عليه السلام وغاية العظمة من الحضر  
عليه السلام وسياق انشاء الله تعالى في هذه الرسالة  
جملة من نكت القصة الرابع والعشرون انه اذا اتفق  
له تقرير او جواب توهم صواباً يادر الى التبين على  
وتبيين خطابه قبل تفرق الحاضرين ولا يمتنع الحياء  
او غيره من المبادرة وتحملة النفس الامارة بالسوء  
على التأخير الى وقت آخر قال فانه من خدع النفس  
وتلبس ابليس لعنه الله وفيه ضرر عظيم من وجوه  
كثيرة منها استنارة الخطأ في قلوب الطلبة ومنها ما



٩٨ بان الحق مع الحاجة اليه ومنها خوف عدم حضور بعض  
 المجلس في الوقت الا فنيتم الخطا في فهم ومنها طاعة  
 في الاستمرار على الخطا وهو موجب لطعم منه مرة ثالثة  
 ويتم خراجه مع تاديبه للواجب من ذلك يفيد الطالبين  
 ملكة صالحة تعقب غير عظيم يكون الراجع سببا في مشاركت  
 في اجرة مضافا الى ما استحقه من الاجر بفعل ما يجب عليه فقد  
 عنيت حركته ورجعت تجارتها برجوعه الى الحق وترفع آية  
 تعالى بسبب ذلك خلاف ما ينظره الجاهل ويؤمنهم اللاحق  
 الفاضل الخامس والعشرون التنبه عند فراغ  
 الدرس او ارادته بما يدل عليه ان لم يعرفه القارئ <sup>قد</sup>  
 عادة السلف ان يقولوا وانه اعلم وقال بعض العلماء  
 الاول ان يقال قبل ذلك كلام يشير بجملة الدرس كقوله  
 هذا آخروه او ما بعده يأتي ان شاء الله تعالى ويحذر ذلك  
 قوله واعلم فالحق لذكر الله تعالى ويقصد معناه  
 ولهذا ينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم

ليكون

ليكون ذكرا لله تعالى في بداية فائمه واذا جيل الذكر  
 دليلا على الفراغ لم يمتنع له التدريس والعشرون ان  
 نختم الدرس بذكر شيء من الدقائق والحكم والمواعظ  
 تظهر الباطن لتفوقها على الخشوع والمخضوع والافلاص  
 التي يورث في القلوب قوة وربما اعقب فتوة  
 فليذكر في كل وقت الى الاقبال ولا يخط له الاشتغال  
 اصح من تلك الحالة هذا كله اذا لم يكن بعد ذلك درس  
 خاصة بحيث يكون الاشتغال بها ادلى فيؤخر ذلك الى  
 الاخره حسب ما يقتضيه الحال التابع والعشرون  
 ان نختم المجلس بالدعاء كما بدأ به من هو الان ادلى وازيد  
 الى الامانة بما قد غشهم من الرقة وخصهم من المشوبة <sup>لنفس</sup>  
 دعاءهم الائمة الراشد من العلماء السابقين وتعينهم  
 المسلمين وان يجعل اعمالهم خالصة لوجه الله مقربة الى رضاه  
 وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحثهم بجملة بالدعاء  
 وفيه حديث مسلسل نختم به مشهور ومتمم انه صلى الله عليه وآله



اغفر لنا ص ٢٩٩ اذا فرغ من حديثه واراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم  
 ما اخطانا وما تعذنا وما سررنا وما اعلننا وما انت اعلم  
 برئائنا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت الناس  
 والعشرون ان مكثت قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه  
 فوائد واداءات ولهم منها ان كان في نفس احد منهم  
 بقاء سوال ما هو ومنها ان كان لاحد به حاجة فذكرها  
 حتى فرغ يذكرها ومنها عدم رفع مزاجهم ورفع الكلفة  
 عنهم بخروجهم قبلهم وخفق النعال خلفه وهو افة عظيمة  
 خطرة ومنها عدم ركوب بينهم ان كان يركب الى غير ذلك  
 التاسع والعشرون ان ينصب لهم نقيباً فظناً كعساير  
 الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر من ذلك ويوقظ النائم ويهيب  
 الغافل ويشير الى ما ينبغي فعله وتركه وما يحرم سماع الدروس  
 والاضغاث اليها لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم  
 رئيساً آخر يعلم الجاهل ويعيد درس من اراد ويرجع اليه  
 في كثير مما يستحي ان يلقيه العالم من مسئلة او درسي

فان فيه

فان فيه ضبط الوقت العالم وحداً كما حال المتعلم الناشئ  
 ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان  
 لا اله الا انت استغفر من ذنوبك سبحان ربك رب  
 العالمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
 رواه جماعة من فضلاء الشيعة الله عليه وآله وفي بعض الروايات  
 ان الثلاث آيات كفارة للمناس وكما يستحب ذلك  
 للعالم يستحب لكل قارئ لكنه في حق الكمال النوع الثالث  
 في اداب المختصة بالمتعلم وهي تنقسم كما مر ثلاثة اقسام  
 في نفسه او ادائه مع شيخه وادائه في مجلس درسه الاول  
 ادائه في نفسه وهي امور الاول ان يحسن نيته ويظهر طلبه  
 من الاداء ليس ليصلح لقبول العلم وحفظه واستمراره  
 وقد تقدم ما يدل عليه لكن اعيد هنا لئلا ينسى على كونه من اسباب  
 التمسك به هناك من اسباب الفائدة الاخوية قال بعض  
 الحكماء من تطيب القلب للعلم كتطيب الارض  
 فبدونه لا ينمو ولا تنبت برشته ولا يزرعها الا تزرع في ارض



٧٠ بارة غير مطبقة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان في الجسد  
 اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله  
 القلب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يدخل  
 النور وفيه شيء ما كبر به الله عز وجل وقال علي بن حشرم  
 شكوت الى وكيع فقلت الخلف فقال استعن على الخلف بقية  
 الذنوب وقد نظم بعضهم ذلك في بيتين فقال **شكوت**  
 شكوت الى وكيع سوء خفي **فأرشدني الى ترك المعاصي**  
 وقال اعلم بان العلم فضل **وفضل الله لآل نوح** عاصي  
 الثاني ان يفتنهم التفتيل في الزناغ والنشاز وقاله  
 الشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وسلامة الحواس  
 وقلة الشواغل وراكم العوارض سيما قبل ارتفاع  
 المنزلة والانسام بالفضل والعلم فانه اعظم صاد  
 عن درك الكمال بل سبب تامة النقصان والاضلال  
 قال بعضهم تنفوا قبل ان تسودوا اي تقيموا سادة  
 فتنافوا من التعلم ان تسبوا منه بسبب المنزلة

نفذكم

نفذكم العلم قال آفة تفتة قبل ان تترأس فاذا راس  
 فلا سبيل الى التفتة **وجاءوا الخبر** مثل الذي يتعلم العلم  
 في صفة كالنفس على الجرد مثل الذي يتعلم العلم في كبره الذي  
 يكتب على الماء وعن ابن عباس رضي الله عنه ما اوتي  
 عالم غيا الا وهو شابت وقد شبه الله تعالى على ذلك بقوله  
 تعالى وآتيناك الحكم صبيا وهذا اعتبار الغالب والآن  
 فمن كبر فلا ينبغي ان يحجم عن الطلب فان الفضل واسع والكدم  
 واخره الجود فابيض وابواب الرحمة والهيئات منتمة  
 فاذا كان المحمل فابلا تمت النعمة وحصل المطلوب قال الله تعالى  
 واتقوا او يعلمكم الله وقال تعالى فلا يمنع اسدة واستوى  
 اسنة حكما وعلما وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ففرت  
 منكم لما خفتكم فوعدني لربكم الى غير ذلك وقد استغل  
 جماعة من السلف في حال كبرهم فتفقهوا وصاروا ساطعين  
 في الدين وعلما مصنفين في الفقه وغيره فليفتنهم العاقل  
 عمره وليجز شبابه عن التفتيح فان بقية العمر لا ينفع لها

استوى



٧١ كما قيل بقية العمر عندى ما لها ثمن وما مضى غير محمود  
 يستدرك المرء فيها ما فات وحج ما مات ومحو الشؤ  
 بالحسن الثالث ان يعطى ما يقدر عليه من العدايق  
 الشغل والعلاق المانعة عن تمام التطلب وكان  
 الاجتهاد وقوة المدة التحصيل ويرضى بما يتيسر من القوة  
 وان كان يسيراً او بما تشبه من اللبس وان كان خلقاً  
 قباله قصر عن ضيق العيش قال سعة العلم وتجمع مثل القلب  
 عن معزقات الآمال لينفجر نياح الحكم والكمال قال بعض  
 السلف لا يطلب احد هذا العلم بغير النفس فيعلم ولكن  
 من طلبه بذل النفس وضيق العيش وضد العلم اذ  
 وقال ايضا لا يصلح طلب العلم الا لمنفس فقيل ولا  
 الغنى الكفى فقال ولا الغنى الكفى وقال آخر لا ينبغي احد من  
 هذا العلم ما يريد حتى يضرب الفرو ويورثه على كل شيء قال  
 بعضهم لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب  
 بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهل بيته فلم يشهد جنازة

وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود به انه لا بد من  
 جمع القلب واجتماع الفكر وبالجملة المشايخ فقال لبعض  
 طلبته اصنع ثوبك حتى لا يشتغل فكر غسلك ومن هنا قيل  
 العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه لكك الزمان ان تترك  
 التزويج حتى يفيض وطره من العلم فانه اكبر شأناً واعظم  
 مانع عن هو الا ان حله حتى قال بعضهم فخرج العلم في فروج  
 النساء ومن ابراهيم بن ادهم من تعود اخذ النساء ولم  
 يعلم يعني اشتغل بهن عن الكمال وهذا امر وجداني مجرب  
 لا يحتاج الى الشواهد كسيف ما ترتب عليه على تقدير السلامة  
 فيه من تشوش الفكر بهم الادلاد والاسباب والمنشأ  
 السائر لو كنت بصلة ما فهمت مسكته ولا بغير الطالب  
 باور في الكساح من الترغيب فان ذلك حيث لا يعارضه  
 واجب اولى منه ولا شيء اولى ولا افضل ولا واجب اضيق  
 من العلم سيما في زماننا هذا فانه واجب على كل عاقل  
 والكفاية على تفصيل فقد وجب في زماننا هذا على كل عاقل  
 مطلق لان فرض الكفاية اذا لم يقع به من منه كفاية يقصر



٧٢ العيني في مخالطة الكل به واما بينهم بتركه كما هو محقق في الاصول  
الخامس ان يترك العشرة مع من يستغله عن مطلوبه  
فان تركها من اثم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الحبس خصوصا  
لمن نلت فكرته وكثر تعب وبطالته فان التلعب سراق  
واعظم آفات العشرة ضائع العمر بغير فائدة وذلما العرض  
والدين ان كانت لغير اهل والذي ينبغي لطالب العلم ان  
لا يخالط الا لمن يفيد او يستفيد منه فان احتياجه الى صاحب  
غيره صاحب الصالح الذي التقى الذي ان ينسكه  
وان ذكر اعانه وان احتياجه واساءه وان يخرج صبره يستفيد  
من خلقه صالحة فان لم يتفق مثل هذا فلو حدة ولا ترضى  
السوء الشاكر دس ان يكون حريصا على التمسك بالطبقة  
عليه جميع اوقاته ليلا ونهارا سزاو حضا ولا يذهب  
شيئا من اوقاته في غير العلم الا بعد الضرورة لما لا بد  
منه من اكل وندم واستراحة يصير به يسيرة لازالة  
الملل وموانسة زائد وحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه  
اولا ثم وغيره مما يتعذر فيه الاشتغال فان بقية العمر

لا يمن لها من استوى يومه فهو مغبون وليس يعاقب  
من اكتمل الحصول على درجته ورثتها الا بنيا ثم قوتها من  
هنا قيل لا يستطيع العلم راحة الجسد وقيل الجنة خفت  
بالمكاره وقيل لا بد من الشهد من الم النمل وقيل لا  
تجب المجد ثم انت اكتمل شعر لن تبلغ المجد حتى تبتغ الصبر  
السادس ان يكون عالي الهمة فلا يرضى باليسير مع الكان  
الكثير ولا يستوفى في اشتغاله ولا يؤخر بحصيل فائدة  
وانما قلت تمكن منها وان امن فوات حصولها بعد ساعة  
لان للآخرة آفات ولا ترضى الزمان التالي بحصيل غير ما عني  
لو عرض له مانع عن الدرس فليست فعل بالمطالعة والحفظ  
محمده ولا يربط شيئا بشئ وليعلم انه ان اراد ان لا خير  
الزمن يكمل فيه الفراغ فقد اذن من لم يخلقه الله تعالى بعد  
بل لا بد في كل وقت من موانع وعوائق وقوا طع فطاع  
ما اكتمل منها قبل ان تنقطع كلها كما ورد في الحرف الوقت  
سيف فان قطعته ولا قطعك والى هذا المعنى اشار



الأولى، الفضيلة  
شيرا إلى الخش على  
مقامات ص

٧٣٠ سبغ العار بين وكن صار كما لو قت فالمقت في عبي  
وأيما ك علي فهي أخط عليه و سيز نمنا واهنض ببيرا فخطك  
البطالة ما أخرت عز فالصحة واقدم وقدم ما عقدت له  
مع الحالف واخرج عن قيد الثلث و حد ببيرا الخرم سوف  
فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جئت جئت الثامن  
ان يا خذني ترتيب التعلم ما هو الاول وسيد أني بالاهم  
فالا هم فلا استغل في التأخر قبل المقدمات ولا في اختلاف  
العلماء في العقبات والسميات قبل ان ان الاعتقادات  
فان ذلك يجري الذين ويدهش العقل واذا استغل في فمن  
فلا ينتقل عنه حتى يقين فيه كنا با اذا كننا ان أمكن وكذا القول  
في كل فن ولم يزد النتقل من كتاب إلى كتاب ومن فن ألا  
من غير موجب فان ذلك علاء العجز وعدم الفلاح فاذا كنتت  
الهيئة وناكدت معرفة فالا اول له ان لا يبدع فنا من العلوم  
المجودة ونوعا من انواعها الا ويغفر نظرا يطلع بعض نقصه  
وغاية ثم ان ساعده العمد واهنض التوفيق طلب التي  
فيه والا استغل بالاهم فالا هم فان العلوم مشتارة

ويعلمنا

وبعضها مرتبط ببعض غالباً واعلم ان العلم لا يتبع ببعض  
العلوم فالحزم ان ما خذ من كل علم احسنه وتصرف  
حزم معرفة في العلم الذي هو اشرف وهو العلم النافع في الأ  
ما يوجب كال النفس وتركبتها بالا خلاق النافعة والا بحال  
الفتاوى ومرجعه إلى معرفة الكتاب والسنة وعلم مكارم  
الأخلاق وما نسب الشم الثاني أدب شم وحد شم  
وما يجب عليه تظيم ومنه قال الصادق عليه السلام كان أمر  
عليه الشم يقول ان من أحق العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا أخذ  
بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم تبعاً وخضبه  
بالقوة دونهم واجلس بين يديه ولا يجلس خلفه ولا أعمر  
ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان  
خلافاً لقله ولا تفجر لطول محبة وانما مثل العالم مثل النخلة  
تنتظر ما منى ليقط عليك منها شيء والعلم اعظم أجر القضاء  
القائم الغاري في سبيل الله في حديث الحقوق الطول  
المروي عن سيد العابدين عليه السلام وقن سأيسر بالعلم



٧٤ التعليم له والتوفيق له وحسن الاستماع اليه والاقبال  
وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسئله عن شي  
حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تفتاب  
عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوءه وان  
تستر عيوبه وتظهر مناهجه ولا تجالس له عدوا ولا تقاوى  
له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله عز وجل  
وهذا بابك قصده وتعلمت علمه حل اسم لا الفاسس  
وفيما حكاه الله عز وجل عن موسى عليه السلام حين طلب  
الحكمة عليه السلام بقوله هل انت تعلم على ان تعلمني ما علمت رشدا  
وفي قوله له سجدني ان شاء الله صائرا ولا اعصى لك امرا  
جملة جليله من الادب الواقعة من المتعلم لمعلمين وجلائره  
قد موسى عليه السلام وعظم شأنه وكونه من اولي العزم من الرسل ثم  
لم ينفذ ذلك من استقال الادب اللاتية بالمعلم وان  
كان المتعلم اكل منه من جهات اخرى ولواردها استقصا  
ما اشتمل عليه نجا ليهما من الادب والدقائق لرحا من  
الرسالة كذا نثر الى ما يتعلق بالحكمة الاولى وهي قوله

هل انت تعلم على ان تعلمني ما علمت رشدا فقد قلت على انني عشر  
فائدة من فوائد الادب الاولى جعل نفسه تبعا له  
لا يخطئه المنزلة في جانب المتبوع الثانية الاستئذان  
هل اي هل تاذن لي في اتباعك وهو مباعدة عظمى في التواضع  
الثالثة تجهيل نفسه والاعتراف للعلم بالمعلم بقوله على ان  
تعلمني الرابعة الاعتراف له بعظم النعمة بالتعليم لانه  
طالب منه ان يعاظمه بمثل ما عظم الله تعالى به ان يكون انما  
على كانهام الله عليك ولهذا المعنى قيل ايا بعد من تعلمت منه  
ومن علم انما مسك ملك ربه الخامسة ان المتابعة  
عبارة عن الاتيان بمثل فعل المبرك لكونه فعله لا لوجه آخر  
ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول الامر التسليم وترك المنازعة  
السادسة الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشي بل باتباعها  
مطلقا لا تقييد عليه فيه بتقييد وهو غاية التواضع السابعة  
الاستعداد بالاتباع ثم بالتعليم بالحكمة ثم بطلب العلم الى  
انه قال هل انت تعلم على ان تعلمني اى لم اطلب على ذلك المتابعة



٧٥ الا ان تعلم كانه قال لا اطلب منك على تلك المتابعة ، لا  
 ولا جازم التاسعة بما علمت اشار الى بعض ما علم الى  
 اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت فانت مرفوع على  
 زائد القدر العاشر قوله ما علمت اعتراف بان انه  
 علم وفيه تعظيم للعلم والعلم وتعليم لسانها الحادي عشر قوله رثا  
 طلب الاشارة وهو الاول لا حصوله الغنى وفل وفيه اعتراف  
 بشدة الحاجة الى التعلم وهنم عظيم لنفسه واحتياج بين العلم  
الثاني عشر ورد ان الحضرة عليه السلام علم اولاً انه بنى بنى اسر  
 موسى عليه السلام صاحب التوراة الذي كتم الله عز وجل بغير واسطة  
 وفصله بالعجرات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع للعلم  
 باعظم ابواب المبالغة فدل على ان هذا هو الالين لان من  
 كانت احاطة بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة  
 اكثر فيشقه طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم اكل ثم مع هذه  
 المعرفة من الحضرة عليه السلام وفيه غاية من الادب والتواضع  
 من موسى عليه السلام اجابه بحجوب رفيع وكلام منيع مشتمل

ابداً

مشتد

على العلم

على العظمة والقوة وعدم الادب مع موسى عليه السلام بل وصفه  
 بالعجز وعدم القدر بقوله انك لن تستطيع حتى صبراً وقد  
 دلت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من ادب المعلم  
 واعتراؤه للعلم واجدار المتابعة على وجه يتفق الثاني به  
 دخل له بهذا الباب لكن نذكر جملة منه لنا سبعة المقام  
 وله مدخل واضحه اصل الرسالة الاول وصفه بعدم البصر  
 على تعلم العلم المتقني لاخطا قدره وسقوط محله بالاضافة  
 الى مقام الصابرين الذين وعدم انه تعالى بالكرامة وبشرهم  
 والرحمة الثاني نفيه عنه الاستطاعة على البصر الموجب لقطع  
 طمعه في التعلية والاتصاف به وتخصيص سبابه وهو في  
 الاغلب امر مبدء للبشر وكان غاية ما يتقني الى من المعلم  
 توصيته بالقصر لا تجيزه عنه الثالث من الاستطاعة على  
 المتقنية للنفي الموبد على راي جماعة من المحققين منهم الزمخشري وهو  
 موجب للباس منه لوقوع الاجابة به من معلم متبوع صادق  
الرابع تأكيد الجملة بان واسمة الجملة والنفي بدين وغيرها



٧٥٦ من المفكرات وبو غاية عظيمة في التجربة والتقصيف الخامس  
 الاشارة الى انك ان يحيل لك انك صابر على حسب ما تجده  
 من نفسك فانت لا تعلم حالك عند صبحتي لانك لم تفحصني  
 بعد والبصر الذي انفيه عنك هو البصر معي وهذه الامور انما  
 اعلم به لعلمي بمقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به السادس  
 التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شأنه وتنفذه احره وانه امر  
 يحتاج الى الصبر العظم الخارج عن عادات البشر اذ لا شك  
 ان موسى عليه السلام ونبته اعظم شأنا واكثر نفسا واكثر صبرا وادام  
 كالا من غيره من الناس السابع التنبيه على انه لا ينبغي ان يتبدل  
 العلم الا لمن كان ذا صبر قوى وراي سوى ونفس مستقيمة  
 فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه كيف اتفق ولا بد لمن  
 اراد بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته  
 له بكل وجه الثامن التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة  
 من علم الظاهر واخرج الى قوة الجنان واخرية البصر فمن ثم كان  
 موسى عليه السلام يحيط بعلم الظاهر على حسب استعداد وجهه

له وقوة الحظر على الشك مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني  
 وحذره من قلة البصر واراو عليه السلام بهذه المبالغة في نفسه  
 انه ما يشق تجار عليك ويعسر تحمله على جهة التاكيد في امثال  
 هذه الخطابات لانه غير متدور البتة والاما قال له  
 عليه السلام بعد ذلك سجد في ان شاء الله صابرا وقس على  
 ما قد اشرنا اليه من الاداب والوظائف ما يحمله نفسه الا ان  
 في مقاربتة في اخاوة المعنى في هذا المقام وبيرتقي من اراد  
 التوصل الى باقي المرام اذا تقرر ذلك فليست الى ذكر الاداب  
 المختصة بالعلم مع شيخه حسب ما قررره العلماء تعريفنا على المنصوص  
 منها وهي امور الاول وهو ان يقيم النظر في هذه  
 عند العلم ويكتب من الاخلاق والاداب منه فان تربية  
 الشيخ تكملة له ونسبة اخواجه لاختلافه الذميمة وجعل مكانها  
 خلقا حسنا كمثل الفلاح الذي يطلع الشوك من الارض ويخرج  
 منها النباتات الجيدة من بين الزرع ليحتمل نباته ويكمل ريعه  
 ويسهل شيخ يتصف بهذا الوصف بل ما قل ذلك فانه في الحقيقة



٧٧ ثابت عن الرسول صلى الله عليه وآله ليس كل عالم يصلح للنبوة  
 فيخرج من مملكت اهل بيته وظهرت ديانته وتحتفت معرفته  
 وعرفت عفته واشتهرت صيانه وسيادته وظهرت  
 مروته وحسن تعليمه وجادته فيهم وقد تقدم حجة اوصائه  
 ولا يغير الطالب بمن زاد علمه ينقص في ورعه اودينه  
 او خلقه فان ضرره في خلق المتعلم دونه اصعب من الجهل  
 الذي يطلب زواله واشد ضررا وعن جماعة السلف  
 في العلم ومن فانتظر واعين تاخذون دنكم وقادرون  
 به ان يكون لهم مع مشايخ عصره كثرة كتب وطول اجتماع  
 وزيادة مآرسته وثباتهم على سمتهم وخلقه وكثرة محرمه  
 ممن اخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءة على الشيخ  
 خوفا من وقوعه في التقصير من الغلط والتخريف قال بعض  
 السلف من تنفع من بطون الكتب ضيع الاحكام وقال  
 آخر اياكم والتقصير من الذين ياخذون علمهم من التفتيش فان  
 ما يبدون اكثر مما يصلحون ولينذر من التفتيش بالمشهورين

وترك الاخذ من الخاملين فان ذلك من اكبر على العلم وهو  
 الحاقه لان الحكمة ضالة المؤمن فينتقلها من ترجا حيث  
 وجدها ويقتنها حيث ظهرها وينقل اليه من سابقها اليه  
 ورجا يكون الخامل من برحي بركته فيكون النفع به اعم والحاصل  
 من جهة اتم واذا سبرت احوال السلف والخلق لم  
 تجد النفع غالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى النفع  
 والشفقة للطلبة نصيب واذا كذلك اذا اعتبر  
 المصنفات وحديث الاشاع بتقصيف الاتقي اذ في  
 والفلاح بالاشغال به اكبر وبالعكس حال العلماء العالم  
 المجرد الثاني ان يقتضيه شجرة انه لا يكتفي  
 والوالد الروحاني وهو اعظم من والد الجسماني فيبلغ  
 بعد الابنة حقه كما تقدم في رعاية حق ابويه ووفاء  
 حق تربيتهم وقد سئل الاسكندر عن عالم ما بالكم  
 توفرون معكم اكثر من والدكم فقال لان العلم سبب  
 لحيايى الباقية والذي سبب لحيايى الثانية وايضا لم



٧٨ يقصد الوالد في الاغلب في مقارنته والدته وجوده  
وجوده وانما قصد لذة نفسه فوجد هو وعلى تقدير قصده  
لكذلك فالقصد المقترن بالفعل اولى من القصد الخالي عنه  
وانما المتعلم يقصد تكميل وجوده وسببه وبذلك فيه حبه  
ولا شرف لا اصل الوجود الا بالاضافة الى العدم فانه حاصل  
للقدرة ان الخنافس وانما الشرف في كماله وسببه المتعلم  
وقد روي ان السيد الرضي الموسوي قدس سرته روى  
كان عظم النفس على الهمة الى الطبع لا يقبل لاحد منه له في  
ذلك نقص غريبة مع الخليفة العباسي حين اراد حلقه  
بسبب مولوده لده وعمره ومنها ان بعض مشايخه  
قال له يوما يفتي اني دارك ضيقة لا يفتي بك ولي  
دار واسعة صالحة لك قد وهبتها لك فانتقل اليها  
فما في فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ انما لم اقبل برأي  
قط فكيف اقبل من غيره فقال له الشيخ انما حق عليك ان تعلم  
من حق ابيك لاني ابرك الروحاني وهو ابرك الجسماني

نقل

نقل السيد رحمه الله قد قبلت الذار ومن هنا قال بعض  
الفصل من علم العلم كان خيرا بذكر ابو الروح لا ابو  
الثالث ان يقصد انه مريض النفس لان المرض هو  
عن المجري الطبيعي ولجميع النفس العلم وانما خرجت عن طبيعتها  
غلبة اخلاط القوى البدنية ويعتقد ان سببه طبيعتها  
لانه يرد الى المجري الطبيعي فلا ينبغي ان يقال فيها شرف الكمال  
يقول له افرد الكتاب الفلاني او اكتف بهذا القدر من  
الدرس لانه ان خالفه كان بمنزلة المريض يرد على طبيعته في  
وجه علاجه وقد قبل في الحكم مراجعة المريض بطبيعته فوجب  
تغذيته وكما ان الواجب على المريض ترك شاة في المودعات  
والاغذية المفيدة للقدوى في حفرة الطبيب وغيبته كذلك  
المتعلم فيجب ان يظهر نفسه من النجاسة المعنوية التي غاية  
العلم التي عندها من الحق والحسد والغضب والشهوة والكبر  
والعجب وغيره من الرذائل وينقطع ما دة المرض راسا  
ليستغ بالطبيب الرابع ان ينظره بين الاحكام والاعمال



والاكرام ويضرب صفحا عن عيوبه فان ذلك اقرب ال  
79 اشفاقه به ورسوخ ما سمعه منه في ذهنه ولقد كان ينفذ  
الشفقة اذا ذهب الى شيخه يصدق بشي ر وقال استر  
عيب علي عني ولا تذهب ببركة علمي وقال اخو كنت  
الدرته بين يدي بشي صفحا رقيقا هيبه له لما سمع وقها  
رفها وقال اخو دامت ما اجرات ان اشرب الماء في  
نظرا ان هيبه له وقال جدا ان الاصلها في كنت عند شريك  
فاما بعض اولاد الخليفة المهدي فاستند الى الحايط  
وساله عن حديث فلم يثبت اليه واقبل عليه ثم عاد  
فعاشر شريك اسم رجل مثل ذلك فقال استخف باولاد  
الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله منه ان اضيقه  
فجئني عن ركبته فقال شريك هكذا يطلب العلم الخافس  
ان يتواضع له زما دة على ما اريد منه التواضع للعلماء وغيرهم  
ويتواضع للعلم ينتواضع له سالة وليعلم ان ذك لشئ  
غزو فتنوعه له فخر وتواضعه له دفعه وتبظيم حرمته

الشيخ

مشوبة والتسليم حديثه شرف وقد قال صلى الله عليه  
تعلوا العلم وتعلموا العلم التكنية والوفاء وتواضعوا  
لن تعلمون منه وقال صلى الله عليه وآله من علم احدا  
مسئله ملك رقة قيل ابيعه ويشتره قال بل باجرة  
ومنها ران شد بعض العلماء كاهن لهم نفسي لكي يكرموها  
ونكرم النفس التي لا تهتمها التواضع ان لا يشكر عليه  
ولا يامر عليه بشي عليه كذبت رايه فيرى انه اعلم بالفتوة  
منه بل يستفاد اليه في اموره كلها ويلقى اليه زمام اوجه  
راسا ويد عن لضمه ويحري رضاه وان خالف رايه  
ولا يستبق معه رايه ولا اخيارا ولا يشا دوه في امره  
كلها وما غر باوجه ولا يخرج عن رايه وتدبره باللسان  
وانقلب قال بعض العلماء خطاء المرشد انفع للمرشد  
من مدابه في نفسه وفي قصه موسى والحفرة عليهما السلام  
تنبيه على ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض مشايخي  
قال حكيت لشيخي منا ما لي نقلت رايه انك قلت لي

مشوبة



٨٠ كذا وكذا فقلت لك لم ذلك قال فخرجني شهرا ولم يكلني  
 وقال لولا انه كان في باطنك تجوز لمطالبتك والكل  
 ما اقول لك بما جرت ذكرك على لسانك في المقام والامر  
 كما قال اذ قل ما يرى الا ان في مقام خلاف ما يليب  
 في النقطه على قلبه السابع ان يحد في خطابه وجوابه  
 في عيبه وحضوره ولا يخطبه بيا الخطاب وكانه ولا  
 يناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استاذي  
 وما اشبه ذلك ويخطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما يقولون  
 في كذا ومارايكم في كذا وقلتم رضي الله عنكم او تقبل الله  
 منكم او رحمكم الله ولا يسميه في عيبه باسم الامم واما ما يخطبه  
 بتعظيم كقولك قال الشيخ او الاستاذ او قال شيخنا  
 او شيخ الاسلام ونحو ذلك الثامن تعظيم حرمة في نفسه  
 واتقائه به ودراعات هدية في عيبه وبعد موته  
 فلا يغفل عن الدعاء له مدة حياته ويرد عيبه ويغضب  
 لها زيادة عما يجب رعاية في غيره فان عجز عن ذلك قام

ونارن المجلس ويرعى ذريته واقاربهم واوداه  
 ومحمسه في حياته وبعد موته ويتعاهد زيادة فترة  
 والاستغفار له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك  
 في السمات والهدى سلكه ويراعى في العلم والدين عادة  
 ويتقدي بجر كاته وسكناته في عباداته وعاداته ويتأدب  
 بآدابهم ومن ثم كان الالهم خصيل شيخ صالح للجنس الاقصداء  
 به ثم ان قدر على الزيادة عليه بقدر الاضاف بصفته فقل والا  
 اقتصر على التماسي فيه يظهر فيه اثر القيمة التاسع ان  
 يشكر الشيخ على توفيقه له على ما فيه فضيلة وعيم توفيقه له على ما فيه  
 نقية او كعمل بغيره او قصور بعبادته او غير ذلك من ثمانية  
 اشياء عليه وتوحيده وارشاده وصلاحه وبعد ذلك  
 من الشيخ من حمله النعم عليه باعتناء الشيخ به ونظرة اليه فان  
 ذلك اميل لقلب الشيخ وابحث له على الاعتناء بمصالحه  
 واذا وفقه الشيخ على رقيقة من ادب او نقية صدرت  
 وكان يعرف ذلك من قبله فلا يظن انه كان عاديا وغفل عنه  
 بل يشكر الشيخ على افاضته ذلك واعتناؤه بآمره ليكون



٨١ بذلك استدعيا للعود الى النعمية ودفعت الحاجة  
فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ اوضح  
نظاير به والا فتركه الا بتركه على تركه بان العذر مقبولة  
فتبين اعلامه بالعاشق ان يصبر على جفوة بصيرة  
شيخه او بسوء خلق ولا يصبره ذلك عن ملازمة وحسن  
عقيدته واعتقاده كما لو تناول افعاله التي طاهره من  
على احسن ما يدل واصحها يعجز عن ذلك الا قليلا التوفيق  
وبدا هو جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة فما وقع  
الا استغفار ونسب الموجب اليه ويجعل العيب فيه فان ذلك  
ابن لمودة شيخه واخفظ لقلبه وانفع للطالب في اخوة  
ودنياه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره  
في غاية الجاهلية ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والاخرة  
ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وليت  
طالبها فغروب مطلوبا وقال بعضهم مثل الذي يغضب على  
العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع وقيل ليعين  
ابن عبيد بن ربيعة ان قوما ما نوتكم من اقطار الارض تعصب

عند

عليهم

عليهم يوشك ان يدعوا ويتركوك فقال للعالم هم حق  
اذا امسك ان تتركوا ما ينفعهم لسوء خلق ولبعثهم شرا اصبر  
لذلك ان جفوت لطيفة واصبر لمهلك ان جفوت معلما  
والسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم افاضوا في غربة  
لو اتينا عليها لطل الحطب الحادي عشر ان يجهد  
على ان يسبق بالحضور الى المجلس قبل حضور الشيخ ويحل على  
ذلك نفسه وان انقطعه عن باب داره ليخرج ويمشي معه  
الى المجلس فهو اولى مع تيسره ويحرص عن ان يتأخر في الحضور  
عن حضور الشيخ فيدع الشيخ استظاره فان فاعل ذلك  
من غير ضرورة الكسوة معرض نفسه للفت والذم سأله  
العافية حكى يا قوت في معجز عن هروان ابن موسى القيسري  
قال كنا نجلف الى ابي علي العالي ونحن في فضل الربيع فبينما  
انا يوم في بعض الطريق اذا خدتنى سماعة فما وصلت الى  
مجلسه حتى ابتلت ثيابي كلها وحول ابي علي اعلام اهل البلد  
فامرني بالذهاب فقلت له مال لي ههنا انا نصراني اسف على عرض  
لهما شي يضحك ويروي لسرعة بشياب غير ما تبدلها ثم قال



٨٢ كنت اختلف الى ابن مجاهد فاولجت عليه محلا يغرب منه  
فلما انتهيت الى الدرب الذي كنت اخرج منه الى منزلي القبيحة  
مغلقة ونفس علي فتحت فقلت سبحان الله اكبر هذا الكبد <sup>علي</sup> ودا  
علي الغرب منه فنظرت الى شرب بحب الدرب فاقسمته  
فلما توسطت ضاقي ولم اقدر على الخروج ولا على الدخول  
فاضجته اسديا حتى تخلصت بعد تحرقت ثيابي واثر الشرب  
فألمحني حتى اكشف النظم ومن الله بالخروج فوافيت مجلس الشيخ  
على ملك المال ثم قال فاني متاعض لي ثم انشد بيت الحماد  
**شعر** دبت للمجد والتعاون قد لغوا جهنم النفس في القوادد  
وكابدوا المجد حتى قل اكثرهم وفانوا للمجد من دافا ومن صبرا  
لا تحب المجد ثم انت اكله من تنبع المجد حتى تلحق البصر  
الشيخان عشران لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغراذه  
سواء كان الشيخ وحده ام معه غيره فان استاذن بجئت  
بعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكرد الاستيذان وان شك  
في علم الشيخ بكرهه ثلاثا ولا يزيد في الاستيذان عليها  
وثلاث طرقات بالباب او بالحلقة ويكن طرقا بالباب خفيا

بالطاهر

بالطاهر الا صابغ ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان  
الموضع بعيدا عن الباب فدا بفس يرتفع ذلك ابتداء  
بغير ما يسمع لا غير وان اذن وكانوا جماعة فقدم افضلهم فاستنهم  
بالدخول والسلام عليه ثم يسلم عليه لا فصل فالا فصل  
الثالث عشران لا يدخل على الشيخ كالمجلس فارجع القلب  
من الشواغل شيئا منشرح الصدر صافي الذهن لاني حال  
نفسا وغضبا او جوعا وعطشا وكذا ذلك منظره متنفذا  
بعد استعمال ما يحتاج اليه من سواكل واخذ طفو وشروا والته  
راكية كهيئة لابس احسن لمبوسه بما اذا كان يقصد مجلس العلم  
فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة وهذه الامور من ادابها  
الرابع عشران لا يترار على الشيخ عند شغل قلبه وطلعه  
ونفاسه وجوعه وعطشه واستيقاظه واكيه وقائمه  
وكذا ذلك مما يثيق عليه فيه البحث اللهم الا ان يندرس  
بطلب القراءة فليجيبه كيف كان الحامس شر اذا دخل  
على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يحدث منه فسكتوا عن



٨٢ عن الحديث اودخل والشيخ وعده بصل او تقرأ او تذكر  
او يطالع او يكتب فترك ذلك ولم يبدأه بكلام او بسط  
حديث فليسلم ونجح سريعا لان كنه الشيخ على الكثرة فاذا  
كثرت فلا يطيل الا ان يامره بذلك خشية ان يدخل في عدد  
من اشغلك شغولا بانه ادرى الوقت في الوقت السادس  
اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده استقره ولا يفوت على نفسه ودرسه  
فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه الشيخ <sup>الثاني</sup>  
كان باعاصره حتى يستيقظ او يضرف ثم يعود والعبر خير له ولا  
ولا يامره بهذا كان السلف يفعلون وتعل عن ابن عباس  
شده التابع غير ان لا يطلب من الشيخ ان يقرأ في وقت  
يشق عليه فيه او لم يجزعه او لا يقرأ فيه ولا يخرج عليه قضا  
خاصا به دون غيره وان كان ريسا لما فيه من الترفع الحق  
على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحي الشيخ منه فترك  
لاجله ما هو اتم عنده في ذلك الوقت فلا يبلغ الطالب فان  
بداه الشيخ الوقت معين او خاص لعذر عاين له عن حضوره

مع الجماعة او لمصلحة رايا فلا يأس الثامن عشر  
ان يجلس بين يديه حيلة الادب ليكون وضوء واطراف  
رأسه وواضع وخشوع والاولى الا فزاش او التورك  
قيل وحسن هذا الاقتاد هو ان يترش قدميه عشر  
على بطونهما ويتعاطى نقطية اقتادته وارخا ثيابه التاسع  
وهو من حسن ما قبله ان لا يستند بحضرة الشيخ الى حائط  
او مخدة او درابزين وكذا ذلك او يجلس يده عليه ولا يعطي  
الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى ورائه او جنبه  
او ظهره ولا يضع رجله او يده او شيء من بدنه او ثيابه على  
ثياب الشيخ او وسادته او سجدته قال بعضهم ومن تعظم  
الشيخ لم يركب فلا يفعل الا اذا جزم به جزمه يشق عليه القنعة  
فلا يأس بالتمثال احره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه  
الادب انتهى وقد تكلم الناس في ابي الاميرين اولى التمثال الا  
لا يركبون الادب فذهب الى كل من الاميرين فترك من  
العبادة على ما نقل عنهم فعندنا بمن بعدهم والتفصيل متوجه



٨٤ العشرون وهو من اهلها وهوان يصفي الى الشيخ ناظر  
اليه ويقبل بكلمته عليه شعاعاً لقوله بحيث لا يجوز الى عادة  
الكلام ولا يلتفت من غيرة ودة ولا ينظر الى عينه او ياله  
او يوقه او اياه لغير حاجة ولا سيما عند كنهه معه او كلامه للا  
ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضرب لصحة بمعها لا  
اليها سيما عند كنهه ولا ينقص كنيته ولا يحسن ذراعيه ولا يرمي  
بيده الى وجه الشيخ او صدره ولا يمس بها شيئاً من يديه  
او ثيابه ولا يعيث بيديه او رجليه او غيرهما من اعضائه  
ولا يضع يده على خبيته او ثمره او يعيث بهاني انه ولا يفتح فاه  
ولا يفرج سنده ولا يعرب الا رضى برأيه او يحيط عليها  
باصابعه ولا يشبك بيديه ولا يعيث بازاره ولا يترفع  
احداً بعد بل يترنم مسكون بونه ولا يكتم التمنج من غير حاجة ولا يفتق  
ولا يمشط ولا يمشح ما اكتمه ولا يلفظ التمام من فنيه  
بل ياخذ ما منه بمبدل وكفه ولا يجني ولا يفتق لا  
كثرة التشاوب واذا ثاب سرفاد بعد رده جهده

واذا عطف خفض صوته جهده وسر وجهه بمبدل  
وكفه وذلك كله ما يقتضيه النظر المستقيم والدون  
التليم الحادي والعشرون وهو من حسن ما قبله ان  
لا يرفع صوته رفعا يلحق من غير حاجة ولا لاسار في مجلس  
ولا يفرح احداً ولا يكتم كلامه بغير ضرورة ولا يحكي ما يفيك  
منه او ما فيه بدابة او يقضي سور من طلبة ادب او ادب  
بل ولا يتكلم بما لم يسال ولا يتكلم بما لم يسال له او لا يعجبك  
بغير عجب ولا يعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم تبسم بغير صوت  
البتة وليذكر كل كثر من ان يعقاب احداً من مجلسه او يتم  
له عن احداً او وقع بينه وبين احد فيقول ما يسوء عنه كثيرة  
به او تكلم منه ورد ما قاله او يقول كالكلمات على الاعتناء  
فلان يود ان يقرأ اقراء عليه او اردت ان اقرأ على فلان  
وتركت لا جلك او نحو ذلك فغا على ذلك واسأله مع كونه  
ارغب كمره او حراً او كبرية سخطي لزوج والامانة  
والطرد والبعد كافتة ورياسة وقد تقدم في حديث علي



٨٥ ما يدل على ذلك الثاني والعشرون ان يحسن خطاب  
الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم لا اسلم ولا من نقل  
هذا ولا اين موضعه ولا المحفوظ ولا المنقول غير هذا وشبهه  
ذلك فان اراد استفاضة اصله او من نقله تلفظ  
الوصول الى ذلك ثم هو في محبس آخر اولى على سبيل الاستفاضة  
وكذلك ينبغي ان يقول في موضع لم ولا اسلم فان قيل لنا  
كذا او فان معنا كذا او فان سلمنا عن كذا او فان  
اورد كذا وشبهه ليكون مستفها للجواب سائلا بحسن اوجه  
ولطف عبارة واذا اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له  
او على خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه او عينيه ولا يشير  
الى غيره كما لمنكر لما قال بل ياخذ به بشر ظاهر وان لم يكن الشيخ  
محببا للغة او سهوا وصور نظره في تلك الحال في العضة  
بني البشر ولا نبيا والادب على العلم والحد من مناجاة  
الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع منهق لا يحسن الادب من  
الناس كثير امثل ان يقول لا الشيخ انت قلت كذا فقول

ما قلت كذا او يقول لا الشيخ مرادك في سواك كذا  
او خطبك كذا فيقول ما قلت كذا او يقول لا الشيخ مرادك  
في سواك كذا لا اودا هذا مرادي او ما خطرت بذا  
وشبه ذلك بل طريقة ان يتلفظ بالمكاشفة المخصوصة  
في الجواب وكذلك اذا استفهم الشيخ استفهام تقرير  
وجزم كقول لم نقل كذا او اليس مرادك كذا انذا  
بيادر بالرد عليه بقوله لا اود ذلك بل ليكت ادنور عن  
ذلك بكلام لطيف فيهم الشيخ قصده نبيه فان لم يكن قد من  
تحرير قصده وقوله فليقل الآن اقول كذا او اعود الى قصده  
كذا وبعيد كلامه ولا يقول الذي قلته او الذي قصده  
لنفسه الرد عليه الثالث والعشرون وهو من جنس قبله  
اذا ذكر الشيخ تعليلا عليه تعقيب ولم يتعقبه او بحجبه نبيه  
اشكال ولم يشكك او اشكالا وعنده جواب ولم يذكره  
بما در الى ذكره كذا قولا الى التعقيب على الشيخ بسبب ايماله بل ان  
يشير الى باللفظ اشارة كقوله ما لم يتم عن الاشكال جوابا



١٥٦ مثلاً ونحو ذلك فان تذكر الشيخ فيها ونعت وآثاره لا ولي الحكوت  
 عن ذلك آلا ان باذن الشيخ او يعلم منه انه يؤثر ذلك فيه  
 الزابع والعشرون وهو من جنس ما تقدم ان تحفظ من  
 مخاطبة الشيخ بما يعنيه بعض الناس في كلامه ولا يلقى  
 خطاب به مثل الشريك ونعت وسمعت وتدرى وبارئ  
 مبارك ونحو ذلك وكذلك لا يلقى ما يخطب به غيره مما لا يلقى خطاب  
 الشيخ به وان كان حاكياً مثل قال فلان فلان انت قليل  
 الجاه انت قليل البه ما عندك خير وقليل النعم ونحو ذلك  
 بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكنية مثل  
 قال فلان فلان لا بعد قليل الخبر ما عندك الا بعد خير ومثل  
 هذه الكنية وردت في بعض الاخبار ايضا اوياني  
 بغير الغائب مكان ضمير المخاطب وشبه ذلك التي والعشرون  
 اذا سبق لسان الشيخ الى تحريف كلمة يكون لها توجية مستحسن  
 او نحو ذلك ان لا يضحك ولا يتهزى ولا يعيد ما كان متبادراً  
 بها عليه ولا يعبر غيره ولا يشير اليه بل ولا يتأمل ما صدر منه

ايضاً

ولا بد

ولا يدخله قلبه ولا يصحى اليه سمعه ولا يحكيه لاحد فان  
 اللسان سياق والاشان غير معصوم لا سيما فيما هو  
 فيه معذور وفاعل شيء مما ذكره شيخه تفرغ لنفسه لحرمان  
 واللبا والحرمان مستحق للرجوع والنا ديب البحر  
 والتائب مع ما يستوجب من منعت انت سبحانه  
 وملككته وانبياءه وفاتسته الت والعشرون  
 ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسأله او جواب سؤال منه  
 او من غيره لا سيما اذا كان من غيره وتوقف ولا يسمع  
 فيه ولا يظهر مؤنة به او ادراكه له قبل الشيخ آلا ان يعلم  
 الشيخ ان يار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء  
 والتمس منه فلا بأس بفتح السابع والعشرون ان لا يخطب  
 على الشيخ كلامه اى كلام كان ولا يباد به بل يصبر حتى يفرغ  
 الشيخ من كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث مع  
 جماعة المجلس بل لا يجعل همته سوى الاضمار الى قول الشيخ  
 ونه الثامن والعشرون اذا سمع الشيخ يذكر حكماً في مسألة او



٨٧ فائدة مستترية او يلجى حكاية او يشد شرا وهو يحفظ  
 ذلك ان يصنى اليه اصفا مستفيد له في الحال تنطش  
 اليه فرج به كانه لم يسمع قط قال بعض السلف اني لا اسمع  
 من الرجل وانا اعلم به منه فانه من نفسي اني لا احسن منه  
 شيئا وقال ايضا ان الشباب ليعتد بحديث فاستمع  
 له كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان سألته الشيخ  
 عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب منهم لما فيه من  
 الاستغناء عن الشيخ فيه ولا يعقل لما فيه من الكذب  
 بل يقول احب ان استفيد من الشيخ او اسمعه منه  
 او بعد عهدي به او هو من جهكم اصح وكذا ذلك فان علم من حال  
 الشيخ انه يوثق العلم بحفظه له مستر به اداشار اليه باسم  
 استغناء الضبط او حفظه او لاظهار كقصده فلا بأس بالمتابع  
 غرض الشيخ ابتغاء الرضاة وازدياد المدح غبطة فيه الناس  
 والعشرون انه لا ينبغي له ان يكرر سوال ما يعلم ولا يهتبهام  
 ما يلهه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ قال بعض السلف

اعادة الحديث اشهد من نقل القصر وسبني ان لا يقع في  
 الاصغار والتفهيم او ليخل ذهنه بغير او حديث لم يسمع  
 الشيخ ما قاله لان ذلك اسارة ادب بل يكون كما قر  
 مضغنا لكلامه حاضرا الذين لما سمعوا من اول مرة وكان  
 بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا اذا استغاده ويريد  
 عقوبة له اما اذا سمع كلام الشيخ ليعده اذ لم يفهم مع الا  
 اليه والاقبال عليه فانه ان سأل الشيخ اعادته او تفهيم بعد  
 بيان عذره لسؤال لطيف التلثون ان لا يسأل عن شيء  
 غير موضوعه فعلى ذلك السمتي جوابا الا ان يعلم من حال الشيخ  
 انه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاول ان لا يعقل ولا ينج عليه  
 في السؤال الخاطا مضجرا ولا يسأله في طريقه الا انه ينبغي  
 مقصده وقد حكى عن بعض الاجلاء انه اوصى بنوع طلبة  
 فقال لا يسألني عن امر الدين وانا ما شئ ولا وانا احدث  
 مع الناس ولا وانا قائم ولا وانا مستكى فان هذا يمكن  
 لا يكتفي فيها عقل الرجل لا تسألني الا دقت اجتمع العقول



٨٨  
الواحد والثلاثون ان يفتيتم سواله عند طبيب نفسه  
ويتلطف في سواله ويحسن في جوابه قال صلى الله عليه واله  
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس  
نصف العقل حسن السؤال نصف العلم الثاني والثلاثون  
ان لا يستحي من السؤال عما اشكل عليه بل يستوفى كل استيفاء  
فمن رقى وجهه رقى علمه ومن رقى وجهه عند السؤال ظهر نقصه  
عند اجتماع الرجال قال الصادق عليه السلام ان هذا العلم عليه  
ومعانيه المسئلة الثالث والثلاثون اذا قال له الشيخ  
انهم فلا يقول نعم قبل ان يتضح له المقصود ايضا كما جليا  
ليلا يكذب ويغفوة الغفم ولا يستحي من قوله لم انهم لان  
استبانه يحصل له مصالح عاجلة واجلة فمن العاجلة  
حفظ المسئلة وسلامته من الكذب والنفاق باظهار فهم  
ما لم يكن فهم واعتقاد الشيخ اعتقاده ورغبته وكل عقده  
ودورعه ومملكته لنفسه ومن الاجلة ثبوت القبول في  
قلبه وايمانه واعتباره هذه الطريقة المرضية والا فلا المرضية

الحيا  
قال الحنبل ان احدا العروضي رحمه الله منزله الجليل بين  
والانفة الرابع والثلاثون ان يكون ذهنه حاضرا  
في جهة الشيخ بحيث اذا امر بشيء او سأل عن شيء  
اذا اشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثم يابل بيا در اليه  
مسرحا ولم يعاوده فيه الخامس والثلاثون  
اذا ناوله الشيخ شيئا ناوله باليمين واذا ناوله هو  
شيئا ناوله اياه باليمين فان كان ورقة يقرأها او قصة  
مثلا نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا لم  
اوطن اثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة  
ما در الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يترها ثم يطويها  
او يترها هو واذا ناول الشيخ كتابا فاوله اياه مريضا  
لنسخة والقراءة منه من غير احتياج الى ارادته فان  
كان النظر في موضع معين فليكن مفتوحا كذلك يعين  
له المكان ولا يوصي اليه الشيء ميثا من كتاب او ورقة  
او غيرها ولا يمد يده اليه اذا كان بعيدا ولا يخرج الشيخ



١٩ الى يديه ايضا لاخذ منه او اعطاه بل يقوم اليه قائما  
 ولا يركع زحفا واذا قام او جلس بين يديه لشي من  
 ذلك فلا يترك منه كل التراب ولا يضع رجلا يده او  
 شيئا منها بده او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته  
 ونحوها كما تقوم السادة والثلثون اذا ناوله  
 قداما يكتب به فليعده قبل اعطائه اياه للكتابة وينقذ  
 او صانه ويترك بين سنتيه ان كانتا ملتصقتين والى  
 وضع بين يديه دواة له فليكن مفتوحة الاعمدة ههنا  
 للكتابة منها وان ناوله سكين فلا يصوب اليه شرفها  
 ولا يضربها ويده فابضه على الشفرة بل يكون عرضا وحده  
 شرفها الى جهته فابضا على طرف المضارب ما يلي المصل  
 جاعلا مضاربها على يمين الاخذ السابع والثلثون  
 اذا ناوله سبيحة ليعصلي عليها فشرها او لا واول منه ان  
 يشرها هو عند فصد ذلك قال بعض العلماء واذا زهرها  
 وكان فيها صورة محراب تحرى به القبلة ان امكن وكان

مشية

مشية جبل طرفها الى يمين المصلي انتهى ولا يجلس بحجرة  
 الشيخ مع سبحة ولا يعصلي عليها اذا كان المكان طاهرا  
 الا اذا طردت العادة باستصحابها واستصحابها  
 لا يكون شعرا على الاكبر والمترفين كما يتفق ذلك بعض  
 البلاد الثامن والثلثون اذا قام الشيخ بالوقوف  
 الى اخذ السجدة ان كانت مما يتصل به والى الاخذ  
 بيده او عضده ان احتاج اليه والى تقديم نعله ان لم  
 يشق ذلك مع الشيخ ويعقد بذلك الترتيب الى الله تعالى  
 كخدمته والقيام بحاجته وقد قيل اربعة لا يأنف الشريف  
 منهم وان كان اميرا قيامه من محله لاسبه وخدمته للعالم  
 الذي يتعلم منه السؤال عما لا يعلم وخدمته للضيف  
الثاني والثلثون ان يقوم لقيام الشيخ ولا يجلس وهو  
 قائم ولا يطمح وهو قائم وقاعد بل لا يطمح بحجرة سنام  
 ولا ان يكون في وقت نوم وياذن له ولا جودح ان لا  
 حتى ينام الشيخ الا ان ياحره بالنوم فيطيعه الا ان يعجز



٩٠ اذا شئ مع شئ يمكن امامه بالليل ودرأه بالنهار الا ان  
 يقتضي الحال خلاف ذلك لزمه او غيرهما او يامر الشيخ بحاله  
 فيتمثلها ويتبين ان يتقدم عليه المداوى المجردة الحال  
 لرحل او خوض مثلاً والمداوى الخطرة ويخترص من ترش  
 ثياب الشيخ واذا كان في زحمة صانه عنها بيديه امامه قدماه  
 او من درأته واذا شئ امامه التفت اليه بعد كل قليل  
 فان كان وحده او الشيخ يكلمه حاله المشي دوماً في ظل فليكن  
 عن يمينه كما لما قدم مع الامام ويحكي له الجانب اليسار لعله  
 يبتصق او يمتخط وقليل عن يساره متقدماً عليه قليلاً  
 اليه ويعلم الشيخ بمن قرب منه او قصده من الاعيان ان لم  
 يعلم الشيخ به ولا يمشي الى جانبه الا لحاجة او اشارة منه  
 ويختر من فراجه بكنفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقه  
 ثيابه ويورثه بجهة الظل في الصيف و بجهة الشمس في الشتاء  
 و بجهة الجدار في الرصافات ويحمله با بجهة التي لا ترفع  
 الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ولا يمشي بين يديه  
 من يحدته ويتأخر عنها اذا تحداً ويتقدم ولا يقرب

ولا يمشي ولا يمشي فان اخذاه في الحديث فليكن حاضراً  
 آخر ولا يمشي بينهما واذا شئ مع الشيخ آتاه فليكن  
 وقدم اكبرهما وتأخر الاخر واذا صا دن الشيخ في طريقه  
 به اه بالسكام ويقصده ان كان بعيداً ولا يناديه ولا يمس عليه  
 بعيداً ولا من ورأته بل يقرب منه ثم يسلم ولا يشير ابداً بالخذ  
 في طريق حتى يستريح فيه مطلقاً بالرد الى راءه الا ان يلزمه بالظهار  
 ما عنده او يكون ما راء الشيخ خطاً فينظره عنده يتلفظ  
 وحسن ادب كقولك بظهر ان المصلحة كذا ولا يقول الا رأى  
 كذا او الضواب كذا ويخبر ذلك واعلم ان هذه الاداب تمامها  
 النص على حكمها بل اشرفها واهمها والباقي مما يستنبط من  
 الطرق التي تنبأ عليها الاحكام التي احدها مراعاة عادة الحكمة  
 في مثل ذلك وانه الموفق القسم الثالث ادابته في وقوفه  
 وما بعده من شئ ورفقته وهو امور الاول وهو اهمها  
 ان يبتدي او لا يحفظ كتاب الله تعالى العزيز حفظاً متقناً  
 فهو اصل العلوم واهمها وكان السلف لا يعلمون الحديث <sup>الفقه</sup>



٩١  
 الآمن حفظ القرآن واذا حفظ فليجده من الاشتغال عنه  
 بغيره اشتغالا يودي الى السيان شيئا ويعرضه للسياان  
 بل يتعهد دراسته وطاعته ورتك كل يوم ثم ايام ثم جمعة دائما  
 ابدا ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره وسائر علومه ثم  
 حفظ من كل فن مختصرا يجمع بين طريقتيه وتقدم الابهة قال بهم  
 على ما ياتي تفصيله انشاء الله تعالى في آخره ثم يتقلد بالشرح  
 محفوظاته على المشايخ وليتقنه كل فن اكثر بهم تحقيقا ثم يفتقد  
 له وان امكن شرح دروسه كل يوم فكل والا فتقنه على الممكن  
 من دروس نافله وقد تقدمت الاشارة اليه الثاني ان يقتصر  
 المطالعة على ما يحتمل فهمه وبيان الرب ذنبه ولا ينجو طبعه وليجده من  
 ما يبدد الفكر ويحير الذهن من الكتب الكثيرة وتعارض التصانيف  
 بضيع زمانه ويترك ذهنه وليعط الكتاب الذي يقرأه والذين  
 الذي يأخذهم كلبته حتى يتقنه حدرا من الخط والاسقال الهوى  
 الى التصنيع وعدم الطلاع ومن هذا الباب الاشتغال بكتب  
 الخلاف في التعليقات ونحوها قبل ان يصح فهمه وليستزاه  
 على الحق وحسن فهمه ثم الجواب هذا امر يختلف باختلاف  
 النفوس والاشيان فيه على نفسه بصيرة الثالث ان

يعنى بتقويم درسه الذي كلفه قبل حفظه تصحيحا متقنا  
 الشيخ او على غيره متن يعينه ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرره  
 حفظه بمرار جديدا ثم يتقاه في اوقات بترده لمواظبة ليرسخ  
 رسوخا متاكدا ويراعيه بحيث لا يزل يحفظها جيدا ولا يخطئ  
 ابتداء من الكتب استغناء من غير نصيح لادائه الى التصفيف  
 والتحريف وقد تقدم ان العلم لا يوفى من الكتب فانه من  
 اخر المناهج سيما النقة الرابع ان يحضر معه الدواة  
 والقلم والسكن للتصحيح ويصبط ما يعنيه لغة واعرابا واذا  
 رده الشيخ عليه لفظه فظن او علم ان رده خلاف الصواب  
 كرر اللفظ معا قبلها لينبه لها الشيخ اذ ياتي بلفظ الصواب  
 على وجه الاستهانة فربما وقع ذلك سهوا او سبق لسان  
 لغفله ولا يبدل من شيء كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك  
 والانية كحتمتها الى مجلس اخر تليط ولا يبادر الى اصلاحها  
 على الوجه الذي عرفت مع اطلاق الشيخ اذ احداها من عن  
 الملائكة وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ في جواب مسئلة  
 وكان لا يذت تحقينه ولا يعسر تداركه فان كان كذلك  
 كما كفايته في رفاع الاستغناء وكان التاكيد قريبا او بعيدا



لدارا و شغافا فتن تشبه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة  
ثم بالقرع فان تركه ذلك خيانة للشيخ فليس بها كمن  
من تطف او غيره واذا دقت على مكان في الصحيح كتبها اليه  
بلغ العرض او التصحيح الخامس بعد ان يرتب الا يتم  
فالا يتم في الحفظ والتصحيح والمطالعة ويتقنها فليذكر الحفظ  
ويديم الفكر فيها ويعتني بما يحصل فيها من الفوائد ويذكرها  
حاضرا حلقه شيخه كما سياتي تفصيله ان شاء الله  
ادوات ليلته ونهاره على ما يحصله فان الادوات توجب الازدياد  
وتقتسم ما بقي من عمره فان بقية العمر لاقيه لها واجود الادوات  
لحفظ الاسماء واللمحظ الا بكثرة الكتابة وسط النهار والمطالعة  
والمذاكرة الليل وتباعد النهار وقت الجمع انفع من وقت  
الشيخ والمكان البعيد عن الملهيات كالاصوات والمخاضة  
والنساء والانهار الجارية وقوارع الطرق التي  
كثر فيها الحركات لانها تمنع من خلو القلب وتقسره على حسب  
تلك الحالات السابع ان يكرر بدرسه جربوركي لا يتي  
في كورناه جربوركي في طلب العلم فان سالت ربي ان  
يبارك لاني في كورناه ويجعل ابتداءه يوم الخميس وفي رواية  
يوم السبت او يوم الخميس وفي آخره عند صلواته عليه وآله اطلب

وما قالوه وولت  
عليه التجربة ان حفظ  
الليل انفع من حفظ  
النهار وهو

العلم يوم الاثنين فانه يكثر لطالبه وروي في يوم  
خبر ما من شيء يبدى يوم الاربعاء والا يدرى ورتبا اختار  
بعض العلماء الابداء يوم الاحد ولم ينف على ما خذه  
الثامن ان يكثر سماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به ويعلموه  
والنظر في اسناده ورجالته ومعانيه واحكامه وفوائده  
ولغته وتواريخه وصحبه وحسنه وضعفه وسننه وسيله  
وسائر انواعه فانه احد جناحي العلم بالشرع والمبين للحكام  
والجناح الآخر القراءة ولا يفتح من الحديث بحمد التمام بل  
بالذرية اكثر من الرواية فانه المقصود من نقل الحديث تثبته  
التاسع ان يفتي بروايته كتبه التي قرأها او طالعها سيما محفوظاته  
فان الاسانيد انساب الكتب وان يحرص على كل يسبحها  
شيئا او شعرين شدة او ينشئها ومؤلف يؤلف ويجهده على  
الامور المهمة ومعرفه من اخذ شيخه عنده واسناده وتوحيده  
العاشر اذا بحث محفوظاته او غيرها من المختصرات وضبط  
فانها من الاشكال والنفائذ المهمات ان ينتقل الى كتب  
المبسوطات وما هو اكبر مما كتبه او لا مع المطالعة المتقنة



٩٣ والعناية الدائمة المحكمة وتعليق ما ترجمه في المطالعة والسبح  
 من الشيخ من الفوائد النفسية والمسائل الدقيقة والفروع  
 العربية وحل المشكلات والفرق بين احكام المتشابهات  
 من جميع انواع العلوم التي يذكره فيها ولا يحقر فائدة ورايا  
 او سمعها في اي فن كانت بل يبادر الى كتابتها وحفظها وقد  
 عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قبيد العلم قليل وما يقيد قال  
 كما سمعته روي ان رجلا من الانصار كان يجلس الى النبي صلى  
 عليه وآله فيسمع منه صلى الله عليه وآله الحديث فيحفظه ولا يحفظه فشي  
 ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله  
 استغن بيمينك واوما بيده اي خط ومن هنا قيل من لم  
 يكتب علم لم يعبه علماء وسياتي ان شاء الله تعالى في باب  
 الكتابة اخبارا اخرى في ذلك الحادي عشر من باب الخصال  
 والطلب والشهر لا يقع من ارث الانبياء باليسير ويقسم  
 الفراغ والنشاط وشرح الشيا ب قبل عوارض البطالة  
 وموانع الرياسة فانها الادواء واعضل الامراض ويجوز  
 كل الحذر من نظر نفسه في الكمال والاستغنى عن المشايخ فان

ذلك

فان ذلك عن النقص وحقبة الجهل وعنوان الحماة ودليل العلم  
 والمعرفة لو تدبر الشا في عشر ان يلازم حلقه شيئا بل يجمع  
 اذا امكن فان ذلك لا يزيده الا حيرة وتحصيلا وادبا وطلاعا  
 على فوائده مستفادة لا يكتفي بتجديده الذخائر كما اشار اليه علي  
 عليه السلام في حديثه السابق بقوله ولا تمل من طول صحبتي فانما  
 هو كالحلة تنظرتني ليقط عليك المنفعة ولا يقتصر على سماع <sup>درس</sup>  
 نفسه فقط فان ذلك علامة قصور العلم بل يقتضي بساير الدروس  
 فانها كنوز مختلفة وجواهر متعددة فيلغتنم ما فتح له منها <sup>احسن</sup>  
 ذهبه ذلك فيشارك اصحابها حتى كان كل درس له فان عجز  
 عن ضبط جميعها اعتنى بالاتيهم فالاهم به ان الدروس المفردة  
 والادرس التقاسيم فشا منها كدرس واحد من <sup>الطريق</sup>  
 ضيقها لا يصلح لدخول فيها الثالث عشر اذا حضر مجلس  
 فليست على الحاضر من بصوت يسمعون ويحضر الشيخ زيادة حجة  
 وكرام وعده بعضهم طلق العلم حال اخذهم في البحث من <sup>المواضع</sup>  
 التي لا يسلم فيها واحدا من الجماعة من الا فاضل وهو متفهم  
 حيث يشغلهم رد الامام عما هم فيه من البحث وحضور <sup>الغلب</sup>  
 كل هو الغالب سيما اذا كان في اثنا وتزير سكر فان

منها



٩٤ قطع عليهم اضر من كثير من الموارد التي وردت في الاسلام فيها  
كمن متى اريد ذلك فيجلس الداغل عليهم على بعد من مقابلة  
الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امكن جمعاً بين حق الادب  
معه وحق البحث في دفع الشواغل عنه الرابع عشر  
اذا سلم لا يخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ان امكن  
منزلة كذلك بل يجلس حيث ينتهي به المجلس كما ورد في الحديث  
فان صرح بالشيخ او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلة او كان  
يعلم ابناء الشيخ والجامعة لذلك وكان جلوسه يقرب الشيخ  
مصلحه كان يذكره ذكره شفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن  
او كونه الفضل والصلاح فلا يجلس الخامس عشر ان يحضر  
على قريب من الشيخ حيث يكون منزلة ليعلم كلامهما كما لا يشقة  
ولكن لا يقرب به قرباً يوجب فيه الى سوء الادب ولا يبعث  
شيئاً من ثيابه او بدنه على ثياب الشيخ او وسادته او سجدة  
كما قد اعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس كان  
احق به فليس لغيره ان يزج منه وان كان اخق به بحسب الادب  
فيلزمه بغيره كما حق به كما لمحت في اذا الف مكاناً من الشرق  
او الشارع فلا يعط حقه منه لمنازعة وان انقطع عن الدرس  
يوماً او يومين اذا حضر بعد ذلك ونهت البحث آت في مكان

المصلى المستقل على فائدة في الصلوة كالذكر ونحوه السادس عشر  
ان يتأدب مع رفقة وحاضري المجلس فان تأدب معهم  
مع الشيخ واحترام المحبة ويحترم كبراه وافرانه ورفقته السابع عشر  
ان لا يزاحم احداً في مجلسه ولا يوتر قيام احده من محبة فان  
آثره غيره بمجلسه لم يقبله لئلا ينهي النبي صلى الله عليه وآله عن ان يقوم  
الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر قال صلى الله عليه وآله ولكن  
تفهموا وتوسعوا انتم لو كان جلوسه في مجلس من اثره مصلحاً للحاضرين  
وعلم من خاطر المؤثر حب الاشارة بالقول فلا يجلس الثامن عشر  
ان لا يجلس في وسط الحلقة ولا قدام احد لغير ضرورة  
كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة  
لغير لو كان لضرورة كضيق المجلس وكثرة الزحام واستلزام  
ترك عدم السماع فلا يجلس به التاسع عشر ان لا يجلس اخوين  
او اب وابن او قريبين او متصاحبين الا برضا جميعاً  
لما روي ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يجلس الرجل من  
الا باؤنها العشرة من ينبغي للحاضرين اذا جاء القادم



٩٥ ان يرحبوا به ويوسعوا له ويتفخروا بالجله ويكرموا  
 بما يكرمونه مثله واذا نصح له في المجلس وكان حرجا فتم  
 نفسه ولا يتوسع ولا يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره  
 ويحفظ من ذلك يتعهد عند كبت الشيخ ولا يجتهد على جأه  
 او يجعل رفعة قائما من جنبه او يخرج من بينه الحلقة يتقدم  
 او تأخر الحادي والعشرون ان لا يتكلم اشياء ادرس  
 غيره بما لا يتعلق به او بما ينقطع عليه كقوله او اذا شرع  
 بعضهم في درس فلا يتكلم بكلامه في درس فرع ولا يفتره  
 تما لا ينوت فائدة الا باذن من الشيخ وصاحب  
 الدرس الثاني والعشرون ان لا يشارك احد من  
 الجماعة احد في حديث مع الشيخ ولا سيما شارك الشيخ  
 قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه  
 وانت بعضهم في ذلك ولا يشارك في الحديث **لم**  
 وان عرفت فرعه واصله فان علم اشياء المتكلم ذلك فلا بأس  
 الثالث والعشرون اذا ساء بعض الطلبة ادبا عليه

لم يهتبه غير الشيخ الا باشارته او ستر ابيهما على بيت  
 النصيحة ان اساء احد ادبا على الشيخ تعين على الجماعة انتها  
 وردعه والانتها للشيخ بعد الامكان وان اظهر الشيخ  
 المسامحة وفاحمته الرابع والعشرون اذا اراد الزيادة  
 على الشيخ فليراع نوبته فذبا وتامرا فلا يتقدم عليها  
 بغير رضى من يلى له وروى ان ايضا رثما حار الى النبي  
 صلى الله عليه وآله يساله وحار رمل من ثقيف فقال يقول  
 الله صلى الله عليه وآله يا اخا ثقيف ان الاضاري قد سبك  
 بالمسكة فاحبس كي يندى كجاجة اضاري قبل حاجتك  
 قيل ولا مؤثر بنوبته فان الاضاري بالترب نقض فان  
 راي الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فاشارة امثلة امره  
 معتقد اكمل رايه وتصويب غرضه في ذلك قبل وليه للتأني  
 ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتاكده حرمته ووجوب ذمته  
 وروى في ذلك حديث عن ابن عباس رضي الله عنه وكذا  
 اذا كان للتأخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم وتوصل النوبة



٩٤  
 يستقدم الحضور في مجلس الشيخ وان ذهب بعده لضرورة  
 كقضاء حاجة وتجديد وضوء اذا لم يطل الزمان عادة  
 واذا تساوى ارفع بينهما هذا اذا كان العلم مما يجب عليه  
 والاختيار وليستحى كونه مراعاة الترتيب ثم القرعة ولزومهم  
 على درس مع تقارب انهما مهم جاز ايضا ومفيد المدرس  
 ومدرستها اذا شرطه عليه اقر الله ما في وقت معين لا يجوز  
 له تقديم غيرهم عليهم بغير اذنه وان سبق مع عدم وجوب التعليم  
 او مع وجوب الجميع اما لو وجب درس الخارج دون اهل  
 الدرس فنحن استثنائهم او وجوب قرائته وتركها كالحضرة  
 العوض ذلك اليوم او تقدم اهل المدرس اوجه التي  
 والعشرون ان يكون جليوسه بين يدى الشيخ على ما تقدم  
 تفصيله وبيانها في ادب مع شيوخه وكيفية كتابته الذي يقرأ  
 فيه معه ويكمل منه ولا يصفه حال القراءة على الارض منتوفا  
 بن كجله يديره ويقرأ منه السادس والعشرون ان  
 لا يقرأ حتى يستاذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء فاذا اذ  
 له استغاذ بانه من الشيطان الرجيم ثم يسمي الله تعالى

بسم

وصلى على

وصلى على النبي وآله صلى الله عليهم ثم يدعو الشيخ ولو اذ  
 ولما خرج للعلماء والنفس والاسلمين وان خص مصنف  
 الكتاب بدعوة كان حسنا وكذلك يفعل كلما شرع في قراءة  
 درس او تكراره او مطالعة حضور الشيخ او في عينته الا  
 انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قرائته عليه ويترجم على  
 اكلت ب كما ذكرناه واذا ادعى الطالب للشيخ قال ورضي  
 عنكم او عن شيخنا واما ما ذكره ذلك فاصد اليه الشيخ واذا  
 فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا وبدعوا الشيخ كل دعا له فان  
 ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا او سبيا بانه عليه  
 وعلمه اياه وذكره به فانه من اهم الامور وقد ورد  
 المنة بسم الله وتحميده وهذا من أهمها السابع والعشرون  
 ينبغي ان يذكر من يرافقه من مواظبي مجلس الشيخ بما وقع فيه  
 من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك ويعيدوا  
 كلام الشيخ فيما بينهم فان في المذاكرة نفعاً عظيماً تقدم على نفع  
 الحفظ وينبغي الاسراع بها بعد القيام من المجلس قبل

او مقابلة

العلم



٩٧  
 تفرق اذا بهم ونشتت خواهرهم وشدة بعض ما سمعوه  
 عن انهم لم يندكروا في بعض الاوقات فلا شيء يخرج  
 الطالب في العلم مثل المذاكرة فان لم يجد الطالب  
 من يذكره ذكر نفسه بنفسه وكره معنى ما سمعه ولفظه على قلبه  
 ليعلق ذلك بخاطره فان تكرر المعنى على القلب كثر اللبظ  
 على اللسان وقل ان يقع من اختصر على الفكر والتفكير  
 الشيخ خاصة ثم يتركه ويتوهم ولا يعاودة الشا من العز  
 ان تكون المذاكرة المذكورة في غير مجلس الشيخ او فيه بعد  
 بحيث لا يسمع لهم صوتا فان اشتغلوا لم يذكر اسماءهم له فله ادب  
 وجرات سيما اذا كان لهم مفيد فان تصدروا للاعادة  
 في مجلس الشيخ من اجمع الصفات وابعدها عن الادب  
 اللهم الا ان ياعرف الشيخ بذلك لمصلحة راما الشيخ  
 على الطلبة مراعاة الادب المتقدم او قريبا منه مع  
 كبرهم ومفيدهم فلا شاذعوه فيما يقول لهم اذا دفع منهم فيه  
 شك بل يترفقوا في تحقيق الحال ويتوصلوا الى بيان الحق

بحسب الامكان

بحسب الامكان فاذا بقي الحق شبيها راجعوا الشيخ  
 فيه لم يطف من غير بيان من خالف ومن وافق مقتصرين  
 على ارادة بيان الصواب كيف كان التلخيص  
 بحسب على من علم منهم بنوع من العلم وضرب من الكمال ان  
 رشح رفقة ويرتفعهم في الاقتراح وانذكر والتفصيل  
 ويهتدون عليهم مؤنسة ويذكر لهم ما استغفروا من الغفلة  
 والتواضع والفرابة على جهة النصيحة والمذاكرة بشارتهم  
 ببارك الله ان في علمه ويستغفر قلبه وتساكدا المسائل عند  
 مع ما فيه من جليل ثواب الله تعالى وجميل نظرة وعطفه  
 ومتى تجل عليهم شي من ذلك كان بغيره ما ذكره لم يثبت علم  
 ثبت لم يثبت ولم يبارك الله له فيه وقد جرت ذلك حلقه من  
 والخلف ولا يجد احد منهم ولا يفتقرو ولا يفتقروا ولا تعجب  
 بهم نفسهم وسبقت لهم فقد كان مثلهم ثم من الله تعالى عليه بقلبه الله  
 تعالى على ذلك ويستريده منه بدوام الشكر فاذا امتثل ذلك  
 وتكاملت الهمة واشتهرت فضيلة ارتقى الى ما بعده



٩٨ من المراتب والله ولي التوفيق الباب الثاني في آداب  
والفتى المستفتي ولذا ذكر من ذلك المهم فانه باب مشع  
ولقد تم مع ذلك مقدمة فنقول اعلم ان الانباء عظم الخطر  
كثير الا بوجوه الفصل جليل الموقع لان الفتى وارث الانبياء  
صلوات الله عليهم وقائم بغرض الكفاية لكنه معرض للخطا  
والخطر ولهذا قالوا الفتى موقع عن الله تعالى فليستر كيف  
يقول وقد ورد فيه وفي آداب التوقفت فيه والتخدير  
منه من الآيات والاحبار والاثار استنباط كثيرة  
نورد جملة من عيونها قال الله تعالى يستفتونك قل الله  
يستفتكم وقال تعالى ويستفتونك الحق هو قل اي وري  
الحق وقال تعالى يوسف ايها الصديق انتنانه شيع  
سما وقال تعالى في التذير ولا تقولوا لما تصف السنيكم  
الكذب هذا حال وانه اعم لتفتروا على الله الكذب لا  
وقال تعالى وان يقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى  
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلهم منه حراما

وصلانا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فانظر كيف تم  
مستند الحكم الى العيين فيما لا يحقق الا اذن فانفتحت منظر  
الى قوله تعالى حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم خلقه  
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم  
لفطنا منه الوتين في ذلك ان تهديده لاكم خلقه عليه  
حال غيره اذا تقول عليه عند حضوره بين يديه وقال رسول  
الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يفيض العلم انراعا من غير علم  
ولكن يفيض العلم بنقض العلماء حتى اذا لم يبق علما اخذ  
الناس رؤسهم حتى اجابوا فاستلوا فاستلوا بغير علم  
واضلوا وقال صلى الله عليه وآله من افنى نفيا من غير تنب  
د في لفظ بغير علم فاعلم على من افتاه وقال صلى الله عليه وآله  
اخرجوكم على الفتوى اخرجوكم على النار وقال صلى الله عليه وآله  
اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا او قتله  
نبيا او رجل يضلل الناس بغير علم او مصور يصور النبي  
ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام ان من ابغض خلقا الى الله

هذا



٩٩  
 لرحل من رجل وكلامه الى نفسه فهو جابر من نقد السبل  
 مستوفى بكلام بدعة قد ليج بالقصوم والعتولة فهو قنينة لمن  
 اتقن به ضال مهدي من كان قبل الفضل لمن اقتداه في  
 حياته وبعد موته قال حفظا بغيره ورجل سمى جهلا في  
 الناس عان باعناش القنينة قد سماه اشيا الناس  
 عالم ولم يفتن فيه يوما سالا كثر فاستكثر ما قل منه خير  
 فاكثرت حتى اذا ارتدى من آجن واكثر من غير طائل جلس من  
 الناس فاضيا ضائعا لتخلص التيس غيره ان نزلت إحدى  
 المبهات المعضلات بها لها حسوا من غيره راء ثم قطع  
 نوم من الشبهات في مثل غزال العنكبوت لا يرى اصاب ام  
 اخطا ولا كسب العلم في شي مما انمرو لا يرى ازورى ما بلغ فيه مذمبا  
 فهو متنازع عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يقتدر  
 مما لا يعلم نيل ولا يعص في العلم بغير من قاطع فيفتن بذكر الزوايا  
 ورد الهنيم تنك من الموازيث وتخرج منه الذما يستعمل تقضا  
 الفرج الحرام ويحرم تقضا الفرج الحلال لا ماني باصدار عليه

وردد ولا هو ابها منه فوط من ادعاء على الحق وروى  
 اعين عن ابا جعفر عليه السلام قال سالت ما حق الله تعالى على العباد  
 ان يقولوا ما يعلمون ويتقوا عذرا ما لا يعلمون وعن ابي عبيد  
 الخد او قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من افنى  
 الناس بغير علم ولا يهدي لعنة ملائكة الرحمة وملائكة العذاب  
 وكفه وزر من عمل نقيته وعن الفضل قال قال ابو عبد الله  
 عليه السلام انهاك من خصلتين فبها يهلك الرجل ان يدن الله بك  
 ويغني الناس بالاعلم وعن ابن شبره النقية العامي قال ما  
 حديثا سمعت من جعفر بن محمد عليه السلام الا كما ان يتصدع قلب  
 قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال  
 ابن شبرمه واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على  
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله من عمل الناس  
 فقد هلك واهلك ومن افنى الناس وهو لا يعلم الناس  
 من المنوخ والحكم من المنشا به فقد هلك واهلك وعن بعض  
 ابن بدين قال اذكرت عشر من واما من الاضرار من



١١٠  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأل احدهم عن المسئلة  
فيرة فانه الى هذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وعنه  
قال لقد ادركت في شهر السجدة عشرين ومارسها رسول الله  
صلى الله عليه وآله ما احدهم يحدث حديثا الا رقد ان اخاه كناه  
الحديث ولا يسأل عن فتيا الا رقد ان اخاه كناه الفتيا قال  
البر القدر است ثلث ما من اهل بدر ما فيهم من اعدا  
وهو كبح ان يكفيه صاحب الفتيا وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما من افنى الناس من كل ما يسألوه فهو كبحون وعن بعض السلف  
ان العالم بين الله وبين خلقه فليست كيف يدخل منهم وقال بعض  
الاكابر لبعض المفتين اراك بين الناس فاذا جالس ارجل  
فلا يكون همك ان يخرج بما وقع فيه ولكن همك ان تخلص ما  
يسلك عنه وعن عطاء ابن السائب التابعي ادر كنت اقدرا ليسلك  
احد هم عن النبي وانه ليرعد عن ثوب امر فوعا سيكون اقوام من  
امتي يتعاطى قضاها بهم عضل المسائل او لك شرار امتي وعن  
ابن مسعود رضي الله عنه عسى رجل ان يقول ان الله امر بهكذا فيقول  
الله كذبت وعن يحيى ابن سعيد قال كان ابو المستنير لا يفتي  
فتيا الا قال اللهم سلمني وسلم مني وعن مالك بن انس انه

سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنين واباق  
لا ادرى وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسئلة  
فلم يكب في واحدة منها وكان يقول من اجاب في مسئلة  
فنبقى قبل الجواب ان يعرض نفسه على الجنة وان روكفت  
خلاصة ثم كجب وسئل يوما عن مسئلة فقال لا ادرى  
فتبى مسئلة خفية سهلة فغضب وقال ليس من العلم  
شي خفية اما سمعت قول الله تعالى اما استلقى عليك قد لا  
تقبلا فاعلمكم كل قبيل وعن القسم ابن محمد ابن ابي بكر احد فقهاء المدينة  
المتوفى على علم وفهمه من المسلمين انه سئل عن شيء فقال  
لا احسنه فقال السائل اني جئت اليك لا اعرف غيرك فقال  
القسم لا تنظر الى طول الجسدي وكثرة الناس حولي والله ما احسنه  
فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن اخي الزمها فوالله  
في مجلس اميل منك اليوم فقال القسم والله لا نقطع لساني اجب الي  
ان انكم بالاعلم اليه وعن الحسن بن محمد بن شرفاء الاشجاء  
انه دخلت عليه يوما امرأة فسالته عن اشياء شكاها اليه  
عن الجواب فالت له المرأة انت عذبتك واصلت اليك



١٠١ وتجويز الجواب فتأمل جواب امرأة فقال يا خالة لو  
 سئل مسئلة يا ل عنها لو صلت عذبي الى قرن الثور واقول لهم  
 في هذه كثيرة فلتقتصر على هذا العذر ولنشرع في الاخراج التي  
 ينقسم اليها الباب النوع الاول الامور المعينة في كل  
 اعلم ان شرط المعنى كونه مستلزماً كلفاً عدلاً فيقبح وانما يحصل له  
 الغفلة اذا كان قوماً لمعونة الاحكام الشرعية مستنبطاً لها من  
 ادلتها التفصيلية من الكتاب والسنة والاجماع والادلة  
 العقلية وغير ذلك مما هو محقق في محله ولا يتم معونه ذلك الا معونه  
 ما يتوقف عليه اثبات الصانع وصفاته التي يتم بها الايمان والنبوة  
 والامانة والمعاد ومن علم الكلام ومعرفة ما ينسب به الادلة  
 من النجود والتعريف واللغة من العربية وشرايط الهدى والبرهان  
 من علم المنطق ومعرفة اصول الفقه وما يتعلق بالاحكام الشرعية  
 من آيات القرآن ومعرفة الحديث المتفق بها وعلوم متناهية  
 واستانداً ولو بوجوه اصل صحيح يرجع اليه عند الحاجة التي هي فيه  
 ومعرفة مواضع الخلاف والروايات بمعنى ان يعرف في المسئلة  
 التي ينشأ عنها انه قوله فيها لا يخالف الاجماع بل يعلم انه وافق

بعض المتقدمين او ينبغي على طلبة ان المسئلة لم يسلم  
 فيها الا لكون بل تولدت في عصره او ما قارب وان  
 يكون له ملكة نفسانية وقوة قدسية بقدر بها على انتصاف  
 النزوع من اصولها ورد كل قضية الى ما يباينها من الادلة  
 وهذه شرايط المعنى المطلق المستقل او ردنا الى طريق  
 الاجمال ونفصلها من كقولنا الى اصول الفقه فاذا اجمعت في  
 الاوصاف في تخلف وجب عليه في كل مسئلة فقهية زعيم  
 يحتاج اليها او يبال عنه استفراغ الوسع في تحصيل حكمها بالادلة  
 التفصيلية ولا يجوز له تقليد غيره في افتاء غيره ولا ينسحب سعة  
 وقت الفعل الذي تدخل فيه المسئلة بحيث يمكنه في استنباطها  
 بحيث لا ينافي الفعل ومع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد حتى وفي  
 الميت وجهان ومنهم من منع مطلقاً النوع الثاني في احكام  
 المعنى واداية وفيه مسائل الاولى الاقتناء فرض كفاية وكذا  
 تحصيل مرتبة فاذا سئل وليس هناك غيره يفتي عليه الجواب  
 وان كان ثم غيره وحضر فاجاب في حقهما فرض كفاية وان لم  
 يحضر الا واحد مع عدم المستغنى في السعي الى الاخرة في تعيين



١١٢ الجواب على الحاضرة وجهان واذا لم يكن في الناحية منت وجب السعي  
كل مكلف بها يمكن تحصيل شرايطها كفاية فان اخلوا جميعا بالشئ كروا  
جميعا في الاثم والعق ولا يفسد هذا الوجوب عن البعض اشتغال  
البعض بل بوصوله الى المرتبة يجوز ان لا يصلح المشتغل اليها لموت  
وغیره ولا يمكن في سقوط الوجوب ظني الوصول وان قلنا بالثبوت  
في القيام لغرض الكفاية في احتمال الثانية ينبغي ان لا يفتى في  
حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنع من كمال التأمل كغضب  
وجوع وعطش وغرن وخرج غالب ونفاس وملاحة ومرض  
معلق وخرجنج وبرد مؤلم ومدافعة الاحشاش وكحو ذلك  
ما لم يتحقق وجوبه فان افتى في بعض هذه الاحوال معتقدا انه لم  
يمض ذلك منه ادراك الصواب صحت فتواهم على كراهة لا يفي  
من المخاطرة الثالثة اذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاد  
وعلم المقلد بوجوبه من مستغنى او غيره عمل بمقتضى الثاني فان لم يكن  
عمل بالقول الاول لم يجز العمل به وان كان عمل به قبل علمه بالرجوع  
لم ينقض ولو لم يعلم المستغنى بوجوب المقتضى كان له الرجوع في حقه ولم  
المنقضي اعلامه بوجوبه قبل العمل وبعبارة اخرى عمل آخر الرأى  
اذا افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر الفتوى الاولى وليها

افتى بذلك ثانيا بل انظر وان ذكر لم ولم يذكر دليلها ولا طرايا وجب  
رجوعه في جواز افتائه بالاول او وجوب اعادته الاجتهاد  
ومسلكه تجديد الطلب في التيمم والاجتهاد في القبلة والناصر  
اذا حكم بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة الخامسة لا يجوز ان يفتى  
بما يتعلق بالفاظ الايمان والافا ويرد الوصايا وكحوها الا من  
كان من اهل لمد اللافت او خيرا بمرادهم في العادة تنفيه له  
فانه حتم النوع الثالث في اداب الفتوى وفيه مسائل  
الاول يلزم المفتي ان يبين الجواب ما يزيل الاشكال ثم لا يفتى  
على الجواب شفا كما ان لم يعرف لسان المستفتي كفاية بوجه  
عدين وقيل يمكن الواحد لانه خبر له باللفظ الجواب كفاية  
وان كانت على خط وكان بعض السلف كثير الهم من الفتوى  
في الرقاع لا يتيقن اليها من الاحتمالات فان لكل حرف من لفظ  
التايل منزلة في الجواب وكثيرا ما شاهدنا **س** كلاما برفعة يكون  
لفظه مخالفا لما في رقعة فترجع الى لفظه بعد ان يكون كتبنا له  
الجواب ويخرج الرقعة الثانية ان يكون عبارة واضحة



١٣٧  
 محجة بينهما العامة ولا يرددها الخاصة ولغيره من العلاقة والا  
 فيها واعراب غريب او ضعيف وذكر غريب لغة ونحو ذلك  
 الثالثة اذا كان في المسئلة تفصيل لا يطلق الجواب  
 فانه خطأ ثم لان يستفصل السائل ان حضر وبعد السؤال  
 في رقة اخرى ان كان السؤال في رقة ثم يجيب بهذا الى  
 واشكوا له ان يقتصر على جواب احد الاقسام اذا علم انه  
 الواقع للسائل ثم يقول هذا اذا كان الامر كذا او دال على  
 ما ذكره ونحو ذلك وله ان يفضل الاقسام في جوابه ونذكر  
 حكم كل قسم لكن هذا كثره بعضهم وقال هذا يعلم انفس الجواب  
 بسبب اطلاعتهم على حكم ما يضر من الاقسام وينفع الزاوية  
 اذا كان في الرقة مسائل فالاحسن ترتيب الجواب على ترتيب  
 السؤال ولو ترك الترتيب مع التنبية على متعلق الجواب فلا بأس  
 ويكون من قبل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وسود وجوه فاما  
 الذين اسودت وجوههم الايتين التي هي التي هي قال بعضهم  
 من الادب كون السؤال بطلب المفتي فاما بالملاءمة وتهدية  
 فواسع السؤال ليس له ان يكتب السؤال على ما علم من

صورة الدائقة اذا لم يكن في الرقة تعرض لغير ما في الرقة  
 فان اراد خلاصته قال ان كان الامر كذا فاجابه كذا واستجيبوا  
 ان يريد على ما في الرقة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السائل  
 بحديث هو الظهور آتوه لكل هيئة التابعة اذا كان  
 المستثنى بعيد عنهم فله فقه به ويصير على تفهم سؤاله وتفهيم جوابه  
 فان ثوابه فخر الثامنة ليسا في الرقة كلمة كناية تامة  
 شائفا ولكن اعتنا به باخر الكلام استذنا في السؤال  
 في اخره وقد تقيده الجمع به ويفعل منه قال بعض الحكماء وينبغي ان يكون  
 توقعه في المسئلة الشهادة كما لصيغة ليقاد التاسعة اذا وادعها كلمة شبيهة بمسئلة  
 لها او خطأ يخلل المعنى اصله وان راى يضافه اشارة سطر او آخرة وكذا اذا وادعها  
 خطا عليه وشغله لانه ربما قصد المفتي بالزيادة يكتب في البيان  
 بعد فتواه ما يستدل به كما نقل ان ذلك وقع لبعض الاعيان العاشر  
 يستحب ان يقرأ على حاضره ممن هو اهل لذلك ويستشيرهم  
 برفق وانصاف وان كانوا دونه وتلاوته للاقتداء بالسلوك  
 ودجاء ظهور ما قد خفا عليه فان لكل خاطر نصيبا من فقهاته

فيها كلمة شبيهة بمسئلة  
 عنها ونقطها وشكها



١٤ تعالى ان يكون فيها ما يفتح ابوابه او يوتر السائل كنه  
او في اثنا عشر مقعدة الحادية عشر ليكتب الجواب بخط  
وسط لاديق خاف ولا غليظ جاف ويوسط في سطوره  
بين ترسمها وتضييقها استجب بعفم ان لا يختلف اقل من  
خوفا من التزوير وللكل ثلثه فخطه الثاني عشر اذا  
كتب الجواب اعاد نظره فيه وتأمله خوفا من اختلال وقع فيه  
اختلال ببعض المسئول عنه ويحتمل ان يكون ذلك قبل كتابته  
اسمه ختم الجواب الثالث عشر اذا كان هو السبيل في العادة  
قد كما وحدها ان يكتب في الناحية اليسرى من الرقعة ولا  
يكتب فوق السبيل او نحوها كمال الرابعة عشر ليست عند  
ارادة الانتفاء ان يستعبد بانه من الشيطان الرجيم وسمى الله  
تعالى وحده ويعني عبد النبي صلى الله عليه وآله ويدعو ويقول  
اشهد لي صدى الآيات وكان بعضهم يقول لا حول ولا قوة  
الا بانه العلي العظيم سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا ففهمنا  
سليم الآيات اللهم صل على محمد وآل محمد وصحبه وبارك فيهم

والصالحين

والصالحين اللهم وفقني واهدني وسددني واجمع لي  
بين الصواب والثواب واعذني من الخطاء والظلمان  
الخامسة عشر ان يكتب في اول فتواه الحمد لله وداية  
الموفق او حسنة الله وحسب الله او الجواب وبانه التوفيق  
او نحو ذلك واحسنه الاستعداد بالتمجيد للحديث وينبغي ان  
يقول بلسانه ويكتبه ويكتبه قوله والله اعلم او وبانه التوفيق  
ويكتب بعده عالمه او يكتبه فلان ابن فلان العبداني تقيت  
الى ما يعرف من قبله او بلدا وصفه ونحوه السادس عشر  
قال بعضهم ينبغي ان يكتب المني بالمواودة من الجهر خوفا من  
كتب العلم فلا اول فيها الجهر لا نهان زاد للبقاء والجهر الذي  
السابعة عشر ينبغي ان يختصر جوابه غالب ويكون بحيث  
يظهر العادة فيها جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز ولا يجوز تحت  
ام لا لا او نعم ونحوه الثامنة عشر قال بعضهم اذا سئل  
عن قال انا اصدق من محمد ابن عبدة او الصلوة  
لعب ونحوها مما ينبغي اراة الله فلا يبارر بقوله هذا حلا



الدم او على القتل بل يقول ان ثبت هذا بقراره او بنبته  
 كان الحكم كذا و اذا سئل عن نكاح من يحمل الكفر وعدمه قال لا  
 القائل فان قال اردت كذا فالجواب كذا او كذا او ان سئل  
 عن قتل او قلع عين او غير ذلك احاط و ذكر شروط القصص وان سئل  
 عن قتل ما يقتضي تعزيرا ذكر ما يضرب به فيقول يضرب كذا او كذا  
 ولا يراد على كذا الت سعة عشرة اذا سئل عن ميراث فليست العاقلة  
 ان يشترط في الارث عدم الرق والكفر وغيرهما من موافق الميراث  
 بل المطلق محمول على ذلك بخلاف ما اذا اطلق الاخوة والاخوات  
 والاعمام ومنهم فلا بد ان يقول في الجواب من الوين اواب او ام  
 وان كان في المذكورين في رتبة الاستفتاء من لا يرث افسح بسقوط  
 فتقبل بسقط فلان وان كان بسقط بحال دون حال قال  
 وسقط فلان في هذه الحالة او نحو ذلك لئلا يتوهم ان الارث  
 بحال و اذا سئل عن اخوة واخوات وبنين وبنات فليكن  
 ان يقول المذكور مشروطا لاشين فان ذلك قد يشك على العاقل بل  
 يقول قسّمون التركة على كذا وكذا سهم لكل ذكر سهمان ولكل انثى سهمان  
 مشددا ولو ان لم يقط القرآن فلا بأس ايضا لعله خفاء معناه  
 وان كان الاول اوضح و ينبغي ان يقول او لا تقسم التركة

بعد اخراج ما كتب عليه بغيره من وصية او دين ان كانا الى اخوة  
 العشرة و ينبغي ان يلحق الجواب باخوة الاستفتاء ولا يخ  
 فوصلا يزيل التنايل شي يفسد ما و اذا كان موضع الجواب لمصفا  
 كتب على موضع الالتصاق و اذا خاف موضع الجواب فلا يكتب في ورقة  
 اخرى بل في ظهرها او حاشيتها و اذا كتبت في ظهرها كتبت في  
 الا ان يبدى من اسفلها متصلا بالاستفتاء فيضيق الموضع ثم  
 في اسفل ظهرها ليصل جوابه الحادية والعشرون اذا لم يكن  
 ان الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لا يرضى بكتابته في ورقة  
 على مشافهة بالجواب وليخبر ان يميل في فتواه او خسر كحسب ميل  
 شرعية فانه من اوضح فيجيب العيوب واشنع الحلال ومن وجوه الميل  
 ان يكتب في جوابه ما هو له وترك ما هو عليه ليس له ان يبدى  
 مسائل الدعوى والبيّنات بوجه الخالص منها ولا ان يعلم احد  
 بما يدع به جهة صاحبه كذا يتوصل به كذا الى ابطال حق ونبط  
 اذا راسى للتسايل طريقا شيعه ولا يضر غيره ضررا بغير حق ان  
 يرد اليه لكن حلف لا يفتق على روجه شر احب يتعقد



فيقول اعطها من صدقتها او فرضا او بيعا ثم ابرأ منه  
 وكما حكى ابن رجلا قال لبعض العلماء هل كنت ان اطي امراتي في هذا  
 رمضان ولا كفر ولا اعصى فقال سافر بها الثالث الشرع  
 اذ ارى المقتي المصلحة ان يعفى العامي بما هو فيه تغليظا وتشددا  
 وهو مما لا يعتد ظاهره وله فيه ما ويل جاز ذلك زجرا  
 وهداية مواضع الحاجة حيث لا يرتب عليه عسرة كما روي عن  
 ابن عباس رضي الله عنه انه سأل رجل عن توبة القاتل فقال  
 له وسأله آخر فقال له توبته ثم قال انما الاول فرايت في عسرة  
 ارادة القتل منقعة وانما الثاني فيما يمكنه قد قتل فلم  
 يكن يجب عليه التوبة في ذلك فيقول لا توبة له اي في حال اقراره  
 على الدية او دهوره القتل ونحو ذلك الثاني والشرع وان  
 يجب على المقتي عند اجتماع رفاق بغيره ان يقدم الاسبق فالاسبق  
 كما ينبغي القاضي في الحضور وهذا يجب فيه الافتاء فان تساؤلا  
 او جهل السابق اخرج ولا يقدم امرأة وسافر سنة رجله ويغير  
 بتخلله عن الرقعة وكذا ما اذا الشرع كثر واجبت بغير غيرهم

جاء

قيل

نظرا لما بهر فيعود الى التقديم بالسبق او التوبة ثم لا يقدم  
 احد الا في قتيلا واحدة الرابعة والشرع اذ ارى  
 المقتي رقعة الاستنفاد وفيها خطا غيره ممن هو اهل الفتوى  
 وان كان دونه ووافق ما عنده كتب بخطه الجواب صحيح او هذا  
 جواب صحيح او جوابي كذلك او مثل هذا او بهذا القول ونحوه  
 وله ان يذكر الحكم بعبارة اخضر وارشق وانما اذ ارى فيها خطا  
 من ليس اهل الفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك تزيير منه لمنكره  
 له ان يضرب عليه وان لم يأت له صاحب الرقعة لكن لا يحسبها  
 عنده الا بما ذكره وله ان السائل وزوجه وتولييه بيع ما فعله وان  
 هل يجب عليه التوبة عن اهل الفتوى وان راي فيها اسم من لا يحرم  
 عنه فان لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلنا  
 والادلى في هذا الموضوع ان راي صاحبها باجدها فان اما  
 اجابه شيئا ولو خاف فتنة من القرب على قتيلا عادم لا يهتبه ولم  
 يكن خطا عدل الى الامتناع من الفتوى معه وانما اذا  
 خطا وجب التوبة عليه حرمة الامتناع من الافتاء تاركا

تحت



او الابدال

للتبعية على خطاها بل كسب عليها الضرب عليها عند تبعية  
ويطلع الرتبة باذن صاحبها واذا تعد ذلك وما يقوم  
مقام كسب جوابه عند ذلك الخطاء وكسب ان يعاد للمفتي  
المذكور باذن صاحبها واما اذا وجد فيها للاهل وبهم على  
خلاف بماواه هو غير ولحق انه لا يقطع بطلانها فليقتصر على كسبه  
جواب نفسه ولا يفرض لفتيا غيره بخطته ولا اعتراض  
الحاشية والعشرون اذ لم يعمم المفتي السؤال اصلا ولم  
يخص صاحب الواضع بتلخيص تراجم الشرع لم يوجب عنه فلم  
انهم بافتها ويحتمل ان يكتب فليكن الكناية به محمل لا يضر بحال  
الرفعة واذ انهم من السؤال صودة وهو كسب غير ما فليقتصر عليها  
اول جوابه فيقول ان كان قال كذا او فعل كذا وما اشبه  
ذلك فلا امر كذا وكذا او نهى كذا ولا كذا او كذا السادس  
والعشرون ليس بممكن ان يذكر المفتي في فتواه حجة مختصرة  
قريبة من آية او حديث ومنه بعضهم لينزق من الفتاوى  
التصنيف وفصل بعضهم فقال ان الفتاوى عامية لم يذكر الحجة

وان

وان انفتق فيها ذكر كما وهو حسن بل قد يحتاج المفتي في بعض  
الوقائع الى ان يشدد ويخفف فيقول هذا الجاع المسلمين  
او لا اعلم في هذا خلافا او من خالف هذا فقد خالف  
ومعدل من الصواب او لا جاع او فقد اثم او فسق او  
وعلى ولي الامر ان ياخذ بهذا الاول لا يهمل الامر وما اشبه  
هذه الالفاظ على حسب مقتضى وجوبه بحال النوع الرابع  
في الاحكام المفتي وادائه وصفته وفيه مسائل الاولى في صفة  
كل من لم يبلغ درجة المفتي الجامع العلوم المستعدة فهو فيما يسأل عنه  
الاحكام مفتي ويعبر عنه بالعالم ايضا وان كان من افضل  
معهده بل ربما كان اعلم من المفتي في علوم آخر لا يتوقف عليها  
الافتاء فان العامة الاصطلاحية يتناول الخاصية بما يمتنع  
اعبته فيها ينادى بالخاص المجتهدين وبالعام من دونهم  
ويتناول لرايع معتد والمراد بالتقليد قبول قول من يجوز عليه الخطا  
بغير حجة على عين ما قيل له فيه تعميل من الفتاوى كانه جعل معتد  
من الاحكام فتاوى في عتق من قلده ويجب عليه من ذكر الاستفتاء



١٠٨  
 اذا نزلت به حادثة يجب عليه حكمها فان لم يجد بيده  
 يستفتيه وجب عليه الرجوع الى من يفتيه وان بعدت دارة  
 وقد رجع فلا يقبل من التفت في المسئلة الواحدة  
 الثاني واللام وفي بعضها من العراق الى الحجاز وقد  
 تقدم رجلا من الحجاز الى الشام في حديث ان الدرء  
 الثاني يدرم المتقدر ان لا يستفتي الا من عرف <sup>او</sup> غيب  
 عن طرفة عين بما يصير به اهل الافناء وعد الله فان جهل علم  
 البحث عما يحصل به احد الامر من اهل الممارسة المطلقة في حاله  
 او بشهادة عدلين او بشياع حاله بكونه متصفا بذلك او لا  
 جماعة من العلماء العالمين بالطريق وان لم يكونوا عدولا  
 بحيث يثبت قولهم الظن وان جهلت عدالة رجع فيها  
 الى العشرة المفضلة لها او الشياع او شهادة عدلين الثالثة  
 اذا اجتمع اثنان فاكثرت من كونه استفتاؤهم فان اتفقوا  
 في الفتوى اخذ بها وان اختلفوا وجب عليه الرجوع الى  
 الاعلم الا انهم فان اختلفوا في الوصفين رجع الى اهل الورع  
 واورع العالمين فان تعارض الاعلم والاورع قلد

الا علم فان جهل الحال او تساودا في الوصف تخير وان بعد  
 الغرض ورتبا قيل بالتخيير مطلقا لا شركا للجميع في الالهية  
 وهو قوله اكثر العامة ولا تعلم به قايلا مقابل المنصوص عندها  
 هو الاول الزاوية في جواز تقليد المجتهد الميت مع وجود  
 الحق او لا مع ظهور احوال اصحابها عندهم جوازه مطلقا لان  
 المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا يصح بها بعد  
 في الاجماع والخلاف ولان موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع  
 الحكم بشهادته بخلاف فسقه والثاني لا يجوز مطلقا لفتوات  
 اليتمها بالموت ولهذا ينفع الاجماع بعده ولا ينفع في حياته  
 مع خلافه وهذا هو المشهور بين اصحابنا خصوصا المتأخرين  
 منهم بل لا تعلم قايلا بخلافه صريحا ممن يعتد بقوله لكن هذا <sup>البدل</sup>  
 لا يتم على اصولنا من ان العبرة في الاجماع انها هو بدو قول <sup>المعصوم</sup>  
 كما لا يخفى والثالث النفع منه مع وجود الحق لا مع عدمه <sup>والتحقق</sup>  
 المتضمن في غير هذه الرسالة الخامسة لو بقدر المفتي و  
 تساودا العلم والدين وقلنا بتخييره مطلقا قلد من



١٩  
فيما نزل به ثم اذا حضرت واقعة اخرى فهل يجب عليه  
فيها الى الاول وجهان وعدم اوجه وكذا القول في تلك  
الواقعة في وقت آخر السابعة اذا استفتنا فاجب  
ثم حدثت تلك الواقعة مرة اخرى فهل يلزم تجديد السؤال  
فيه وجهان احدهما نعم لاحتمال تغير رأي المفتي والثاني لا  
وهو الاقوى لثبوت الحكم والاصح استمرار المفتي عليه وهذا  
بأن في تقليد الحق ان المبتدئ فلا السابعة له ان يستفتي  
بنفسه وان يبعث ثقة بغيره او رقة وله الاعتناء بحفظ  
المفتي اذا اخبره عدل انه حفظه او كان يعرف خطه ولم يشك  
في كون ذلك الجواب بحفظه ولو لم يعرف لغة المفتي انفق الى المترجم  
العدل وهل يكفي الواحد ام يشترط عدلان وجهان اوجهما  
الثاني الثامنة يستفتي للمستفتي ان يتاوب مع المفتي  
ويجمل في خطابه وجوابه ونحو ذلك ولا يردى بعبه الى جهة  
ولا يقبل ما يخطه في كذا ولا اذا اجابه هكذا فهمت او  
وقع لي او نحو ذلك ولا افتتاني فلان او غيرك بهذا  
او بكذا ولا ان كان جوابك موافقا لما كتب فاكثب

والا فلا ولا يسأله وهو قائم وهو قائم ولا مستوفى  
ولا مشغول بما ينفعه من تمام الفكر ولا بطلان به بدليل ولا  
يقول لم قلت كذا فان احب ان يشك نفسه بجمع الجملها  
في مجلس آخر او في ذلك المجلس بعد قبول الفتوى بمجودة التاسعة  
اذا اراد جمع خط منفتحين في ورقة واحدة فلا قول  
بالاعلم فلا علم ثم بالادع ثم بالعدل ثم بالاشن وهكذا على  
ترتيب المرجحات في الامام ولو اراد ان الاجابة رقع  
بدار بين سا ولكن رقة الاستفتاء واسعة ليتمكن  
من استفتاء الجواب واضحا لا مختصرا نفرا بالمستفتي  
العاشرة يستفتي ان يكون كاتب الرقة ممن يحسن السؤال  
ويصنفه على الغرض مع امانة الخط واللفظ وصيانتها عما يضر  
للتصنيف ويبين مواضع السؤال وينقط مواضع الاستنباط  
ويضبطها وان كان من اهل العلم فهو اجدد وكان بعض العلماء  
لا يكتب فتواه الا في رقة كتبها رجل من اهل العلم الى وزير  
لا يدع له عا في الرقة للمفتي فان انتصر على فتوى واحد



١١١ قال ما تقول رحمتك الله او رضى الله عنك او دفعك الله  
 او ايدك الله او سددك و رضى عن والدك وكذا ذلك  
 ولا يحسن ان يدخل نفسه في الدعاء وان اراد جوارحه  
 قال ما يقولون رضى الله عنكم او ما نوكم او ما يقول الغفها  
 سددهم الله او ايدهم وكذا ذلك وانما العبارة الجمع  
 لتعظيم الواحد فهو اولى ويدفع الرقعة الى المتقي مفسورة  
 ياخذها مفسورة ولا يجوز ان يشربها ولا الى طينها الثانية  
 اذا لم يجد صاحب الواقعة مفتيا في البلد وجب عليه  
 الرحلة اليه مع وجوب الحكم عليه كما تقدم فان لم يجد في بلده  
 ولا في غيره ساء على ان الميت لا قول له وان الزمان  
 يجوز خلوه من المجتهدين فعوذ بالله تعالى من ذلك وجب  
 الاخذ بالاحتياط في امره ما أمكن فان لم يتفق الاحتياط  
 فهل يكون مكلفا بشئ يصعب فيه نظر الباب الثالث  
 في المناظرة وشروطها وادائها وادقاتها وفيه فصلان

الاول

الاول في شروطها وادائها اعلم ان المناظرة في الاحكام الذين  
 من الدين ولكن لها شروط ومحل ووقت فمن اشتغل بها  
 وجهها وقام شروطها فقام كذا ما يقتضيه السلف فيها فانهم  
 تناظره في مسائل وما تناظره الا الله لمطلب الحق عند الله  
 تعالى ولكن تناظرته وفي الله علامات بها يتبين الشروط والاداء  
 الاول ان يعقد بها احصاء الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لظهور  
 حوايه ونزارة عليه وصحة نظره فان ذلك مرآة قد عرفت ما فيه من  
 القبح والنهي الاكيل ومن الجواب هذا القصد ان لا يدفعها الا آيات  
 رجاء التأثير فاما اذا لم يجد قبول المناظر الحق وانما يرجع عن راء  
 وان يتبين له خطأ فمناظرة غير جائزة لترتب الاثام والاشياء عدم  
 حصول الغاية المطلوبة منها الثاني ان لا يكون ثم ما هو العلم من المناظرة  
 فان المناظرة اذا وقعت على وجهها الشرعي وكانت في واجب  
 فوض الكفائات فاذا كان ثم واجب عيني او كفائي هو انهم  
 لم يكن الاشتغال بها سائقا ومن جملة الزروض التي لا قائم بها  
 في هذا الزمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون المناظر  
 في مجلس مناظرة مصاحبا لعدة مناكرا لا يخفى على من ستر حلال  
 الزوضه والمحرم ثم هو يناظر فيما لا يتفق او يتفق ما در الدقائق وهو ارف

فيكون  
 لا يجوز  
 فيكون  
 فيكون  
 فيكون







لا انه يجمل وليس وجهه وزيد لونه وجهه في مجاهدة ومجاهدة  
جهد السابغ ان لا يمنع معيته من الاشتغال من دليل  
دليل من سوال الى سوال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج  
من كلامه ما يحتاج اليه في اصابة الحق فان وجده في جملة  
اداسه تنزيه وان كان غافلا عن التزوم بغيره ويكيد انما  
فان الغرض اصابة الحق وان كان في كلامه منها فت اذا  
حصل منه المطلوب فاما قوله هذا لا يلزم مني فقد تركت كلامك  
الاول وليس لك ذلك وكذا ذلك من اراجيف المناظرين  
فهو محض العناد والخروج عن نهج السداد وكثيرا ما يرى  
في المناظرين ينقض بعض المجادلات حتى يطلب المعترض الدليل عليه  
ويمنع المدعي وهو عالم به وينقض المحبس على ذلك الا انكار  
والا صرا على العناد وذلك عين العناد والخيانة للشرع  
المظهر والدخول في ذم من كتم علمه ارثا من اننا نطرح من  
هو مستقل بالعلم ليستفد منه ان كان يطلب الحق والغالب  
انهم يجترئون من مناظرة النحول والاكابر فمؤان من ظهور الحق على  
لسانهم ويرغبون فيمن دونهم طمعا في تزويج الباطل عليهم وراة

بذه الشروط والاداب شروط آخر واداب دقيقة كمن  
فيما ذكر ما يهديك الى معرفة المناظرة ومن يباظر لها او  
لعلة الفصل الثاني في آفات المناظرة وهو تولد من  
مهلكات الاخلاق اعلم ان المناظرة الموضوعية تقصد الغلبة  
والا في م والمباينة والشوق لاظهار الفضل هي منبع جميع  
الافلاحة المذمومة عند الله تعالى المحودة عند عدوه ابلين بينها  
الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والرياء والحسد والمناسرة  
وتركة النفس وحب الجاه وغيره لا نسبة الخ الى الفواحش  
الظاهرة من الزنا والقتل والتدفع وكما ان من فتر بين  
الشرب وبين سائر الفواحش فاختار الشراب يستغفرا  
له فدعاه ذلك الى ارتكاب سائر الفواحش فكذلك من طلب  
عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباينة  
دعاه ذلك الى اظهار الجباة كلها فاذكرها الاستكبار  
عن الحق وكراهته والحرج على مدافعةه بالمجادة فيه حتى ان  
ابعض الاشياء الى المناظر ان يظهر الحق على لسان خصمه



١١٣ ظهر شمر لحدته بما قدر عليه من التلبيس والمجادعة والكفر والحيلة  
ثم نصيب المماراة كعادة وطبيعة حتى لا يسبح كلاما الا وتنبعث  
واعية للاعتراض عليه اظهار الفضل واستغناها بالحكم  
وان كان محققا قاصدا اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد يكونا  
عليك بعض ما في المراءضة الدم وما يترب عليه المناسد قد  
سنوى الله تعالى بين من افترى على الله كذبا وبين من كذب بالحق  
نقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب او كذب  
بالحق فقال تعالى لما جاء وهو كبر ايضا لما تقدم منه انه عبادة  
عن رد الحق على قائله والمرايسلزم ذلك وروى عن ابي الدرداء  
وابي امامه وداثله وانس قالوا اخرج علينا رسول الله صلى  
عليه وآله وما ونحن ننمادى في شيء من امر الدين فغضب غضبا  
شديدا لم تغضب مثله ثم قال انما يهلك من كان قسداكم  
بهذا ذروا المراء فان المؤمن لا يمارى ذروا المراء فان  
المراءى قد تمت حسنة ذروا المراء فانما زعم شداثة  
فان المراء لا يستغنى المراءى في الجنبه في رياضها واسطرها واعلم ان لمن ترك  
ليوم القيمة ذروا المراء

المراء

المراء وهو متصادق ذروا المراء فان اول ما نهاني عنه ربي  
بعد عبادة الاوثان المراء وعنه صلي الله عليه وآله ثلاث  
لكن الله عز وجل بين دخل الجنة من اتي باب شارس حسن  
خلته ونشئ الله في الخيب والمخضر وترك المراء وان كان  
محققا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام  
اياكم والمراء والمخصوصه فانها يرضان القلوب القلوب  
على الاخوان وينبت عليها النفاق وعن ابي عبد الله عليه السلام  
قال قال جبرئيل عليه السلام بشي صلي الله عليه وآله اياكم وملاحاة  
الرجال ثمانية الربا وملاحاة الكفن والجهد في استعماله  
قد بهم ومصرف وجوهم كونه ليقتويوا نظره وينفروا عنه فخر هذا  
هو عين الربا بل بعضه والزيا هو الدار الفضال والمرض  
المخوف والعلة المهنكة قال الله تعالى والذين يكرهون  
لهم عذاب شديدا وكرا وكرا هو يبور قليل بهم اهل  
وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا  
ولا يسرك بعبادة ربه احدا والزيا هو الشرك الخفي وقال



١١٤ صلوات الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغيرا قالوا  
وما الشرك الا صغيرا رسول الله قال جوازيا يقول الله تعالى  
يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم  
تراؤن في الدنيا فانظروا اهل تجدون عندهم الجزاء وقال  
صلوات الله عليه وآله استعيزوا بالله من جبت الخزي قيل و  
ما هو يا رسول الله قال واودى جهنم أعد للمرائين وقال  
صلوات الله عليه وآله ان المرائي ينادي يوم القيمة يا فاجرا يا  
يا امرئ مثل عملك وبطل اجرک اذهب فخذ اجرک  
ممن كنت تعمل له وروى جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام  
في قول الله عز وجل فمن كان من جملة القارر فليس له عملا  
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعني شيئا  
من المزايا لا يطلب به وجه الله انما يطلب به وجه  
الناس ينتهي ان يبيع الناس فهذا الذي يشرك بعبادة  
ربه وعن علي السلمي قال قال النبي صلوات الله عليه وآله ان الملك  
يصعد بعلم العبد مستقيما فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل  
اجعلوا في سجين انه ليس اباي اراد به وعن ابي المؤمنين

عليه السلام ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا راى الناس  
وكسبل اذا كان وحده ويحب ان يجرد في جميع اموره  
فما لها الغضب والمناظر لا تنفك منه غالبا سيما اذا  
عليه كلامه واغرض على قوله وزيغ دليله يشهد من  
ان من فانه يغضب لذلك لا محالة وغضبه قد يكون  
بحق وقد يكون بغير حق وقد ذم الله تعالى ورسوله الغضب  
كيف كان واكثر ما من التوسع عليه قال الله تعالى اذ جعل  
الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزلنا سكتهم  
على رسولهم الآية فذم الكفار بما نطأ به واره من الحمية  
الصادرة عن الغضب وذم المؤمنين بما انتم عليهم من  
التسكية وعن عمر بن الخطاب في قوله تعالى سدا وحصورا قال  
السدا الذي لا ينفك الغضب وروى ان رجلا قال يا  
رسول الله من في جعل واقف قال لا تغضب ثم اعاد  
عليه فقال لا تغضب وسئل عليه السلام ما يسعد من غضب  
تعالى قال لا تغضب وعن صلوات الله عليه وآله من كف غضبه



ستر الله عورته وقال ابو الذر رآه قلت يا رسول الله  
 ولني على يدي غلي الجنة قال لا تغضب وقال صلى الله عليه وآله  
 الغضب بين الايمان كما بين الصبر والعقل وقال  
 صلى الله عليه وآله ما غضب احد الا اشتى على حنقه وعن ابي  
 عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يقول اني وسؤلي الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يرزقني رجلا يبرئني فقال اني اسكن البادية فليكن  
 جوامع الكلام فقال احر ك الا تغضب فاعاد عليه السلام  
 المسئلة ثلاث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه فقال لا تسأل  
 غيري بعد هذا احرني رسول الله صلى الله عليه وآله الا  
 بالخير وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله الغضب بين الايمان كما بين العقل والعلم  
 وذكر الغضب عند ابي جعفر ابا تر عبد الله عليه السلام فقال ان الرجل  
 ليغضب فارضى ابدا حتى يدخل النار وعنه صلى الله عليه وآله  
 عليه السلام قال مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عز وجل به موسى  
 عليه السلام يا موسى اسك غضبك عن ملكك عليه الكف عنك

عيسى وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام  
 جرة من الشيطان تؤخذ في قلب ابن آدم وان احدكم  
 اذا غضب احرته عينا وانتفعت اوداجه ودخل  
 فيه والاحبار في ذلك كثيرة وفي الاحبار القديمة قال  
 نبي من الانبياء كن معه من يكفك لي ان لا يغضب يكون  
 معي في درجتي ويكون يدي خلتني فقال شاب من القوم  
 انما انا واعا عليه فقال الشاب انا وني به فلما كان كان  
 في منزله بعده وهو ذو الكفل لا كف له بالغضب ودني  
 ورابعها الحقد وهو نتيجة الغضب فان الغضب اذا رزم  
 كظم العجزه عن التشنج في الحال رجع الى البطن واحتقن فيه  
 نصار حقد او مفي الحقد ان يذم قلبه يستشغله الغضب  
 والنفاق منه وقد قال الله عليه وآله المؤمن ليس ككفود  
 غرة الغضب والحقد ثم امور انا حشة كالحقد والشاة  
 بما يصيب من البلاء والهم والقطيعة والكلام فيه بالاحكام  
 من كذب وعينه وافتار ستر وغيره والحكاية لا يفي



١١٩ منه المودى الى الاستزادة والسحرية منه والايضا بالقول  
والفعل حيث يمكن وكل هذه الامور نتائج الحق والعدل  
ورجات الحق والحق الاخر اذ عن هذه الافات المحرمة ان  
تستغنى الباطن ولا تنهى قلبك عن بنفسه حتى يمتنع  
عما كنت متطوع به من البشاشة والرفق والعداوة  
والقيام على برة ومواساة ويذكر الحق فيفقد درجتك  
في الدين ويجعل بينك وبين الله فضل عظيم وثواب  
جزيل وان كان لا يعرف ذلك بعقاب واعلم ان الحق  
عند القدرة على الجزاء ثلاثة احوال احدها ان يستوفى  
حقه الذي يستحقه من عز زيادة ولا نقصان وهو العدل  
والثاني ان يحسن اليه بالعمو وذلك هو الفضل الثالث  
ان يظلم بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختار الاول  
والثاني هو اختيار الصديقين والاول هو مشتهي درجة  
الصالحين فليست الموسوعة بهذه الحصلة ان لم يكن فضل  
فضيلة العفو التي قد امر الله تعالى بها وخص عليها

المودى

الحق

رسوله والائمه صلوات الله عليهم قال الله تعالى اخذ  
الاية وقال تعالى وان تعفوا افرح للفقير وقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث والذى نسي بيده ان  
كنت لى لثا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا  
ولا عفا رجل عن مظلم يتقضي بها وجه الله تعالى الا زاد  
الله تعالى بها غرايم القية ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله  
عليه باب مقرو قال صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد  
الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا غرا  
فاغفوا برفعكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا  
يرحكم الله وقال صلى الله عليه وآله قال موسى عليه السلام يا رب  
اي عبادك اغفر عليك قال الذي اذا قدر غنا وروى ابن ابي  
عمر عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الا اخبركم بحسنة  
خدايق الدنيا والآخرة العفو عن ظلمك ونقصك تطوعك  
والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرك  
والاحبار في هذا الباب كثيرة لا تفتني الرسالة ذكرها

العفو



١١٧ وخاسرها الحسد وهو نتيجة الحق والحق نتيجة الغضب كما مر  
والمناظر لا ينفع منه غالبا فإنه تارة يغيب وتارة يعيب  
وتارة يحذف كلامه وتارة يحذف كلام غيره ومتى لم يكن الغيب  
والحمد له تمناه لنفسه دون صاحبه وهو عين الحسد فإن  
العلم من أكبر النعم فإذا تمنى أحد كون ذلك الغيب ولو أن  
له فقد حسد صاحبه وبذا امر واقع بالمناظرين إلا من  
عظم الله تعالى ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه ضروا  
العلم حيث وجدتموه ولا تغفلوا أحوال الفقهاء بعضهم  
في بعض فأنتم تنفرون كما تنفرون النور في الزرنية  
وأنما حاتم في ذم الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حد  
الحصر وكذا في ذمة أن جميع ما وقع من الذنوب والفساد  
في الأرض من أول الدهر إلى آخره كان من الحسد لما حسد  
أبليس آدم فنصارا أمره أن طرده الله ولعنه وأعد له  
جهنم خالدا فيها ويستلط بعد ذلك على بني آدم وجرى فيهم  
الذم والروح في أبدانهم وصار سبب الفساد على الأباد وهو  
أول خطية وقعت بعد خلق آدم وهو الذي أوجب قتل

ابن آدم أخاه كما حكاه الله تعالى عنهما في كتابه الكريم  
الله تعالى إلى سبب الشيطان والساحر فقال ومن  
شر غاسق إذا وقب ومن شر النفائس في العقد  
ومن شر حاسد إذا حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
الحسد ياكل الحشائش كما تأكل البقرة والحطب وقال صلى  
الله عليه وآله دبت السمكة آفة الأسم فكلكم الحسد والبغضاء  
وهي الخالقة لا أقول خالقة الشر ولكن خالقة الذين  
والذي نفس محمد بيده لا يذنبون الحيلة حتى تومنون وأن  
تؤمنوا حتى تحبوا وقال صلى الله عليه وآله ستة يخلون  
النار قبل الحساب سبعة نيل يا رسول الله من هم قال  
اللامر آو بالجرور والعرب بالعصية والذهاقين بالكبر والتجار  
بالخيانة وأهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد  
وروي محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال إن الرجل  
يبقى بأثرة فيكفر وإن الحسد لياكل الإيمان كما تأكل  
النار الحطب وعن أبي عبد الله عليه السلام آفة الدين الحسد



والعجب والنحر وعنه عليه السلام قال قال الله تعالى عز وجل  
لنوسى عليه السلام يا بنى عمران ولا تحسنن الناس على ما أنتم  
من فضلى ولا تمدن عنيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك  
فان الحاسد ما خط النعمى صاد لفتى سميت بنى عبادى  
ومن يك كذالك فليست منه وليس منى وعنه عليه السلام  
قال ان المؤمن يفيط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا  
يفيط وسا دسها الهوى والقطيعة وهو ايضا من لوازم  
الحق فان المشاؤون اذا تآمرت بينهما المناصرة وظهر  
منها الغضب وادعى كل منهما انه المصطفى وانه صاحب  
المحطى واعتقدا وان ظهر انه مصرع باطله مزيج على  
حذافه كن من حقه عليه وعنه بوجه وقطعته وذلك  
من عظام الذنوب وكبار المعاصى روى داود بن كسر  
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال ابى قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله ايا مسلمين تهاجرا فكلما ثلثا لا يصطحا  
الاخا رجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية وائتاهما

الذى

سبى الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة بولم يكن  
الى عبد الله عليه السلام انه قال لا يفرق عدلان على الجوان  
الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وثالثا استحق  
كلما فقال له مقتب حلفى انه نكاح في الظالم فقال  
المظلوم قال لانه لا يدعوا اخاه الى صلته ولا يتفاس له  
عن كلام سمعت ابى يقول اذا تآمر اشان فغان احدا  
الاخر فليجمع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى  
اخى انا الظالم حتى يقطع الجوان بينه وبين صاحبه فان  
الله تبارك وتعالى حكيم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم  
زراره وعن ابى جعفر عليه السلام قال ان الشيطان يفتى  
بين المؤمنين ما لم يرجع احد منهم ومنه فاذا فعلوا ذلك  
استبق من قناه وتعدو ثم قال غرت فرحم الله من الت  
بين وتبين لنا يا سحر المؤمنين ما كندا وتعا طندا وعن  
ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا يزال اهل بيت فرحا  
ما استجر الممان فاذا التقيا اصطكت ركبناه وتحلفت



او صامه ونادى يا دله ما نرى من الشور وسابها  
الكلام فيه بما لا يخل من كذب وغيبته وغيرهما وهو من ادم  
الحق بل يتجلى الشاخرة فان المناظر لا يخلو عن كفايته  
كلام صاحب في موضع التحسين والذم والتوهم فيكون  
مغتابا وربما يترك كلام فيكون كاذبا مباهتا ملبسا و  
قد يفرح بسجتها له واستحيته فيكون متقصا مشيقا  
وكل واحد من هذه الامور ذنب كبير الوحيد عليه في الكتاب  
والسنة كغير يخرج عن هذا الحد المحصر وكذا في ذم الغيبة  
ان الله تعالى شبهها باكل الميتة فقال تعالى ولا تغيبكم  
بعضا الحب احدكم ان باكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال  
النبى صلى الله عليه وآله وسلم على المسلم على المسلم حرام دم دله  
وعرضه والغيبة سادل العرض وقال صلى الله عليه وآله  
آياكم والغيبة فان الغيبة اشدة من الزنا ان الرجل  
قد يربى فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له  
حتى يغفر له صاحبه وقال البراء خطيبنا رسول الله

منه

صلى الله عليه وآله حتى اسمع العوائق في بيوتها فقال يا  
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغيبوا المسلمين ولا تشعروا  
عورائهم فان من يتبع عورة اخيه يبيع الله عورته ومن  
يبيع الله عورته يفضحه في جوف بيته وعن ابي عبد الله عليه السلام  
قال ما من مؤمن قال في مؤمن ما رآه عيناؤه وسمعه اذناه  
فهو من الذين قال الله تعالى عز وجل ان الذين يكدون ان  
تشيع الفاحشة في الدين امنوا لهم عذاب اليم وعن النبي  
صلى الله عليه وآله انه ان الغيبة اشدة من ثنتين زينة  
وفي حديث آخر من ستة وثلاثين زينة والكلام الغيبة  
يطول والعرض هنا الاشارة الى اصول هذه الرذائل  
وروي المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من روى  
عن مؤمن رذيلة يريد بها شيئا و عدم حروته ليسقطه من  
اعين الناس افرجه الله من ولاية الى ولاية الشيطان  
فلا يقبله الشيطان وعنه عليه السلام في حديث عورة  
المؤمن عن المؤمن حرام قال ما هو ان يكشف فرجه



شيئا انما هو ان تروى عنه او تعينه وروى ذرارة عن  
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال اقرب ما يكون  
العبد الى الكون يواخي الرجل على الذنوب فيحصى عليه عثراته  
وزلاته روى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول  
صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوقا وقتاله كفر وكبر  
لحم منصته وحرمة ماله كحرمة دمه وعن ابي حمزة قال سمعت  
ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قال المؤمن لا خيبة اخي فخرج  
من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل  
الله من مؤمن عملا وهو مفر عن اخيه المؤمن سواء روى  
الفضل عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من انسان يطعن في  
غير مؤمن الا مات بغير ميتة وكان ثمنه لا يرجع الى غير  
وانما اكبر والترفع والمناصرة لا تنفك عن الكبر  
على الاخران والامثال والترفع فوق المقدار في  
الهيئات والمجالس ومن اتكأ بكلام حظههم وان لا يكون  
حقا حذرا من ظهور غلبتهم ولا يرضون عند ظلم النجس

عليهم بانما يخطئون وان الحق قد ظهر في جانب خصنا وهذا  
عن الكبر الذي قد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله بأنه لا يدخل  
الجنة من في قلبه منه مثقال وندبته صلى الله عليه وآله  
في الحديث السابق بأنه يطرأ الحق ويغضب الناس والمراد  
بسط الحق ردة وغضب الناس بالصناد والمهملات الغيب المعجم حقهم  
وهذا الناظر قد ردة الحق على قائله بعد ظهوره له وان خفي على  
غيره وربما احتقرة حيث زعم انه محق وان خصه هو الميسر  
الذي لم يعرف الحق ولا له ملكة العلم والقوانين المودعة فيه  
وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما كبريا عن الله تعالى  
المظنة اذا روى الكبر يا رداي لمن نازعني فيها قصمته وعن  
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
ان اعظم اكبر غصب الحق وسفه الحق قال قلت وما غصب  
الحق وسفه الحق قال يحول الحق وتطمع على اهل من فعل  
ذلك فقد نازع الله عز وجل رداؤه وروى الحسن بن علي  
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكبر قد يكون في شرار

عنهم







١٢٢ امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يملك منه ولا تطعن  
بكلمة خرجت من اخيك سوا ما انت تجد لها في الخير محلا  
وعاشد ما الفرج بمباة الناس والغم بسيرورهم ومن  
لا يحب لا خذ المسلم ما كتب لنفسه فهو ناقص الايمان بعيد عن  
اخلاق اهل الدين وهذا غالب بين من غلب على قلبه محبة  
انفسهم الاقران وظهور الفضل على الاخوان وقد وردت  
احاديث كثيرة ان للمسلم على المسلم حقوقا ان ضيع منها  
واحد اخرج من ولاية الله وطاعته ومن جملتها ذلك روى  
محمد بن يعقوب الكليني بسنده الى المفضل بن خنيس عن ابي عبد الله  
عليه السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال سبع حقوق  
واجبات ما شئت من حق الا وهو واجب عليه ان ضيع منها  
خدا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله قد نصبت قلت له  
حببت فدارك وما هي قال يا معلى انى عليك شقيق اخاف  
ان تصنع ولا تحفظ وتعلم ولا تفعل قال قلت له لا قوة  
الا بالله قال اليسر حق منها ان تحب له ما كتب لنفسك ومكره

له ما مكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتجنب  
مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك  
وما لك ولا لك ويدك وربك والحق الرابع ان تكون  
عنده ودليلا وجراته والحق الخامس ان لا تشيع ويحوج  
ولا تزورك ولا تطاولا عليك ويعزى والحق السادس ان يكون  
لك خادم وليس لغيرك خادم فواجب عليك ان تعتق  
خادمك فبعض ثيابه ويضع طعامه ويحمله فراشه والحق السابع  
ان تبرقه وتجب دعوته وتعود مرضه وتهذ جنازته  
واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضاءها ولا تلجئها ان  
يالكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولا  
يولاه ولا يته بولايتك ولا احسانه هذا الباب كثيرة  
وحادي عشر ما تركته النفس والشا عليها ولا يحل المناظر  
من الشا مع نفسه الا تصريا او توكفا وتوقفا متوقفا  
كلام ولا يمين كلام خصمه وكثير ما يصرح بقوله لست ممن تحفى عليه  
امثال هذا وكفه وقد قال الله تعالى فلا تركوا انفسكم



١٢٣ وقيل لبعض العظماء الصدق القبح قال ثناء المرء على  
 واعلم ان ثناءك على نفسك مع قبحه ونهي الله عنه ينقص  
 قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى واذا  
 اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك  
 عند غيرك فانظر الى افرانك اذا اثنوا على انفسهم بالنقد  
 كيف يستنكرون عليك ويستعجبونك وكيف يندمهم  
 عليه اذا فارقتهم فان علم انهم ايقظوا حال تركيتك نفسك  
 يذمواك بقلوبهم باجرا ويظهرونها لستهم اذا فارقتهم  
 واما عشر التناق والمساظرون يضطرون اليه  
 فانهم يلقون الخصوم والاقربان واتباعهم بوجه مسلم  
 وقلب منازع وربما يظهرون الحب والشوق الى لقاءهم  
 وفرايضهم مرعدة في الحال من بعضهم ويعلم كل واحد من صاحبه  
 انه كاذب فيما يمدحه مضمرا خلاف ما يظهر وقد قال صلى الله  
 عليه وآله اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتجاوزوا  
 باللسن وتباغضوا بالقلوب وتناطحوا في الارحام

لعمري

لعمري الله عند ذلك فاصمهم واعني ابصارهم لئلا  
 العافية وهذه اثنتا عشرة حصلة مهلكة اولها الكبر  
 المحرم للجنة واخر النفاق والموجب للدار والمساظرون  
 يتفاوتون مع حسب درجاتهم ولا يفتك اعظمهم دناءة كثيرهم  
 عقلا من جملة موارد هذه الاخلاق وانما عايتهم اخفاؤا لما  
 وبها هذه النفس عن ظهورها للناس وعدم كشتها لهم  
 بدواها والامر الجامع لها طلب العلم لغير الله وبالحكمة فالعلم  
 لا يمل العالم ابد ابل اما ان يملكه او يشقه او يبعده ويتركه  
 من الله تعالى ويدينه فان قلت في المناظرة فائدة فان  
 احداها ترغيب الناس في العلم اذ لو لاحت الرضا  
 لا ندرست العلوم وفي سبيلها ما يصور بغتة رغبة  
 والتأنيب ان فيها تشجيع الخاطر وتقوية النفس لا ركة  
 العلم فليصدق ولم يذكرنا ذكرنا لست باريا لينة  
 بل ذكرنا لها ثمانية شروط واثنى عشرة فاصمهم  
 لعمري المناظر شرطها ويحتر عن افانها ثم يستدر فوائدها

روى الامام احمد  
 في مسنده



١٢٤ من الرغبة في العلم وتشجيع الحافظ فان كان عرضك ان ينق  
ان ترخص في هذه الآفات وتحمل باجها لاجل الرغبة في العلم  
وتشجيع الحافظ فيس باحكمة فان الله تعالى ورسوله و  
رغبوا الخلق في العلم بما وعدوا من ثواب الآخرة لا بالرياسة  
نعم الرياسة باعث طبيعي والشيطان منكول بتجربته والرياسة  
وهو مستغن من نيائيك عنه ومعاونتك واعلم ان من حركت  
رغبة في العلم بتجربتك الشيطان فهو من قال فيهم رسول الله  
صلى الله عليه وآله ان الله يريد هذا الدين بالرجل الناقص اقام  
لا خلاف لهم ومن حركت رغبة بتجربك الانبياء عليهم السلام  
وترغبتهم في ثواب الله تعالى فهو من ورثة الانبياء و  
خلفاء الرسل وانشاء الله على عباده واما تشجيع  
الحافظ فعد صدقت فليشجع الحافظ وليجتنب هذه الآفات  
التي ذكرناها فان كان لا يقدر على اجتنابها فليذكره وليذكر  
المداوية على العلم وطول التفكير فيه وتصنيف الكتب عن  
كده ورات الاخلاق فان ذلك ابلغ في التشجيع وقد تشد

خاطر اهل الدين بدون هذه المناظرة والشي اذا كانت لهم  
كده منفعة واحدة واثبات كثيرة لا يجوز التعرض لآفاتهم  
لاجل تلك المنفعة الواحدة بل حكمه في ذلك حكم الحر والميراث  
ان الله تعالى يشكوك عن الحر والميراث قل فيها انتم كبر ومنازع  
لنفس واثمها اكثر من نفعها فحررها لذلك واثم تحريرها  
الموفق الباب الرابع في ادب الكتبة والكتب  
التي هي آلة العلم وما يتعلق بصحتها ووضوحها وجمالها  
وشراؤها وعاريها وغير ذلك وفيه مسائل الاولى الكتب  
من اجل المطالب الدينية واكثر اسباب الملحة الحسنية  
من الكتب والتسنة وما يتبعها من العلوم الشرعية وتوقف  
عليه من المعارف العملية وهي منتشرة في الاحكام حسب العلم المتروك  
فان كان واجبا على الايمان فهي كذلك حيث يتوقف  
عليها وان كان واجبا على الكفاية فهي كذلك وان كان مستحبا  
فكفاية مستحبة وهي في زماننا هذا بالغة الى الكتب النادرة  
موصوفة بالوجوب مطلقا اذ لا يوجد من كتب الذين يصوم



١٢٥  
بفرض الكفاية بالنسبة الى الاقطار سيما كتب التفسير والحديث  
فان معاملهما قد اشرفت على الاندراس ورايا علمهما  
قد اذنت بالانكسار فيجب على كل مسلم الاهتمام بهما  
كفاية وحفظا وصحفا ورواية كفاية ومن القوا على العلوم  
ان فرض الكفاية اذا لم يؤتمر به من فيه كفاية فحاطب به كل  
مكلف وبأنه بالتفصيل في كل كلف به فيكون في ذلك كواجب  
العيني الى ان يوجد ما فيه كفاية وقد ورد في ذلك في الحديث  
والرعد بالثواب الجزيل على فعلها كثير من آلنا رحمه  
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قبيح العلم قبيح وتبدي  
قال كفاية وروى ان رجلا من الانصار كان يحبس الى  
النبي صلى الله عليه وآله يستمع منه الحديث فيحبه ولا يحفظ شيئا  
ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله  
استغن بيمينك واما يده اى خط وعنه الحسن بن علي  
عليهما السلام انه دعا بنيه وابني اخيه فقال انكم صغار  
قوم وريشكم ان تكونوا كبار قوم آخري فتعلموا العلم

لم يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته وعن ابي  
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون  
حتى يكتبوا وعنه عليه السلام قال القلب يتكلم على الكفاية وعن  
عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكم  
فانكم سوف تخطون اليها وعن الفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله  
عليه السلام اكتب وكتب عليك في اخوانك فان مت فاورثك  
بنيك فان ياتي على الناس زمان يهرج الاياشون فيه الا يكتبهم  
وروى الصدوق في المأثورات ان النبي صلى الله عليه وآله  
انه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورثه واحدة عليها  
علم كانت الورقة ستر فيا بينه وبين النار واعطاه الله تعالى  
بكل حرف مدينة او سبع من الدنيا وما فيها ومن جسد العالم  
ساعة ناداه الملك جئت الى عبدى وعزنى وجلالى  
لا سكتك الجنة معه ولا ابا الى الثانية يجب على الكاتب  
اخلاص النية لله تعالى في كفاية كما يجب اخلاصها في طلب العلم  
لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد بها  
لغير الله تعالى من حطوط النفس والدنيا كالقصد بالعلم وقد



١٢٦  
تقدم من ذمه ووعيده ما فيه كفاية ويريد عنه خيرا او شرًا  
انه متوقع بيده ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فليست  
ما يرقع ويترتب عليه خطه ما يترتب من خير او شر ومن سئته  
او بدته يعمل بها في حياته وبعد موته دهرًا طويلاً فهو شريك  
في اجور من يشفع به او وزره فليست ما يستتبعه ويعلم من  
ذلك ان ثواب الكفاية ربما زاد على ثواب العلم في بعض  
الموارد بسبب كثرة الاشغال به ودوامه ومن هنا  
جاء تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء حيث ان  
مدادهم ينفع بعد موتهم ودماء الشهداء لا تنفع بعد موتهم  
الثالثة ينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب  
المحتاج اليها في العلوم النافعة ما امكنه كتناسله او شراءه  
والا فباجارة او عارية لانها آلة التحصيل وكثيرا  
ما تدرب بها الافاضل في الازمنة السابقة وحصل  
لهم بواسطتها نفع زائد على ما لم يمكن منها ولم ينفذ ذلك  
اقاصيص بطول الامر بشهرتها ولا ينبغي للطالب ان يحفل  
بتحصيلها وجمعها وكثرة خطه من العلم ونصيبه من النعمان

يحتاج مع ذلك الى التعب والجهد والجلوس بين  
المشايع ولقد احسن النابيل **شعر** اذ لم تكن حافظًا  
واعيًا فجمعك للكتب لا ينفع **الزابعة** ان  
لا تشتغل بشيئا ان امكنه تحصيلها بشرا او نحوه لان  
الاشتغال بتحصيل العلم اهم نعم لو تعذر الشراء لعدم  
ادلعة الكاتب فليكتب لنفسه ولا يرضى بالاستعانة  
مع امكنه تملكه ومتى آل الحال الى النسخ فليشتره فان  
يعينه ولا يضيع به خطه من العلم ولا تنفوت الخط الا  
بالكسل ومن ضبط وقته حصل مطلقه وقد تقدم  
جملته صالحة في ذلك الخامسة **سنة** اعاد الكتب  
لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها استنباطا مؤكدا لما فيه  
من الاعانة على العلم والمعاونة على الخير والمساعدة  
على البر والتقوى معانة مطلق العارية من الفضل **الاجم**  
وقد قال بعض السلف بركة العلم اعادة الكتب وقال  
آخر من يحل بالعلم ابتلى باحدى ثلاث ان يسياء او



١٢٧ يموت فلا ينتفع به او تدبب كسبه وينبغي للمستقر ان يترك  
للمعير ذلك لاحسانه وحكمه جزا الاستعارة اذا استعار  
كتابا وجب عليه حفظه من التلف والتعب وان  
لا يخطبه ولا يطل مقامه عنده بل يرقه اذا قضى حاجته  
ولا يحبسها اذا استغنى عنه كذا يفوت الاستعارة  
صاحبه ولولا كسبل عن كسبل الفائدة منه ولولا  
يمنع صاحبه من اعارة غيره اياه واما اذا طلبه المالك  
عزم عليه حمله ويعير صاحبه له وقد جازى ذم الابطال  
برد الكتب عن التلف اشياء كثيرة نظار ونشر او بسبب  
جسها والتقصير في حفظها استغنى غير واحد من اعادتها  
التابعة لا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او  
المستاجر غير اذن صاحبه ولا يحسبه ولا يكتب شيئا  
فيها بغير اذنه وخواتمه الا اذا علم رضا مالكه وهو  
يكتبه المحدث على حسب ما سمعه ولا يستودع ولا يعير غيره  
ولا يؤدعه لغيره ضرورة حيث يجوز شرعا ولا يمنع منه

غير اذن صاحبه فان النسخ اشباع زائد على الاشباع  
بالمطالعة واشتق فان كان الكتاب دفعا مع من ينتفع  
به غير معين فلا بأس بالنسخ منه لمن كثر له احتياجه  
الاشباع به مع الاحتياط ولا بأس به باصلاحه ممن  
هو اهل لذلك من الناظر فيه او من ياذن له بل قد  
كتب فان لم يكن له ناظر خاص فالنظر فيه الى الحكم الشرعي  
واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه  
والقرطاس في بطنه ولا يضع المجرة عليه ولا يمر بالعلم  
المردود فوق الكتاب وبالجملة فيجب حفظه من كل ما  
يغدره في نقصه وهو امر زائد على حفظ الاثر ان كان به  
تقد كوز فيه لا يجوز في المستعار خصوصاً المتهاون  
في حفظ الكتاب فان كثرة الناس بمتهين كتبهم الغاية  
سبب الطبع البارد وهذا الامر لا يسوغ في المستعار  
توجه التسليم اذ النسخ من الكتاب او طالع  
فلا يضعه على الارض مغروشا منشورا بل يحمله بين



١٢٨ كن بين مثلا او كرسي على وجه المعروف لئلا يسرع تقطيع  
 حكمة وورقه وجلده للتاسعة اذا وضع الكتب  
 مصفوفة فليكن على كرسي او تحت خشب او دفت وكنو  
 ذلك والاولى ان يكون بينهما وبين الارض خلوة  
 ولا يضعها على الارض كي لا تسدى او تبلى واذا  
 وضعها على خشب او كنو جعل فوقها وتحتها ما يمنع من تاكل  
 جلد و ما يهك ذلك يجعل بينها وبين ما يصاوتها اولسند  
 من حائط او غيره ويراعى الادب في وضع الكتب بحيث  
 علومها وشرفها وشرف مصنفها فيضغ الا شرف اعلى الكل  
 ثم راعى التدرج فان كان فيها المصنف الكريم جيله اعلى  
 الكل والادلي ان يكون في خريطة ذات حروف في شمار  
 او تد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب  
 الحديث الضرف ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم اصول  
 الدين ثم اصول اللغة ثم الفقه ثم العربية ولا يضع  
 ذات القطع الكتب فوق ذات الصنف لئلا يكثر كثر

لا يكثر

تساقطها ولا يكثر وضع الردة في اثنائه لئلا يسرع  
 يكثر ما ينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه في جانب آخر  
 الصفحات من اسفل وفائدة معرفة الكتاب  
 وتيسر اخراجه من بين الكتب العائنة ان  
 لا يجعل الكتاب خزانة اكراريس او غيرها ولا مخدة  
 ولا مربعة ولا مكنا ولا مسند او لا مشكوا ولا  
 مقعدا لئلا يغيث ويغيرها لاسيما في الورق ولا بطوي  
 كاشية الورقة او زوايتها ولا يعلم بعد او شيء جاف  
 بل بورقة لطيفة وكنو او اذا ظفر فلا يكتب عليه قويا  
الحادية عشرة اذا استعار كتابا ينبغي له ان يتفقده  
 عند اخذه و ردة واذا استرجع كتابا فليقرئ اوله  
 ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه وتصنع اوراقه  
 واعتبر صحته وما يغيب على طنه صحته اذا ضاق الزمان  
 عن تفتيشه ان يرى الحقائق او اصلا حاشا فانه من شواهد  
 الصحة حتى قال بعضهم لا يفي الكتاب حتى يظهر ريد اصلا



بالضرب والكشط والالحاق ونحوها الثانية عشرة  
 اذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعية فيسفي ان يكون على  
 طهارة مستقبلا لظاهر البدن والسياب والمجر الورق  
 ويحذف الكتاب بيمينه بسم الله الرحمن الرحيم والمجد لله المجددة  
 على رسوله وآله وان لم يكن المصنف قد كتبها لكن ان لم  
 يكن كلام المصنف شرعا بان يقول بعد ذلك قال المص  
 او الشيخ ونحو ذلك وكذا يكتب بيمينه بسم الله الرحمن الرحيم  
 بعد ما يكتب اخر الجزاء الفلاني ويتركه او كذا ان لم يكن كل  
 الكتاب ويكتب اذا اكمل ثم الكتاب الفلاني والجزء الفلاني  
 تمام ثم الكتاب ونحو ذلك فغنيه فوايد كثيرة وكلما كتب اسم الله  
 انتفع بتعظيم مثل تعالى او سبيته او عز وجل او قدس ونحو  
 ذلك ويتنظف بذلك ايضا وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وآله  
 كتب ببدء الصلوة عليه وعلى آله والتسليم ويصلي ويسلم بيمينه  
 ايضا ولا يختص الصلوة في الكتاب ولا يسلم من تكررها ولو  
 وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعض المحدثين المختلفين

من كتب بيمينه او صلح او صلح او صلح او صلح فان ذلك كله  
 خلاف الاولى والمنصوص من بل قال بعض العلماء ان  
 من كتب صلح قطعت يده واقل ما في الاخذ ان كان لها  
 تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله  
 انه قال من صلي على في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له  
 ما دام اسمي في ذلك الكتاب واذا ذكره احدى الصالحين  
 سيما الكاظم كتب رضى الله عنه او رضوان الله عليه او ذكر  
 احدى السلف الا اعلام كتب رحمه الله او تحفه اسم برحمته  
 ونحو ذلك وقد جرت العادة باختصاص الصلوة والسلام  
 بالانبياء ويبغى ان يجعل للائمة عليهم السلام وان  
 حاز خلاف ذلك كله بدخول الصلوة على كل مؤمن  
 كما في عليه القرآن والحديث وكذا ما ذكره من الشيا  
 ونحوه هو دعاء ينشبه لكلام يرويه فلا يتعبد فيه بالردية  
 والاثبات المصنف بل يكتبه وان سقط من الاصل  
 المستعمل او المسموع منه واذا وجد شيئا من ذلك قد جاز



١٣٠ به الرواية او مذكورة ان النصف كانت الغاية ثباته  
وضبطه اكثر هذا هو الراجح ومختار الاكثر وذو هيب بعض العلماء  
الاستفاضة ذلك كله من الكتب بجمع النطق بذلك في معنى  
ان يذكر السلم على النبي مع الصلوة عملاً بظاهر الآية ولو انصرف  
على الصلوة لم يكن به بأس الثالثة عشرة لا يتم  
المستقل بالعلم بالكتابة في حسن الخط وانما يتم بصحة وصلاح  
وكتيب التعليق جداً وهو خلط الحروف التي ينبغي ترتيبها  
والمشق وهو سرعة الكتابة مع بعض الحروف قال  
بعضهم وزن الخط ووزن القراءة احوذ القراءة ايتيها  
واحوذ الخط ايضاً ينبغي ان يكتب الكتابة الدقيقة  
لانه لا يتفنع به او لا يكمل الاشباع به لمن ضعف نظره  
وربما ضعف نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلا يتفنع  
به قال بعض السلف لكاتب وقد رآه يكتب خطاً دقيقاً  
لا تغفل فانه يحونك اخرج ما يكون آية وقال بعضهم  
اكتب ما ينفعك وقت احتياجك اليه ولا تكتب

بلا يتفنع به وقت الحاجة ان وقت الكبر وضعف النظر  
في غير مسودات المصنفين فان ما منهم في الكتابة ينوت  
كثيراً من الخرافات التي هي اثم من يجدد الكتابة فمن ثم رآنا  
غالباً عشرة القراءة مشتبكة الحروف والكلمات بسرعة  
الكتابة واشتغال الفكر بما مر آخر الرابعة عشرة قالوا  
لا ينبغي ان يكون العلم صلياً جداً فيمنع سرعة الحرف او رخوا  
فيسرع اليه الخفا قال بعضهم اذا اردت ان تحو خطك فاعل  
جانبك واسمها وحرف قطنك واسمها وليكن الكمين  
حادة جدا لراية الاقدام وكشط الورق فاحصة لا تشغل  
في غير ذلك وليكن ما يقط عليه العلم صلياً ويحذون في ذلك  
النصب الفارسي الباس جداً والابنوس الصليب الصقيل  
الحامسة عشرة ينبغي ان لا يفرط الحروف ويبقى بها شهته  
بغيره بل يعطي كل حرف حقه وكل كلمة حقها ويراجع من الآداب  
الواردة في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال لبعض كتابه التي الرواة وحرف العلم وانصب



١٣١ الباء و فرق السين ولا تقو الميم وحسن الله وقد ارجى  
 وجود الرحيم وضع فلكك على اذنك اليسرى فانه اذ كرر  
 وعن زيد بن ثابت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين  
 فيه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين  
 وعن السن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 اذا كتبت احكم بسم الله الرحمن الرحيم فبعد الرحمن وعنه  
 رضي الله عنه كتبت بسم الله الرحمن فحذو تعظيما عن الله  
 وعن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال تنوق رجل في بسم الله  
 الرحمن الرحيم فغفر له وعن جابر رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتبت احكم كتابا  
 فليتره فانه الح الح الساس عشرة كرهوا ان يكتبوا  
 فصل مضان الله تعالى منه كعبدا الله او رسول الله صلى الله  
 عليه وآله فلا يكتب عبدا او رسول في آخر سطر والله مع

اول

اول سطر آخر لفتح الصورة وبهذه الكراهة للتخريف  
 ويحقق بذلك اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسماء  
 الصحابة رضي الله عنهم ونحوها الموهوم بحلل كقولهم  
 النبي صلى الله عليه وآله كافر فلا يكتب كتاب مثله في  
 آخر سطر وما بعده في اول آخر بل ولا اختصار للكراهة  
 الفصل بين المتضامين فيغفرهما ما يستفتح فيه الفصل  
 كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
 وبعضها في اول آخر السابعة عشرة عليه مقابلة كتاب  
 باصل صحيح موقوف به واولاه ما كان مع مصنفه ثم ما كان  
 مع غيره من اصل بخط المصنف ثم باصل قول مع  
 اذا كان عليه خط ثم قول به مع غيره ما هو صحيح محو لان  
 الغرض المطلوب ان يكون كتابه مطابقا لاصل المصنف  
 وبالكلمة تقابله الكتاب الذي يرام النسخ منه على اي  
 وجه كان مما ينبغي العناية متعينة فينبغي مزيد الاهتمام  
 بها وقد قال بعض السلف لانه كتب قال نعم قال



١٣٢ عرضت كتبك قال لا قال لم تكتب وعن الأخص  
أو انسخ الكتاب ولم يارض ثم نسخ ولم يارض فح  
اعجباً وقد سبقه إليه الخليل بن أحمد رحمه الله قال  
إذا نسخ الكتاب ثلاث مرات ولم يارض فح  
بالفارسية إلا أن الأخص انتقم من مرتين  
الثانية عشرة إذا صحح الكتاب بالمقابلة فسقى  
أن يضبط مرافق الحاقبة بنوع المعجم وشكل الشكل وضبط  
المشتبه ويتفقد مرافق الضميمة أما ما يفهم فلا ينقط  
وشكل فلا ينبغي الاعتناء بنقطه وشكله لانه  
بما غيره أول منه ونقب بلا حرفة وربما يحصل  
لكتاب به الحلام ولكن ينتفع به المبتدئ وكثير من  
الناس وروى جميل بن دراج قال قال أبو عبد الله  
عليه السلام أعزبوا حديثنا فأننا قوم فضلاء ومن جهات  
الضبط ما يقع بسببه اختلاف المعنى كحديث ذكاة الجنين  
وذكاة امه وكذلك ضبط الملبس من الاسماء اذ هي

سماوية وإن احتاج إلى ضبط في الحاشية قبل  
البدء من الالتباس سيما عند دقة الخط وضيق  
السطر وإذا أوضحة في الحاشية كتب عليه فيها بيان  
أو حرفين وقد جرت العادة في ضبط الا حرف ضبط  
الحروف المعجمية بالنقط وأما المهملة فلم يدر في ضبطها طرق  
مهما أن لا يتعرض لها ويحذف الالهال علامة عليها ولم  
يرتضه جماعة فقد ينقل المعجم هو أو نحوه فيشتبه بالهمل  
ومنها أن ينقطها من أسفل نحو نقطة نظير المعجم  
اعلان ينقط الآراء والادال مثلاً من أسفل نقطته  
وال من من أسفل ثلاثاً ويكتب أو استثنى منها إلى  
فلا ينقط من أسفل ليلا يلتبس بالجم ومنها أن  
يكتب مثل ذلك حرف مفرد أو لا أول أن يكون تحته وأن  
يكون أصغرهما في الامل ومنها أن يكتب على الامل  
شكلاً صغيراً كالمدال أو كالعلامة مضطجعة على قفا



١٣٣  
 ومنها ان يحط عليها خطا صغيرا وهو موجود في كثير من  
 القديمة ولا يفتن كثيرا لغيره ومن الضبط ان يكون  
 في باطن الكاف المعلقة كان صغيرة او مربعة وفي باطن  
 اللام لام صغيرة التاسعة عشرة يعني ان يكتب على  
 ما بعد ضبط الكتاب هو في محل شك عند المطالعة او  
 تطو من احتمال صحة صغيرة ويكتب فوق ما وقع من الضيف  
 او في النسخ وهو خطأ كذا صغيرة ويكتب في الحاشية  
 صوابه كذا ان كان تحفة او لعله كذا ان علب على  
 طنه انه كذا ان يكتب على ما شكل عليه لم يظهر له وجهه  
 ص على صورة راس صاد ماله مختصرة منفتح قال  
 بعضهم ويجوز ان يكون مع مختصرة من صنة ويكتب  
 فوق الكتابة عن متصلة بها كذا يظن ضربا او  
 غيره فاذا تحققت هو او غيره بعد ذلك وكان المنقول صوابا  
 زاد تلك الصاد حارة تصير فتح قبل واشاروا  
 الى ان الصبغة نصف فتح وان الضم لم يحل فيما بهي

قوة

فوقه مع فتح روايته ومثله مثلا والى تنبيه الناطق فيه  
 على انه منقش في ثقله غير غافل فلا تظن انه غلط  
 فمضحه وقد يتجسس بعضهم فيغير الصواب بقاؤه  
 واستغير لتلك الصورة اسم الضبة لشبهها بالضبة الانا  
 التي يصح بها خلطها مع ان كلاً منها جعل على ما فيه خلط  
 او بضبة الباب تكون المحل متغلبا بها لا سيما قرانه  
 كما ان الضبة تغفل بها العشرون اذا وقع الكنا  
 زيادة او كتب فيه شيء على غير وجهه تحير من ثلاثة امور  
 الاول الكشط وهو مسح الدق بسكين ويحذف ما بعده  
 عنه بالبشر بالبار الموحدة وبالطك وسأى ان غيره  
 اولى منه وهو اولى من ازالة نقطة او شكلة وكذا ذلك  
 الثاني الحذف هو ازالة غير نسخ ان امكن بان يكون  
 الكتابة في ورق صليل جدا في حال ط اوة المكتوب  
 وامن نفوذ الحذف هو اولى من الكشط لانه اقرب منها



١٣٤  
واسم من في المحل غالباً ومن الجبل الجدة عليه كنفه  
رطباً نجف ولطافة ومن هنا قال بعض السلفين من  
المروءة ان يرى في ثوب الرجل وشفتيه مداً والثالث  
الضرب عليه وهو اجد من الكشط والمحو لا سيما في  
الحديث لان كلامها يضعف الكتاب ويحرك تهم وربما  
افسد الورق وعن بعض المشايخ انه كان يقول كان  
الشيخ يكره ان يكون حضوره السكينة محبس السماع حتى  
لا يفسد شي ولا يراى بغيره رواية اخوى وقد سمع  
مرة اخوى على شيخ آخر يكون ما بشره في رواية  
فيحتاج الى الحاقه بعد بشره ولو خط عليه في رواية الاول  
وضع عند الآخر الكنى بعلامه الآخر عليه بجملة وفي كسنية  
الضرب ختمه اقول احده ان يعيل بالحرف المضروب  
عليها ويخط بها خطاً محمداً او يسمي عند المقاربة بالشن  
واجوده ما كان وتبعاً يتنازل عن المعصود ولا  
يسد الورق ولا يطمس الحروف ولا يمنع قراءة

ما تحته وثانيها ان يجعل الخط فوق الحروف مشغولاً  
عنه منقطعاً طرفة على اول المبطل و آخره  
ومثاله هكذا وثالثها ان يكتب لفظة لا اول لفظة  
من فوق اوله ولفظة الى فوق آخره ومعناه من هنا  
ساقط الى هنا او لا يصح مثلاً يد الى هنا ومثل هذا  
يكنى فيما صنفه روايته وسقط في اخوى ومثاله هكذا  
وكذلك ورأيتها ان يكتب في اول الكلام المبطل  
وفي آخره نصف دأيره ومثاله هكذا فان ضاق  
المحل جعله في اعلى كل جانب وخامسها ان يكتب في اول  
المبطل وفي آخره صغراً وهو دائرة صغيرة تمتد بك  
ما يشير اليه بها من الصغر لتتمه الحجاب لها بذلك تكون  
من عدد مثاله هكذا فان ضاق المحل جعل ذلك في اعلى كل  
جانب ومنهم من يعيل من المبطل مكان الخط فقط  
متتالية ولو كان المبطل أكثر من سطرين شئت علم  
بما ذكرته الثلاثة الاخير من الخمسة في اول كل سطر



١٣٥ وآخه فان شئت علم بها في طرف الزاوية فقط و اذا  
 كمل او اكثر شهرا ضرب على الثانية لوقوع الاول صوابا  
 في موضعها الا اذا كانت الثانية اجد صورة او ادل  
 على التارة وكذا اذا كانت الاولى آخر سطر في ضرب  
 عليها اولي صيانة لاول السطر و اذا كان في المكر نصف  
 ومضاف اليه او منه وموصوف او متطافان او متباد  
 و ضرب مراعاة عدم التفرق بين ما ذكرناه والضرب على  
 المنطق من المنكر لابع المتوسط سكا ينصل بالضرب  
 بين سكين بينهما ارتباط اولي في مراعاة الاول او الاخير  
 اذا لا يوجد ان مراعاة المعاني اخضره من الصورة  
 في الخط و اذا ضربت على شيء ثم تبين انه كان صحيحا  
 و اراد عود اثباته كتب في اوله وآخه صح صغيرة  
 وله ان يكررها عليه مالم يوة الى تسوية الورق و يثبت  
 المنكر انما اذا ضرب بالخط المتصل والمتصل  
 او النقط المتتالية وعدم فيها اذا ضرب بغير ذلك

من العلامات

من العلامات ويمكن حينئذ ان يضرب على العلامة  
 من من ولا والى ونصف الدائرة والصغر  
 ويكتب لنقطه الحادية والعشرون اذا اراد الخ  
 شيء سقط وسمي الخط بفتح الحاء مشتق من الحاق بالفتح  
 اي الادراك فليخبر في الحاشية وهو اول من جعل بين  
 السطور من تصنيفها و تخلص ما يراه استما اذا كانت  
 السطور ضيقة متلاصقة فالوا جهة اليمين من الحاشية  
 اولي ان امكن بان التفت لشرها ولا ضل سقط  
 آخر فيخرج الى جهة اليمين و يخرج الاول الى اليمين ثم  
 ظهر سقط آخر في السطر فخرج له الى اليمين ايضا  
 اشتبهت محل السطرين بمحل الاجرة او الى اليمين فاعلم ان  
 التوجيهين ورتبا التفت لرب السطرين فمطم ان ذلك  
 ضرب على ما بينهما على ما ذكره كمنه الضرب فالابداء  
 باليمين وجعله ضابطا لرب الاشتباه الا ان يكرر السطر  
 في السطر الواحد و هو ما درنم ان كان السقاط آخر

الخط



١٣٥٦  
 سطح الحقة بأفوه مطلقا للامن ح وكيين متصلا بالاصل  
 ولا يمكنه في اول السطر بعده ولا يمكنه في الحاشية اليمنى  
 نعم ان ضاق المحل لقرب الكتبة من طرف الورقة او  
 لتخليد فرج الى الجهة الاخرى وكيين كتب الساقط من  
 اني جهة كان التخرج صاعدا لنزول الى اعلى الورقة  
 لانا نلايه الى اسفلها لاحتمال تخرج آخر بعده فلا يجد له  
 محلا متباعدة ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمنى  
 سواء كان في جهة بين الكتبة ام ليس بها وبشي ان  
 يجب الساقط وما يحكي منه من الاسطر قبل ان  
 يكتبها فان كان سطر او اكثر جعل السطور اعلى  
 النقرة نازلها الى اسفل بحيث ينتهي السطور  
 الى جهة الكتبة ان كان التخرج عن يمينها وان كان  
 يسارها ابتداء الاسطر من جانب الكتبة بحيث  
 ينتهي سطورها الى طرف الورقة بان انتهت اليها  
 قبل فراغ الساقط كما في اعلى الورقة واسفلها

يجب ان يكون من الجهتين ولا يوصل الكتبة والاسطر  
 بحاشية الورقة من اى جهة كانت بل يبرع مقدار  
 يحمل الكل عند حاجته مرات ثم كيفية التخرج للسطر  
 ان يحمل في محله من السطر خطا صاعدا الى تحت السطر  
 الذي فوه متعطفنا قليلا الى جهة التخرج من الحاشية  
 ليكون اشارة اليه فاختار جماعة من العلماء ان يصل  
 بين الخط واول الساقط بخط ممتد بينها وهو غير مرضي  
 عند الباقين لاشتماله على تسويد الكتبة سيما ان  
 كثر التخرج نعم ان لم يكن ما يقابل محل السقوط خالفا وضطر  
 الى كتبة يحمل آخر اخيرة الخط الى اول الساقط يتكوه  
 كذا في المحل الفلاني او كونه ما تزدل لليس واذا كتب  
 الساقط في التخرج وانتهى منه كتب في اخره صفة وتصغير  
 ادلى وبعضهم يكتب ص رج وبعضهم يقتصر على رج الثانية  
 والمفسرون اذا صح الكتبة على الشيخ او في القابلة  
 علم على موضع وتونه يبلغ او بلغت او بلغ الغرض



١٣٧  
او نحو ذلك مما يفيد معناه وان كان ذلك بخط الشيخ فهو  
فيه فوائد جمة من أهمها الوثوق بالنسخة والاعتناء  
على تطاول الازمنة اذ كان الشيخ او المقابل معروفا  
بالثقة والضبط فان ذلك مما يخرج اليه شيئا في هذا الزمان  
لضعف الهمم وقصور الغريزة في الازمنة المتقاربة لزماننا  
عن مباشرة التصحيح والضبط خصوصاً لكتبت الحديث فالاعتناء  
على تصحيح النسخات السابقتين مع الاجتهاد في تحقيق الحق  
بحسب الامكان الثالثة والعشرون ينبغي ان يفصل  
بين كل كلامين او حديثين بدائرة او ترجمة او قلم غليظ  
ولا يوصل الكتبة كلها على طريقة واحدة بما فيه من غير احتياج  
المقصود وتضييع الزمان فيه ورتجها الدارة مع غير ما  
وعمل عليها غالب المحدثين واختار بعضهم اغفال الدائرة  
حتى تقابل بكل كلام يفرغ منه بنقطة في الدائرة التي يليه  
نقطة وفي المقابلة الثانية ثمانية وهكذا الرابعة  
والعشرون لا بأس بكتبة الحواشي والفوائد والتجربات

الله مع غلط او اختلاف رواية او نسخة او نحو ذلك  
على مواضع كتاب يملكه او لا يملكه بالاذن ولا يكتب  
ذلك صفة ويخرج لها باعلاء سطح المحل التي كتبت الحاشية  
لاجلها لا بين الكلامين او يميل بدل الترخيم اسأرة بها  
بالهندى وكل ذلك يشتمل هذا عن تخرج الساقط في  
الاصل وبعضهم يكتب على اول المکتوب من ذلك حاشية  
او فائدة مثلاً او صورة حسنة وبعضهم يكتب ذلك في آخره  
ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة بذلك المحل ولا يسود  
ينقل المباحث والفروع الغريبة كما اتفق لبعض غفلة بل  
في العصر الذين لم يقفوا على مصطلح العلماء فافسدوا اكثر  
الكتب ولا ينبغي الكتبة بين الاسطر مطلقاً في الغرض  
ينبغي كنه الزجر والابواب والفضول ونحو ذلك بالحجرة  
ونحو ما فانه الظاهر في البيان وفي فواصل الكلام ولكن في  
كتبه شرح مخرج المتن ان يميز المتن بكتبة بالحجرة او بخط  
عليه بها خطاً مشغلاً عنه ممتداً عليه كالصورة الثانية



النفط

من صود الضرب المارة لكن يمتدة عن الضرب بترك  
الخط من طرفه وكان به جميع المتن بالحركة اجود لانه قد يفتح  
نحرف واحد وقد تكون الكلمة الواحدة بعضها متين وبعضها  
شرح فلذا يوضح ذلك بالخط الصافي بالحركة والله الموفق  
واما الخاتمة فتشتمل على مطالب تهتمه المطالب الاولى  
في اقسام العلوم عتبة وما يتوقف عليها من العلوم العقلية  
والادبية ولله فصلان الاول في اقسام العلوم الشرعية  
الاصيلة وهي اربعة علم الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم  
الاحاديث التنوية وعلم الاحكام الشرعية المبررة عنها بقية  
فاما علم الكلام ويعبر عنه باصول الدين فهو اساس العلوم  
الشرعية وقاعدتها لا ياب يعرف الله ورسوله وخلقته  
وغيرها مما يشتمل عليه ويعرف جميع الازاء من فاسد وحقها  
من باطلها وقد جاء في البحث على تعلم وفهم كثير من الكتاب  
والسنة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى  
اولم يتفكروا في انهم ما خلق الله السموات والارض

وما بينهما

وما بينهما الا بالحق وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت  
السموات والارض وما خلق الله من شيء ورجع ذلك  
الى الاحزاب بنظر الاستدلال بالصيغة الحكمة والآيات المبينة  
على الصانع الواحد القادر العالم الحكيم وعن ابي سعيد  
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت  
ولا قال القائلون قبلي مثل لا اله الا الله وعن ابي  
عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله من مات لا يشرك بالله شيئا  
دخل الجنة وعنه عن ابيه عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل  
من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرم ما حرم الله ولا  
يحل ما حل الله قال علي عليه السلام سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال  
ما خرا من النعمت عليه بالوحيد الا الجنة وعن ابن عباس  
قال جاء اعدائي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول  
الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في داسن العلم  
حتى تسال عن غرابية قال الرجل ما راى العلم يا رسول الله



١٣٩ قال معرفة الله حق معرفة قال الاعرابي وما معرفة آ  
حق معرفة قال تعرفه بلا شك ولا شبهة ولا يدوانه  
واحد اذ ظاهر بالحق اذ لا يكون له ولا نظير  
فذلك حق معرفة والاثر في ذلك عن اهل البيت عليهم  
السلام كثر اجدا ومن اراده فليقتل على كتابي التوحيد  
للطوسي او الصدوق ابن بابويه رحمهما الله واما علم  
الكتاب فقد استقر الاصطلاح فيه على ثلاثة فنون  
قد افردت بالتصنيف والخلق عليها اسم العلم احدا  
علم التجويد وفائدة معرفة ادضاع حروفه وكلماته مفردة  
وحركته فيدخل فيه معرفة مخارج الحروف وصفاتها ونداء  
والظهار والاختفاء واذا غامها والامامتها ونحوهما  
ونحو ذلك ونمايهما علم القرآن وفائدة معرفة  
الوجود الاعرابية والبنائية التي نزل القرآن بها  
ونقلت عن النبي صلى الله عليه وآله انه توارثا ويندرج  
فيه بعضها كسبغ في القرآن الاول وقد يطلق عليها

علم

علم واحد وبكلمتها تصنف واحد وثالثها علم التفسير  
وفائدة معرفة معانيه واستخراج احكامه وحكمه ترتيب  
عليه استعماله في الاحكام والمواظقة والامر والنهي  
وغيرها ويندرج فيه غالبا معرفة ناسخه ومنسوخه وحكمه  
ومتشابهه وغيره وقد يفرق الناسخ والمنسوخ ونحو  
بعدم آخر الا ان اكثر التفاسير شتمت على المقصود منها  
وقد وردت فضله وادابه والحث على تعلمه اخبار كثيرة  
وانما روي عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا انه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل الحكمة فقد نزل خير  
كثير قال الحكمة القرآن وروي عنه رضي الله عنه انه  
يعني نفسه فانه قد قرأه البر والفاجر وعنه رضي الله عنه  
انه تفسير الآية انه قال الحكمة المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه  
وحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله  
وقال صلى الله عليه وآله اعبدوا القرآن والتسوا امره  
وعن ابن عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا



١٤٠ من الصحابة انهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وآله  
 عشر آيات فلما يأخذون في العشرة الاخرى حتى يعلموا انما في  
 من العلم والعمل عن ابن عباس رضي الله عنه قال الذي  
 يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهتد الشجر يدا  
 وعن النبي صلى الله عليه وآله من قال في القرآن بغير علم فليست  
 معقده من النار وقال صلى الله عليه وآله من تكلم بالقرآن  
 براءه فاصاب فقد اخطا وقال صلى الله عليه وآله  
 من قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيمة يلجأ إلى منار  
 وقال صلى الله عليه وآله أكثر ما اخاف على امتي من بعدى  
 يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه وعن ابي حمزة انه  
 عليه السلام قال قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض  
 الاكثر يعني تفسيره براءه من غير علم وقد تقدم حديث العلاء  
 الذي قيل للنبي صلى الله عليه وآله انه اعلم الناس بالناس  
 العرب ووقايعها واما الجاهلية والاشعار والعرب  
 فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك علم لا ينفع من جهلكم ولا ينفع

من علم

من علم ثم قال صلى الله عليه وآله اما العلم ثلثة آية محكمة  
 او فريضة عادية او سنة قائمة وما سواهن تفصل  
 والكلام في حجة ذلك مما يطول ويخرج عن وضع الرسالة  
 فنقتصر منه على هذا القدر واما علم الحديث فهو من اجل  
 العلوم قدرا واعلاما رتبة واعظما مثبته بعد  
 القرآن وهو اضعف الى النبي صلى الله عليه وآله والائمة  
 المعصومين قولنا ادفعنا او تفرقا واصله حتى الحركات  
 والكنات والنيطة واليوم وهو ضربان رواية ودراية  
 فالاول العلم بما ذكره الثاني وهو المراد بعلم الحديث  
 عند الخلق وهو علم يعرف به معاني ما ذكره منته وطرقه  
 وصحبه وسننه وما يحتاج اليه من طرق الرواية واصناف المرويات  
 ليعرف المعتبر منه والمزور وليعمل به او يكسب به الفضل  
 العليم فان الغرض الذاتي منها هو العمل والتدراية

هي السبب القريب له وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال خير نذر  
 عليكم بالدر ايات لا الروايات وعن طليم بن زياد قال  
 عليه السلام



١٤١ قال ابو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثيرة ورعانة  
تليد فلم يستسبح للحديث مستغش للكتاب والعلماء  
يخرجهم الدراية والجهل يخرجهم الرواية وقاموا في فضل  
علم الحديث مطلقا من الاجابة والامارة قول النبي صلى  
عليه وآله يتبع الشاهد الغائب فان الشاهد عسى ان  
يبلغ من هو ادعى له منه وقوله صلى الله عليه وآله نفع  
امر اسع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل  
نفعه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه  
صلى الله عليه وآله رحم الله خلقا ي قلنا ومن خلفا ذكر  
قال الذين ياتون من بعدى فيرون احاديثا ويعلمونها  
اناس وقوله صلى الله عليه وآله من حفظ على آتني  
اربعة حديثا من امر دينها بعثته الله يوم القيمة فقيها  
وكنت له شفاعا وشهيدا هذا البعض ما ورد من الينا  
في الحديث وقوله صلى الله عليه وآله من تعلم حديثي  
ينفع بها نفسه او يعلمها غيره ينفع بها كان خيرا من عبادة

سنتين

سنتين سنة وقوله صلى الله عليه وآله من روى حديثا بلغه  
عني فانما هو صديق القيمة فانما بلغكم عني حديث لم تعرفوه  
فقولوا الله اعلم وقوله صلى الله عليه وآله من كذب  
عني متعمدا او دسسيا امرت به فيلقوه ابتداء جهنم وقوله  
صلى الله عليه وآله من بلغني حديث فكلذب به فقد كذب الله  
الله ورسوله والذي حدث به وقوله صلى الله عليه وآله  
تذكروا وتعاقدوا تحذروا فان الحديث كلام القلوب  
القلوب لمن كما يرى التنيف جلاوه الحديث وروى  
على بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اعرفوا  
منازل الناس على قدر رواياتهم عنا وعن ابي عبد الله  
عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء  
لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديثا من  
احاديثهم فمن اخذ بشي منهن فقد اخذ حظا واخر انا نطرا  
عليكم هذا عن تأخرونه فان فينا اهل البيت وكل خلف  
عدو لا ينفون عنه تحريف الغالين واشغال المبطلين ولا



١٤٢ الجاهليين <sup>معدوم</sup> وعن ابن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام  
 رجل راووا به حديثكم نبيث ذلك في الناس ولشدته  
 في قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجل عابد من شيعتكم لست  
 له يد ولا رواية ايتهما افضل قال الرواية كحديثنا لشدته  
 به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعن ابي بصير قال  
 قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه الذين يتبعون  
 القول بليتبغون اجسه قال هو الرجل يبيع الحديث فيحدث  
 بما لا يريده فيه ولا يتقصد منه وعن ابي عبد الله عليه السلام  
 قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم بحديث في سندوه  
 الى الذي حدثكم فان كان حقا فذكروا وان كان كذبا فحذروا  
 وروى هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا سمعنا  
 ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثني حديث ابي وحديث ابي  
 حديث عدي وحديث حدي حديث الحسين وحديث الحسين  
 حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث  
 امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث

رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل واما  
 النعمة واصلة في اللغة العلم او فهم الاشياء والرفعة  
 وفي الاصطلاح علم بحكم شرعي شرعي مكتوب من تفضل  
 سواكم من نقص اسم استنباطا منه وفائدة اشكال  
 او امراته تعالى واجتناب ذواهم المفضلان للنوايد  
 الدنيوية والاخرية وقادرنه فضله وادابه خير  
 يرد الله به خيرا يفرقه في الدين وخير فقيه اشهد على  
 الشيطان من الف عابد وقوله صلى الله عليه وآله خلق  
 لا يجمعون في منافق حسن سمعت دفقة في الدين وقوله  
 صلى الله عليه وآله افضل العباد النعمة واقفك  
 الودع وحماد بن عبيد كان النبي صلى الله عليه وآله واحدا  
 اذا جلسوا كان حديثهم النعمة الا ان يقرأوا سورة او  
 يقرأوا بقرأة سورة وروى حماد بن عثمان عن ابي  
 محمد عليه السلام قال اذا اراد الله ببند خير ففرقه في الدين  
 وروى بشير آل ثعلبة قال قال لابي عبد الله عليه السلام



١٤٣ لا خير فبين لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم  
 اذا لم يستغن بغيره حاج اليهم فاذا احتاج اليهم فخلده  
 في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وعن المنضلي ابن عمر  
 قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين  
 الله ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في دين الله لم ينظر  
 الله اليه يوم القيمة ولم يترك له عملا وروي ابا بن تغلب  
 عنه عليه السلام قال لو ددت ان اصحابي ضربت رؤسهم السياط  
 حتى يتفقهوا وروي عنه عليه السلام قال لو رجل جعلت  
 فداي رجل عرف هذا الامر وترم بنيه ولم يتوف الى احد من  
 اخوانه قال فما لك كسفت تفقه هذا في دينه وعن علي بن  
 حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين  
 فان من لم يتفقه في حكم في الدين فهو اعرابي ان الله يتقون  
 في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا  
 اليهم لعلهم يحذرون وروي حماد بن عثمان عنه عليه السلام  
 قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وعن ابي جعفر

عليه السلام قال الكمال كمال التفقه في الدين والصبر  
 القائمية وتقدير المعيشة وروي سليمان بن خالد  
 عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من احد يموت  
 من المؤمنين احب الى الله من موت فقيه وعنه  
 عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه شلم في الاسلام ثلثة  
 لا بد في شئ وعن علي بن حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى  
 ابن جعفر عليه السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة  
 ونباح الارض التي كان يعبد الله عليها والوراء السماء  
 التي كان يصعد فيها اعماله وتعلم في الاسلام ثلثة لا بد  
 شئ لان المؤمنين الفقهاء جعدهم الاسلام كحقن سواد  
 المدينة كلها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسلخ الناس  
 حتى سألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم وليعصمهم  
 ان ياجدوا بما يقول وان كانت تفقيه فلهذه نذرة  
 من الاحبار المختصة بالعلوم الشرعية مضانة الى ما ورد  
 في مطلق العلم وقد تقدم جملة منه الفصل الثاني



١٤٤ في العلوم الشرعية وهي التي يتوقف معرفة العلوم الشرعية  
 عليها اما المعرفة بالله تعالى فلا يتوقف اصل حقيقتها على  
 من العلوم الشرعية عليها اما المعرفة بالله تعالى فلا يمكن  
 فيه حدود النظر وهو امر عقلي كبح على كل سكلف وهو اول  
 الواجبات بالذات وان كان الخوض في مباحثه  
 وتحقيق مطالبه وفتح شبهة المبتطل فيه يتوقف على بعض  
 العلوم العقلية كالمنطق وغيره واما الكتاب العزيز  
 فانه بلان عربي مبين فيتوقف معرفته على علوم العربية  
 من النحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان و  
 البديع و لغة العرب اصول الفقه لم يعرف به حكم عام  
 وخاصة ومطلقة ومقتيدة وحكمة ومتشابهة وغيره  
 من ضرورية معرفته ما يتوقف عليه من هذه العلوم واجبة  
 كحصوله فان كان عينيا فهو عينية وان كان كتابيا  
 فهو كتابية وسياق فيه تفصيله ان شاء الله تعالى  
 واما الحديث النبوي فالكلام فيه كالكلام في الكتاب

وعلوم علومه ويزيد الحديث عنه بمعرفة احوال رواده  
 من حيث الجرح والتعديل يعرف ما كتب قبول منها  
 وما كتب رده وهو علم خاص بالرجال واما الفقه فيتوقف  
 معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الشرعية والاصولية  
 فليتوقف معرفة الشيخ على شراعه وعدله وحكمته  
 ومعرفة مبادئه وحافظه واما الكتاب ففقه نحو  
 انه يشمل على احكام شرعية فلا بد من معرفتها لمن يريد التفتة  
 بطريق الاستدلال واما الحديث فلا بد من معرفة  
 ما يستعمل منه على الاحكام ليستنبطها منه ومن الآيات  
 القرآنية فان لم يكن استنباطها منها راجع الى بقية الادلة  
 التي يمكن استنباطها منها من الاجماع ودليل العقل  
 على الربية المقررة اصول الفقه والمنطق الشرعية  
 لتحقيقها الالوية مطلقا ومعرفة الموصول منها الى المطلوب  
 من غيره فهذه عشرة علوم يتوقف عليها العلوم الشرعية



١٤٥ وجلة ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر وهي ترجع ككتاب

عليه تدوين العلماء الى ثمانية فان علم الاستحقاق قد  
ادرج في اصول الفقه غالباً وفي بعض علوم العربية  
المعاني والبيان والبدع قد صار علماً واحداً في اكثر  
الكتب لا يقل من افردته علماً خصوصاً كتب المتقدمين  
داخل مع الخوف فندبر ذلك موقفاً المطلب الثاني في مراتب  
اكثر الكتب في الحكم العلم الشرعي وما للحق به وهي ثلاثة فرض عين وفرض  
كساية وسنة فالاول ما لا يتاخر الواجب عينياً  
الآية وعليه حل حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم  
وهو يرجع الى اعتقاد ونفل وتركه فالاول اعتقاد  
كل من الشهادتين وما يجب لله ويمتنع عليه والاذعان  
بالامانة للإمام والتصدق بما جاز به النبي صلى الله عليه وآله  
من احوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه توازراً  
كل ذلك بدليل لتكن النفس اليه مكشيلة بالحرم

ج

وما زاد على ذلك من اداة المتكلمين والحد من  
دقائق الكلام فهو فرض كفاية لصيانة الدين ورفع  
شبه المبطلين واما العمل بتعلم واجب الصلوة  
عند التكليف بها ودخول وقتها او قبله بحيث يفي  
التعلم عليه ومثلها الركوة والصوم والنج وأهلها  
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما باقي ابواب الفقه  
من العقود والالتزامات فنخب تعلم احكامها  
حيث يجب على المكلف باحد الانساب المذكورة  
في كتب الفقه والآخرة واجبة كفاية ومنه تعلم  
ما يحل ويحرم من المأكول والمشروب والملبوس  
ونحو ذلك مما لا غنى عنه وكذلك احكام عشرة النساء  
لن لم روضة وحقوق المالك لمن ارش منها واما  
الترك فبما دخل في بعض ما ذكر ليحتسب وما يلحق به بل  
هو انهم كما استغناه في صدر الكتاب بتعلم ما يحصل  
به تطهير القلب من الصفات المهلكة كالزنا والحد



١٤٥٦ والعجب والكبر ونحوها مما تحقق في علم موزد وهو  
 العلوم قدراً إلا أنه قد اندرس بحيث لا يحاد  
 رى له أثر أو لو توقفت تعلم بعض هذه الواجبات على  
 الاشتغال به قبل البلوغ لضيق وقته بعدة ونحوه وحب  
 على الولي تعلم الولد ذلك قبله من باب الحسنة بل  
 ورد البثر بتعليم مطلق الأهل ما يحصل به النجاة من النار  
 قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم  
 نارا وقال علي عليه السلام وجامعة من المفسرين معناه  
 علمهم ما ينجون به من النار وقال صلى الله عليه وآله  
 كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته وأما فرض  
 الكفاية فالأبدية للناسن منوعة أقاته وسببهم العلوم  
 الشرعية كحفظ القرآن والأحاديث وعلومها والفقه  
 والأصول والعقيدة ومعرفة رفاة الحديث وإدراكهم  
 والإجماع وما يحتاج إليه في قوام امر المعاش كالتطبخ  
 والحساب وتعلم الصناعات الضرورية كالخياطة

الامر

والعلم

والعقيدة حتى الحجامة ونحوها فسرغ قال بعض  
 العلماء فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه  
 يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن انهم المرتبة  
 على تركهم له بخلاف فرض العين فانما يصح تركه  
 عن الائمة القائمه به فقط وأما التمسك فليس علم  
 على العبادات والاداب الدينية ومكانة العلم  
 وشبه ذلك وهو كثير النسبة بعلم الهيئة كالأدب  
 على عظمته الله تعالى وما يترتب عليه من الهندسة وغيره  
 وتبقى علوم آخر بعضها محرم مطلقاً كالسحر والسحرة  
 وبعض الفلسفة وكل ما يترتب على إثارة الكون  
 وبعضها محرم على وجه دون وجه آخر كالحكام النجوم والرمال  
 فانه يحرم تعلمها مع اعتقاد تأثيرها وتحقيق وقوعها ومباح  
 مع اعتقاد كون الامر مستنداً الى الله تعالى وإن اجازها  
 العادة بكونها سبباً في بعض الآثار وعلى سبيل المثال  
 وبعضها مكره كاشتغال المولودين المشتمل على الغزل



١٤٧  
ولم يدرج في الوصف بالبطالة وتفسير العلم بغير فائدة  
وبعضها مباح كعرفة التواريخ والوقائع والأشعار  
الحالية عما ذكرتم لا يدخل في الواجب كما شاع العرب  
العادية التي يصلح للاحتياج بها في الكتاب والسنة  
فإنها بالحقيقة باللغة وياقي العلوم من التفسير والرياضي  
والصناعي كإثراء موصوف بالاباحة بالنظر إلى ذاته  
وقد يمكن جعله من باب التكميل النفس واعداده الغير  
من العلوم الشرعية بتقويتها في القوة النظرية وقد يكون  
وإنما إذا استلزم التقصير في العلم الواجب عينا  
كفاية كما يتفق كثير في زماننا هذا بعض الجرمين  
العاقلين عن حقائق الدين ومن هذا الباب الاشتغال  
في العلوم التي هي آلة العلم الشرعي زياده عن القدر  
المعتبر فيها في الآلية مع وجوب الاشتغال بالعلم الشرعي  
لمعظم قيام من فيه الكفاية به ونحوه ولحقه راقم  
العلوم وبيان أحكامها على التفصيل محل آخر فان

ذكره

موضوع  
ذكره هنا يخرج عن موضع الرسالة وأعلم أن بعض  
العلوم الأربع بالشرعية معطى جماعة من العلماء  
وإنما حقيقة بعضهم بالثلاثة الأخيرة ويمكن رد كل علم  
واجب أو مندوب إليه ولا حرج في ذلك فإنه  
يوجد اصطلاح لمناسسته والله أعلم المطلب الثالث  
في ترتيب العلوم بالنظر إلى المتعلم أعلم أن لكل علم  
هذه العلوم مرتبة من المتعلم لابد للطالب من مراعاتها  
لئلا يضيع شغفه أو يعسر عليه طلبه ويضلل إلى بغية غير  
وإنه قد راي أيضا طلاب العلم سنين كثيرة لم يحصلوا  
شيئا إلا القليل وآخرون حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة  
بسبب مراعات ترتيبه وعدمه للعلم أيضا أن الغرض  
الذي أتى ليس هو مجرد العلم بهذه العلوم بل الغرض موافقة  
مراد الله تعالى منها أما بالآلة أو بالعلم أو بالعمل أو  
بإقامته نظام الوجود أو إداشته وعبادة إلى ما يروى  
أو غير ذلك من المطالب ولسبب ذلك يختلف ترتيب







١٤٩ ثم ينتقل منه الى البحث عن الايات القرآنية التي  
بالاحكام الشرعية وقد اخذوا العلماء ردها  
عليهم بالبحث وخصصوا بالتصنيف فليطالع فيها  
كتابا وليبحث عن اسرارها وليبين النظر في كشف  
اعوارها فليس لها حد تقف عليه الا انهم اذ ليس كغيرها  
من كلام الامام وانما هي كلام الملك العلام وانه  
الناس لها على حسب ما تصل اليه عقولهم ويدركونها  
فاذا فرغ منها استقل بعدها الى قراءة الكتب الفقهية  
فتقراء منها الا كتابا يطالع فيه مطالبه وردوس  
مسالكه وعصم طيات الفقهاء وتواعدهم فانها  
لا تكاد تستغاد الا من افواه المشايخ كذات عنده  
من العلوم ثم يشرح ما يثله في قراءة كتاب آخر بالبحث  
والاستدلال واستنباط الفروع من اصوله ورده  
الى ما يبين به من العلوم واستفادة الحكم من كتاب  
او ستة من جهة النص او الاستنباط من عموم

لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح او حسن او غيره  
ليتدرب على هذه المطالبات على التدرج فليس من  
العلوم شي استبدازتها طائفة ولا اعلم احدا  
البرهان فليست فيه حجة ولا يعظم فيه حجة فانه  
المعقد الاقضي والمطلب الاسنى ووراثته الا  
ولا يمكن ذلك كونه لا يهتد من الله تعالى الهمة وقوة  
منه فحسب توصل الى هذه البغية ويبلغه هذه الرتبة  
وهي العدة في فقه دين الله تعالى ولا حيلة للعبد فيها  
بل هي منية الهمة وتخيير بانه يحق بها من يشاء من عباده  
ان ان للمجد والمجاهدة والتوجه الى الله تعالى والانتفاع  
اليه اثره في انما ضمتها من الجنات القدسية والذين  
جاهدوا فيها لهدى منهم سبلنا والله مع المحسنين  
فاذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير الكتاب العزيز بآراء  
فكل هذه العلوم لمقدمة واذا وقف فلا تقتصر على  
ما استحوذ به المفسرون بالظاهر منهم بل يكثر من التلخيص  
معانيه ويصني نفسه للتطلع على خفا فيه ويسهل



١٥٠ الى الله تعالى في ان يفتح من لدنه فهم كتابه واسرار <sup>خطاب</sup>  
نظمه عليه من الحقائق لم يعيل اليه غيره من المفسرين الا  
ان الكتاب العزيز بحر لجي فاعرفه درر وفي ظاهره جبر  
والناس في النقاط ذكره والاطلاع على بعض حقايقه  
على مراتب حسب ما يتلفه قوتهم ويفتح الله تعالى عليهم  
ومن ثم نرى التفسيرات مختلفة حسب اختلاف اهلها  
في ما يغلب عليهم من العلم فيها يغلب عليه العربية كالكتاب  
للرحماني ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان التلويحي  
ككتاب الغيب للرازي ومنها ما يغلب عليه القصص  
كتفسير الثعلبي ومنها ما يسلط على تاويل الحقايق دون  
التفسير الظاهر كتاويل عبد الرزاق الفاضل الى غير ذلك  
من التظاهر ومن المشهور ما روي من ان للقرآن  
تفسيرين تاويل وحقايق ودقايق وان لكل واحد بطلان  
وهذا مطلق ذلك فمفصل الله يوتيه من يشاء  
واية هذا الفصل العظيم فاذا فرغ من ذلك واد  
الترقي وتكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطب

والرياض والحكمة العلمية المشتملة على تهذيب الاخلاق  
في النفس وما فرغ عنها من قدرات دار الفناء  
ثم ينتقل بعده الى العلوم المحسنة والفنون المحفنة  
فانها لباب هذه العلوم ونتيجتها كل معلوم وبها يصل  
الى درجة المترفين وكحصيل على مقاصد الاولياء  
او صلوات الله فانما كل الى ذلك الكتاب انه كرم  
وكتاب هذه الحكمة ترتيب من هو اهل هذه العلوم  
وله استعداد لتحصيها ونفس قابلة لتفهيمها فان  
القاصرون عن درك هذا المقام والمهملون بالعلوم  
التي لا تروى الى هذا المرام فليقتصر واهملها على ما تمكنهم  
الي وصول اليه فمقدر حين فيه حسب ما دلنا عليه  
فان لم يكن لهم يد من الاقتصار فلا اقل من الاكتفاء  
بالعلوم الشرعية والاجكام الدينية فان ضاق الوقت  
او ضعف النفس من ذلك فالتفت اول سن الجسد  
قامت البتوات واشتغل امر المعاش والمعاد



١٥١ اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح القلب من  
علم الطب النفس لترتب عليه العدالة التي بها قامت  
والارض والتقوى التي هي ملاك الامر فاذا فرغ  
عما يتعلق من العلوم فليستقل بالعمل الذي هو بده  
العلم وعقد الحق قال الله تعالى وما خلت الحجب  
والانس الا ليعبدون وهذه العلوم بمنزلة الاكس  
القرينة او البغية للعل كما حققناه في الباب الاول  
وما اجمل واحسن واصح من تعلم صنعة لينفع بها  
في امر موشه ثم يصير عمره وكامل كده في كسب الا لها  
من غير ان ينفع بها استغالا كما في باب العرض منها  
فتدبر ذلك موقفا ان شاء الله تعالى تمة الكتاب  
اعلم وفقك الله تعالى ان قد اذنت لك السبل  
وعلمتك كيفية المسير وبنيت لك كمال الادب وحيث  
علي دخول في باب فليكن بالجملة والشهيرة  
اياهم عمر القصير في اقتدار القضاء في النفسانية

التحفة

وجبتك

والحصول

والحصول على الملكات العلمية فانها سبب لسبب المودة  
وموجبة كمال النعمة المخلدة فانها من كالات نفسك  
وهي باقية اذ لا اقدم في كالحق في العلوم المحسنة وقد  
عليه الآيات القرآنية والاحبار النبوية فيقصرون  
في كحصيل الكمال في ايام هذه المهلة القليلة موجبات  
حسرتك الطويلة واعتبر في ذلك الان ان كنت ذا  
بصيرة اترك لا ترضى بالتصو عن انباء زيك من بلدك  
او مملكتك وتاتم بزيادة علمهم على علمك وارتفاع شأنهم  
على شأنك مع انك ورايم في رخصته وعيشته  
ونسبه زايكة عما قيل ولا يحا ويطلع على نقصك من  
الحارجين عنك الا القليل فكيف ترضى لنفسك ان  
عاقلا بان تكون غدا في دار البقاء عند اجتماع جميع  
من الانبياء والمرسلين والاشهداء والصالحين  
والعقلاء الراسمين والملائكة المقربين ومنابرهم  
في تلك الدار على قدر كمال انهم التي جعلوا في هذا الدار



١٥٢ الثانية والمدة الزاكنة في توقف ضيق الوقت الفعالي  
 وانت الآن قادر على ذلك الكمال ما هذا الا قصور في العقل  
 او سياست نفوذ بانه من سنن الغفلة وسوء الالة  
 هذا كله على تقدير سلامتك في تلك الدار من عظيم الاخطار  
 وعند البنا والى لك بالامان من ذلك وقد عرفت  
 ان اكثر هذه العلوم واجب اما على الايمان او الكفاية  
 وان الكفاية اذا لم يعم به من فيه كفاية ياتم الجميع بكم  
 وبصيركم في ذلك كالاوجب الغني و ابن اليازم  
 في هذا الزمان بل في اكثر الا زمان بالواجب من كمال  
 هذه العلوم الشرعية والحاصل على وجهها المتعصبين بالنفقة  
 في الدين فان اقل مراتبه وجوب على الكفاية واجب  
 ما ياتى به هذا الواجب ان يكون في كل قطر منه  
 قائم به ممن فيه كفاية وهذا لا يحصل الا مع وجود خلق  
 كثير من الغفلة في اقطار الارض ومتى اتفق ذلك  
 في هذه الازمنة هذا مع القيام بما يلزم من العلوم

والكتب

والكتب التي يتوقف عليها من الحديث وغيره ونحوها  
 وضبطها وكل هذا امر معدوم في هذا الزمان فالتقاء  
 عنه والاستغفال بغير العلم ومقدامة قد صار من اعظم  
 العصيان وان كان بصورة العبارة من دعا او  
 قراءة قرآن فانه السلافة من اهل الالفية للتقاعد  
 الاستغفال بالعلم الشرعي على تقدير رضاه به  
 الحسنة عن ارتقاء مقام اهل الدرجة العلية واعتبر  
 بالناس على تقدير السلافة من ذلك كله ان امتيازك  
 عن سائر جنسك من الحيوانات ليس الا بهذه  
 القوة العاقلة التي قد خضعت لله من بينها الميزة  
 بين الخطا والصواب الموجب لتفصيل العلوم النافعة  
 لك في هذه الدار وفي دار الآب فعقدك عن  
 استعمالها فيما خلقت له وايضا لك في ملكك من الماكمل  
 والمثرب وغيرهما من الاعمال التي يشارك فيها  
 الحيوانات حتى الذين والجنس فانها تشارك



١٥٢ وجمع العتق وتبناكم وتنوالدمح انك قادر على  
 ان تصير من جملة الملائكة المترين باستعمال قوتك  
 في العلم والعمل اعظم من الملائكة غير الخضران المبين  
 فقتلوا معشر اخواني واجباثي القطن الله واياكم  
 من غفلتكم واعتمدوا ايام مهلتكم وتلافوا تكم  
 تمل زوال الامكان وفوت الادان والحصول  
 في خبر كان قبالها حسرة لا تدارك فارطها وتذات  
 تحدد محضتها نهتنا الله واياكم من مراقد الطبيعة  
 وجعل ما بقى من ايام هذه المهلة مصروفاً على علوم  
 الشريعة واجلنا جميعاً في دار كرامته بمنزلة  
 الرفعة انه اكرم الاكرام واجدوا الاجودين  
 وهذا العذر بختم الرسالة حامدين لله تعالى صديقين  
 على خاتم الرسالة وعلى آله اهل العقب والعدالة  
 مسلمين مستغفرين من ذنوبنا انه غفور رحيم  
 وتفرغ منها مولانا الفقير الى عفوانه تعالى

عليه

ادراك المتعلمي من ادب  
 مع اسرار صلواة  
 صمته ٢٠٢  
 هـ قريش

اعده  
 ابو



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله مطلع من اختار من عبادة الابواب على حقايق الاسرار  
 وسودع قلوب اصفياءه من لطائف المعارف ما نوارضه البصائر  
 والاحبار وجعل القلوب سبيلا للنجاة وموضعا للثبات جاذبا للمبار  
 وذريعة الى ارتقاء الدرجات وتفاوت مراتب العبادات  
 من قبول طواعي الانوار من مطالع المسار فتح مباح الغيوب  
 القلوب بمن يشاء واختار ودفع حجاب السراير وجعل ابصار  
 البصائر فتمت الاشارات ورقت الاستنار فدهشت في  
 مبادي اشراق نوره الاحداث والانظار والعصاة على  
 فيه وجيد معدن سرمد كبد النبي المختار وعلى الله الائمة البار  
 وصحب الاخيار صلوة وائمة بدوام الليل والنهار وجوب  
 فان روح السعادة وبهجتها وروح العبادات ومهجتها وجوب  
 تليقها بايدي القبول والاحسان ومضاعف الثواب بها  
 الى دار الجنان والنسب بها الى ملا عين رات ولا اذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر والانتساب بها الى عالم الملكوت

١٥٤

قد رخص الله في عبادة  
 من اختار من عبادة  
 من اختار من عبادة

والملكوت العز وفتح البصير من عالم الغيب والشهادة والحق  
 القليل منها لعظم الزيادة انما يتم بالاقبال بالقلب في انوارها  
 وحر كانهما وسكناتهما على الله تعالى والتفكر في اسرارها  
 وقلب النفس حالاتها حسب اختلاف ادخالها وادوارها  
 فاعلم ان تارة صدق واختصاص وانقطاع واختصاص تارة  
 بكبره في الله تعالى وتحميد وتثنية وتمجيد وتارة دعا وابتهاج  
 مضجع وتثنية على بحضرة ذي الجلال وتارة فتوح وتخل على الهوا  
 بين يدي رب الارباب وتارة تجرد بعد عهدي بذكر التوحيد وتبرير  
 الاسلام وتذكير بالهدى القديم المأخوذ على الانام وتارة  
 تحية لمؤمن حضرة بلطف السلام الى غير ذلك من دقائق الحقائق  
 التي تظهر للمصلح بذكره الصادق ومن ثم كانت الصلوة تامة  
 من الثناء وجوب القرب والزلزلة كالنطق به القرآن الكريم  
 به الاخبار عن النبي وآله افضل الصلوة واكمل السلام وحج  
 لا يترك المصطفى من الاقبال بقلبه عليها والتفكر في  
 اسرارها والانتساب بها الى عالم الملكوت



من غير روح والشجرة من غير ثمرة والعن من غير غاية وقد ذكرنا  
 في هذه الرسالة نبذة من اسرارها وزبدة من آدابها  
 وأكثر ما قد دردت به النصوص على اهل الخصوص عليهم افضل الصلوة  
 واكمل التحية وبمراعاتها في القليل من مدارجها الى ما  
 اسرارها والتجليات وهذه امور وان كانت متفرقة في  
 نفا عيف النصوص وكلام الكالمين من العلماء والعاملين لكن  
 لا يكاد يجمع اطرافه الا عند قليل من الابرار ولا يطالع على شئ  
 الا واحد بعد واحد فشا ركنهم غشوة بجمع اطرافه وساميه  
 وتهذيب ترتيب وترتيب معانيه وصارت مع ذلك مقفزة للذين  
 الشرفيين التي استملت احدهما على واجبات الصلوة والآخر  
 والاخرى على مذهبها القلبية وهذه على اسرارها القلبية يستلها  
 بالكنهيات العلية على وظائف الصلوة القلبية ورتبتها ترتيب  
 انما دة على مقدمه وفضل ثلثه وخاتمة اما المقدمة فمشتقة  
 ثلث مطالب الاول في حقيق سني القلب الذي ينبغي  
 في اوقات العبادات وبسبب يتبادر مراتب العبادات

عن جو  
 من جو

غالب رجاء اعلم ان القلب يطلق على معنيين احدهما العلم  
 المشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لم يخص  
 وفي باطنه كجوف وفي ذلك الجوف دم اسود وهو منسوب الى الروح  
 ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود بلهايم بل للميت ليس  
 هو المراد في هذا الباب ونظايره والمعنى الثاني لطفة رانية  
 روحانية لها بهذا القلب الجمانى تنق وتلك اللطفة هي  
 غيها بالقلب تارة وبالنفوس اخرى وبالروح اخرى ولما  
 ايعود الى المذكر العالم العارف وهو المتألم بالمطالب العلية  
 والها علاقة مع القلب الجسداني وقد تجر عقول اكثر الخلق في ذلك  
 وجه علائقه وان تغلقه بعضا من تعلق الاعراض بالاجسام  
 والادعاف بالموصفات او تعلق المستعمل بمالكه بالآلة  
 او تعلق المكنن بالمكان وشروح ذلك يخرج عن موضوع  
 حيث يطلق القلب في الكتب والسنة فالمراد منه هذا  
 المعنى الذي ينبغي ويعلم وقد يكتفى عنه بالقلب في الصدر كما قال  
 تعالى فانها لانفس الابرار تكون نفس القلب التي في الصدر

الصنوبري



وذلك لا عرف من العلامة الواقعة بين <sup>القلب</sup> وبين جسم كنهها  
فيها وان كانت متعلقة ببار البدن ومستقلة <sup>في</sup> ركنها  
تتعلق به بواسطة القلب تعلقها الاول بالقلب وكانت  
محددة ومكتملة وعالمية وحقيقية ولذلك شبه بعض العلماء  
القلب بالعرش والصدر بالكرسي وادارة ملكة <sup>الملك</sup> في  
الاول لتدبره وتقرنه بها بالشبه اليه كالكرسي للعرش  
بالشبه الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه الا <sup>بعض</sup>  
الوجه كما لا يخفى وهذا المعنى من القلب في الحب بمنزلة  
الملك وله فيه جنود واعدان واصداده واصناف  
تبدل كالكسرات والظلمة كمرارة الصانعة التي تتبدل <sup>الطباع</sup>  
الصور والاشكال المتعاقبة لا تتبدل الظلمة والافساد <sup>الاعداد</sup>  
عن الاعداد ولذلك سبب العوارض الخارجية المتغيرة  
لجودها وارتدادها صلواته واستنارته الى <sup>الحصول</sup>  
فيه جليلة الحق وتكشف فيه حقيقة الامر المطلوب والى <sup>مثل</sup>  
هذا القلب الاشراق بقوله صلى الله عليه وآله اذا اراد

لما هو

بعيد خيرا جعل له واعظا من قلبه بقوله صلى الله عليه وآله  
من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ <sup>وتشال</sup>  
الا كما المذمومة الواصلة اليه المانعة من الاستنارة <sup>لهم</sup>  
وقوله الاشراق تشال وتغان مظلم يتضا عدالى مراتب  
ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ونظم  
وبصير بالكلية نحو ما من الله تعالى وهو الطبع الذنبي <sup>الذي</sup>  
اشراق الله تعالى اليهما بقوله تعالى ان لو نشاء اصابنا هم  
بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون رطب عدم التماع والطبع  
بالذنوب كارتبط التماع بالاستغنى بقوله تعالى انتقم الله  
واسمعوا وانتقم الله دعيتكم الله تعالى كلام <sup>التي</sup> تجلى على  
قلوبهم كما نذكر كسبون فيها تراكت الذنوب طبع على القلب  
وعند ذلك يعنى عن ادراك الحق وصلاح الدين ديتها ون  
بالآخرة ويستعظم امر الدنيا وبصير مقصور الهم عليه واذا  
قرع سمع امر الآخرة فيها من الاخطار دخل من اذن  
وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب بالذنوب ولم يحرك الى



١٥٧ التوبة والتذكر وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب  
كما نطق به القرآن والسنة كما في قوله صلى الله عليه وآله  
قلب المؤمن اجود فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود  
منكوس وقول الباقر عليه السلام ان القلوب ثلثة قلب  
يحيى لا يحل شيئا من الخيرة هو قلب الكافر وقلب فيه نكته سودا  
فا يحل له الشر فينتحلج في فاتها كما كانت منه قلب عليه وقلب منقح  
تزيده في مصابيح تنهيك لا يظن نوره الى يوم القيمة فا نظر الى قوله  
عليه السلام فان في احكام هذه القلوب بالمعنى ان في لانه باق وان  
جرب البدن بخلاف الاول كما حقق في موضع آخر وروي زرارة  
ابن جعفر عليه السلام قال من عبد الله في قلبه نكته يضره فان  
اذنب ذنبا خرج في النكته نكته سودا فان تاب ذهب ذلك  
السودا وان تداوى في الذنوب زاد ذلك السودا حتى يظن  
البياض فاذا خطا البياض لم يرجع صاحبه خيرا ابدا وهو قول  
عز الدين كلابي ان على قلوبهم كما نوحى اليهم وروى في  
الذي في القلوب اذا استهم قلوب من الشيطان تذكر وفاداهم

لا يظن نوره الى  
يوم القيمة

بسم الله

المذكورين  
بمعروفنا فخرنا جلالة القلب يحصل بالذكور ان المستبين هم  
فالنفوس باب الذكر والذكر باب الكشف واكتشف باب  
النفوس الاكبر واعلم ان القلب مثل مثل حصن الحصن  
عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويسيطر عليه ولا يقدر على  
منه العدو الا بخراسه ابواب الحصن ومداخله ومداخله  
فينسى الالهام لمبرمة ذلك وتقصيد ما يطول الكلام فيه ويخرج  
من الغرض والامر الجالس لا الاقبال على الله تعالى ويقتل  
وانت بين يديه فان لم تكن تراه فان يراك كما ورد في الخبر فاذا  
اشعرت بذلك فحققت وعلمت به انتدت الابواب وودن  
دساوس اللعين واقبيل عااته تعالى وتفرغ للعبادة وقد  
روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد اذا استعمل بالصدقة  
جاء الشيطان وقال له اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل  
ان يدبره صلى الله عليه وآله من ههنا فلهلك ان يجد التفت بالذكر باللسان  
ليس هو الزاجر للشيطان بل لا بد منه من اارة القلب في  
ونظيره من الصفات المذمومة التي هي اعوان البليس



وَاِنْ خَالَفَكَ مِنْ اَقْدَى مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ وَكَذَلِكَ  
 مِنَ الْعِبَادَاتِ وَكَذَلِكَ قَالَ اِنَّ تَعَالَى اِنَّ الَّذِينَ  
 اتَّعَدُوا اِذَا اسْتَهْمَ طَلِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَاِذَا بِهِمْ جُودٌ  
 فَتَضَعُ ذَلِكَ بِالْمُنَاقَاةِ اِنَّكَ فِي مَنَاقِبِ ذِكْرِكَ وَعِبَادَتِكَ وَافْتَضِلْ  
 اَعْمَالُكَ وَهُوَ الْقُلُوبَةُ فَلَيْسَ الْجُرْ كَالْعِيَانِ فَرَأَيْتَ تَعْلَبُ اِذَا كُنْتَ  
 فِي الْقُلُوبَةِ كَيْفَ تَخَالُفُ الشَّيْطَانُ فِي الْاَسْوَأِ وَالْبَاطِنِ وَجَابِ  
 الْمَعَالِي وَجَابِ الْمَعَانِدِينَ وَغَيْرِهِمْ كَيْفَ يَهْتَرِكُ فِي اَدْوَانِ  
 وَهِيَ لَيْكِهِمَا مَقَامُكَ لَا تَتَذَكَّرُ مَا نَسِيَتْ مِنْ فَضْلِ الدُّنْيَا اَلَا تَقِي  
 صَلَاتُكَ وَلَا تَزِدُّمُ الشَّيْطَانِ عَلَى تَعْلَبِكَ اَلَا اِذَا مَلَيْتَ فَلَاحِمْ  
 لَا يَطْرُقُ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ بِحُجْرَةِ الْعِبَادَةِ وَاِنْ تَأَدَّى بِهَا الرُّوحُ  
 عَلَيْكَ وَفُجِيتَ مِنْ عَهْدَةِ الْاَمْرِ اَلَا تَقِي بَلَّ لَا يَدْنِي وَفَعَلَ مَعَكَ  
 اَصْدَقُ آخِرُ وَاَصْلَحُ اَلْبَاطِلُ مِنَ الرِّزْقِ اِلَى الْبَقِيَّةِ اَعْوَانُهُ  
 وَاللَّامِ يَزِيدُ الْاَضْرَاجَ كَمَا اِنَّ الدُّوَاءَ يَبْقِي الْاَحْيَاءَ لَا يَزِيلُ الْيَاقِينَ  
 اَلَا مَرَضًا وَاَلَا تَقِي مَبْدُوكَ يَنْصِفُ بِالْفَضَائِلِ وَحَاصِرُ قُلُوبِهِ  
 لَا تَقْبَلُ مَشْفَقًا مِنَ التَّوَنُّطِ وَالْاَهْمَالِ قَالَ اِنَّ تَعَالَى لَا يَذْكُرُ

تَعْلَبُ الْقُلُوبُ فَاَجْعَلْ فِيهِ الْعَلَامَةَ بِتَعْلَبِكَ وَبِهِ اسْتِغْنَاءُ  
 تَعْلَبِكَ وَاقْبَالَهُ وَقَبْلَ اِنَّهُ يَأْكُلُ عِبَادَتَكَ اَلَا اسْتِغْنَاءُ  
 بِحُجْرَةِ اَللَّهِ وَتَنْصَرُّ مِنْ كَيْفِ الْقُلُوبِ عَلَى نَدَى الْقُدْرَةِ مَنَاسِبَةٍ  
 لَا خُصَارَ الْمَطْلَبِ الثَّانِي فِي الْاَسْتِغْنَاءِ عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنَ  
 الْقُلُوبَةِ حَالِ الْعِبَادَةِ سَيِّمِ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ عَمُودُ الدِّينِ  
 وَرَأْسُ الْاَعْمَالِ قَالَ اِنَّ تَعَالَى الَّذِينَ اَمِنُوا صَلَاتُهُمْ خَالِفٌ  
 وَقَالَ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ  
 وَهُمْ عَلَى الْغَفْلَةِ عَنْهَا كَمَا تَمُوتُ مُصَلِّينَ لَا لَانَّهُمْ هُوَ عَنْهَا ذَكَرُوا  
 وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا آتَاَهُمْ اَوْ قُلُوبُهُمْ وَجَدَ اَيُّ يَضِلُّ  
 فِي حَالٍ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ وَالْاِنْفَافُ بِالْوَجَلِ حَالُهُ اَلْحَقْلُ اسْتَرْجَمَ  
 لِقُصُورِ الْقُلُوبِ عَلَيْهِ اَتَمَّ وَجْهَ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ صَلَاةُ اَللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ  
 سَيِّدَانِ مِنْ دُنَى اسْتِغْنَاءِ وَقَالَ مَعْلَى اِنَّ عَلَيْهِ اَللَّهِ اَعْبَادُهُ  
 كَمَا تَكُنْ تَرَاهُ فَاِنْ لَمْ يَكُنْ تَرَاهُ فَانْزِلْ بِرَأْسِكَ وَقَالَ مَعْلَى اِنَّ عَلَيْهِ اَللَّهِ  
 فِي فَضْلِ اَعْمَالِهِ اِنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنْ اَقْنَى بَقِيَّةٍ اِنْ فِي الصَّلَاةِ  
 وَكَرَّعَهَا وَسَجَّوَدَهَا وَاحِدٌ وَاِنْ بَيْنَ صَلَاتَيْهِمَا بَيْنَ السَّمَاءِ



159 والارض وقال صلى الله عليه وآله انما يخاف الذي يحول وجهه  
في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال صلى الله عليه وآله  
من صلى ركعتين لم يحدث بينهما نفسه شيء من الدنيا غفر الله له  
ذنوبه وعنه صلى الله عليه وآله من جلس نفسه في صلاة فريضة قائم  
ركوعها وسجودها وخشوعها ثم سجد الله عز وجل وجهه حتى يدخل  
وقت صلاة اخرى لم يصح بينهما كتب الله له كاجر الحاج المغفر وكان  
من اهل عليين وعنه صلى الله عليه وآله ان من الصلوة لا يقبل  
نصفها ونفثها وربعها ونفثها الى العشر وان فيها لما يثيب كافي  
الثواب الخلق من قرب بها وجه صاحبها وانما لك من صلاتك  
ما اقبلت عليه بتبليك وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن في صلاة  
نظرا اليه اذ قال اقبل الله عليه حتى ينصرف واظلمت الزفة  
من فوق راسه الى اذن السماء والملائكة تحفقه بآل من حوله  
الى اذن السماء وكل اسببه ملكا قائما على راسه يقول ابراهيم  
لو تعلم من ينظر اليك ومن تراجى ما التفت ولا زلت من

هو صديق ابدا وقال الصادق عليه السلام لا يجمع الرغبتين والرهبة  
في قلب الا وحيث راى الجنة فاذا صليت فاقبل بتبليك على عز وجل  
فانه ليس من عبده مؤمن يقبل بتبليك على الله عز وجل في صلاة  
الا اقبل الله عليه بتبليك المؤمنين وايقده مع مودتهم اياه  
وعن ابي حمزة الثمالي قال رايت علي بن الحسين عليه السلام  
يعتلي شق طرواه عن مكب فلم يسره حتى فرغ من صلاته  
قال فسالته عن ذلك فقال ويحك آتدري بين يدي من كنت  
ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما اقبل فيها فقلت جئت  
بك ذلك فقال كلا ان الله يتم ذلك بالانوافل وعن الفضيل بن  
عن ابي جعفر الى عبد الله عليه السلام انهما قال لا انما لك  
من صلاتك الا ما اقبلت عليه فيها فان اوجها كلها او فلفل  
من اوجها فقلت ففرب بها وجه صاحبها وروي زرارة عن  
ابي جعفر عليه السلام اذا قمت في الصلوة فتعبدك بالاقبال على  
فان ما لك منها ما اقبلت عليه ولا تعبد فيها بديك ولا  
براسك ولا بيمينك ولا بيمينك نفسك ولا تشا وتبنيها



١٥٠ ولا تعظم الحديث وروى الجلبى عن ابى عبد الله عليه السلام  
 اذ كنت في صلاتك فمك بك بالخشوع والاقبال على صلواتك  
 فان الله تعالى يقول الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه عليه السلام  
 قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا قام للصلاة تغير  
 لونه فاذا سجد لم يرفع راسه حتى يرض عرقا وكان عليه السلام اذا  
 قام من الصلاة كأنه ساق شجرة ولا يتحرك منه الا ما حرك  
 الريح منه وعن ابى جعفر عليه السلام قال ان اقل ما يكاسبه الله  
 الصلاة فان قلبت قبل ما سواها ان الصلاة اذا ارتفعت  
 في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بضاء مشرقة تقول حفظني  
 حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت  
 الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيقني ضيقك الله وروى  
 العيص بن القاسم عن ابى عبد الله عليه السلام قال والله ان  
 ليأتني على الرجل فمسون سنة وما قبل الله منه صلاة ولا  
 نفاهي عني اشدين هذا والله انكم لترون من جبرائيل  
 احيى بكم من لو كان يصلي لصلواتكم ما قبلها منه لاستخفاف بها

انه عرق

انه عرق وجل لا تقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستحقه  
 ابى الحسن الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله  
 كان يقول طوبى لمن اخلص له العباد والدار ولم يستغل  
 قلبه بما تراه عيناه ولم يفسد ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن  
 بما اعطى غيره وروى سيف بن عبيدة عن ابى عبد الله عليه السلام  
 في قوله عز وجل لعلكم اعلم احسن عملا قال ليس اكثر عملا  
 ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والخشية الصفا  
 والخشية ثم قال الا يقاء على العمل حتى يخلص الشدة من العمل  
 والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحدك عليه احد الا الله  
 عز وجل والخشية افضل من العمل الا وان الشية هي العمل ثم  
 رواه قوله عز وجل قل كل عمل على شاكسة بيني وبينه وهذا  
 الاسناد قال سالت عن قول الله عز وجل الا من  
 اتى الله بقلب سليم قال السلام الذي ياتي ربه وليس فيه  
 احد سواه وقال كل قلب فيه شك او شرك فهو شاكس  
 وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وعناها



١٥١ من تطلب قال كنت صليت خلف ابي عبد الله عليه السلام  
 بالحدوفة فلما انصرف التفت الي وقال يا ابا عبد الله  
 الحسن بن محمد من اقام حدودهم وحافظ على حدودهم  
 ان الله يوم القيمة يورثهم عهده ويورثهم الجنة ومن لم يقر حدودهم  
 ويحافظ على حدودهم لقي الله ولا عهده ان شاء الله عز وجل  
 وان شاء الله عز وجل والاخبار في ذلك كثيرة فليست في هذا  
 القدر واعلم انه قد استنبط منها ان قبول القنوة  
 معروف على الاقبال بالقلب بها والالتفات عما سواها  
 فيها وان قبولها يرجب قبول كل ما سواها من الاعمال  
 لا لانها هي هذه الصفة امرتهم والنفقة عنها خسارة  
 عظيمة والمخطا قدوتهم وعقلهم رديته حيث يهاب نفسه  
 في الطاعة ويقيم بها اناه الليل واطراف النهار ثم لا يجد  
 بذلك ثمرة ولا يستفيد به فائدة قل بل يتفككم بالآخرين  
 اعمال الذين قبل سيئهم في المودة الدنيا وهم يحسبون انهم  
 يحسنون صنعا فاصرفوا اذا انقمتم الى ذلك ما روي ان

ان الصلوة اذا اردت ردت سائر عمله كما انها اذا قبلت  
 قبل سائر عمله فمثل الله ان يمن علينا من فضل العيم بدوام  
 الاقبال وقبول الاعمال المطلب الثالث في بيان القنوة  
 النافعة في حضور القلب اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون  
 منقادا في خشيته وخافته وراجيا ومستجيبا من تنصيره يتلک  
 عن هذه الاحوال بعد ايمانه وان كانت قوتها عنده بقدر  
 قوة يقينه فانما كما في القنوة لا سبب له الا تفرقا  
 الكثر ونستم الخاطر وغيبه القلب عن المناجاة والنفقة  
 عن القنوة ولا يسهى عن الصلوة الا الخاطر الواردة النافعة  
 فالدواعي في احضار القلب هو مع تلك الخواطر ولا ينجح  
 الشئ الا بدخ سببه والسبب في ورود الخواطر اما ان  
 يكون امرا خارجيا او امرا في ذاتها بالكلية اما الخارج فيخرج  
 السمع او يبصر البصر فان ذلك قد كلف الهم حتى يتعبه يتفرق  
 فيه ثم يخرج من الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الالبصار سببا  
 لا فخر ثم يصير جفن تلك الالف سببا للبعث الاخر ومن



١٩٢ قويت رتبته وعلت جهته لم يلهه ما جرى على هذا لكن  
 الضعيف لا بد وان سرق به فكره فعلاجه تطلب هذه الاسباب  
 بان يقض بصره او يصلى في بيت مظلم او لا يترك بين يديه  
 ما يشغل حسه ويترقب من حاطب عند صلوة حتى لا ينجس ساقه  
 بصره ويحترق من الصلوة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة  
 المصنوعة وعلى النوش المنزلة ولذلك كان التقيد  
 يتقيدون في بيت صغير مظلم سعة بقدرا ما يمكن الصلوة  
 فيه ليكون ذلك اجمع لهم وينبغي ان لا يعبد الى غرض  
 اليقين ما وجد السبيل الى القيام بتدقيق النظر في عمله  
 فانما الى موضع سجوده وعينه من الامور المعلومة شرعا  
 فان تعذر القيام بها مع فهمها فالتفت الى ان الفات  
 وتلخيص الصلوة وصفتها ينقسم الى طرايعظم منه مع الاشارة  
 بتدقيق النظر والتفكير بالارادة عند غم النظر الى موضع سجوده  
 وانف بين يدي ملك عظيم يرايه ويطلع على سريرة  
 وبالمن قلبه وان كان هو ليراه وان التوجه اليه لا يكون

الاجابة

ان يوجه القلب ووجه الرأس مثالا ومضافا بالبحر  
 وان يحاف ان يولد طهر قلبه ان يطرده عن باب كونه في  
 مقام خدمته وسجده عن مناب قدسه ومقدس حضرة  
 ملقب بالعباد ان يتف بين يدي سيده ويولد طهره ويجعل  
 في غير ما يطلب منه لا يرب في ان هذا العبد مستحق للكرام  
 مستوجب للكرام في الشاهد الحسب واللباس البسيط  
 فكيف في المتقصد الاصل والملك الحقيقي وقد ورد في  
 الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فهذا  
 ونظايره كجمع الهمم وتصفو القلب ويحفر بالنظر الى الامور  
 الخارجية واما الاسباب الباطنة فانها اشدها  
 من شعيت به الامور في اودية الدنيا لم يحضر فكره في  
 فيه واجيد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وغرض  
 البصر لا يعنيه فانما وقع في القلب كاف في المشغل  
 فهذا طرفة وان اثير النفس تهرا هولا الى فهم ما  
 يقر امني الصلوة وليستغفها به عن عيره ويعينه على ذلك

ب



١٩٣  
 ان يستعد قبل التوهم بان يجد عطف ذكر الالفة  
 وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله تعالى وهو له  
 المطلع ونوع قلب قبل التوهم بالصلوة عما بهم فلا ترك لنفسه  
 شغلا يلفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين الالكار  
 فان كان لا يسكن يالحج انكاره بهذا الدواء الممكن  
 فلا يجنيه الا المسهل الذي يفتح مادة الداء من اعناق  
 العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة  
 له عن احضار القلب ولا شك انها يتوعد الى مهامة وانها  
 انما صارت بها لثبوتها فيعاقب نفسه بالترفع عن تلك  
 الشهوات وتقطع تلك العلايق وكل ما شغله عن صلواته  
 فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فاسكه اخر  
 عليه من اخراجه فيخلص عنه باخراجه وتدرى ان  
 بعضهم صلي في حايطة شجرة فاجبه ريش طائر في الشجرة  
 لم يسر مخزجا فاتبه نظره ساعة لم يذكرهم صلي فقبل  
 حايطة صدقته ندما ورجاء للعدو عن غائته وهكذا

لماذا

كما يفعلون قطعاً لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان  
 الصلوة وكان بعضهم اذا فاتته صلوة في جماعة اجابوا  
 تلك اللبنة و آخرها الصلوة المخرب حتى طلع  
 كوكب بن فاعتق رقبتهين وفات الاخر كعب الفجر  
 فاعتق رقبته كل ذلك مجاهدة للنفس ومناقشة لها  
 المعند كما انه حفظها لهذا هو الدواد القامع لمادة العلية  
 ولا يبقى غيره فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد  
 الى ذم الفكر يمنع في الشهوات الضعيفة والهم التي  
 لا تشغل الا حواس القلب فاما الشهوة القوة المرمية  
 فلا تمنع منها التسكين بل لا يزال يجاذبها ويجاذبك  
 ثم تغلبك وتنقضي جميع صلواتك في شغل المحاربة ومثاله  
 رجل تحت شجرة اراد ان يصعد الفكرة فكانت اصوات  
 العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة هي في يده  
 ويعود الى فكره فتعود العصافير فتعود الى الغنم بالخشبة  
 فتقبل له ان اردت الخلاص فانزع الشجرة فكلت



١٤٧ الشهادة اذا استعملت وتفرقت اغصانها انما تذبذب اليها  
 الافكار الجذابة العواطف الى الاشياء وانما تذبذب اليها  
 الى الاقدار والشغل بعيد بطول مدتها فان الذباب  
 كل ما ذبب اليه ولا يجلد سمي ذبابا هكذا الحواشي هذه الشهوات  
 كثيرة وتل ما يحول العبد عنها ويجعلها اصل واحد وهو حب الدنيا  
 وذلك راس كل خطية واساس كل نقص فيمنع  
 كل فاد ومن القوي على حب حتى قال الى متى لا تترك  
 منها وليستين بها على الآخرة فلا يطعن في ان يخلو  
 لذة المناجات في الصلوة فان من فرح بالدنيا ولا  
 يفرح بالله ومناجاة وجهه الرجل مع قوة عينه فان كانت  
 قوة عينه في الدنيا انصرف الى ما لا اله الا الله ولكن مع  
 هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد القلب الى الصلوة  
 وتقليل الاسباب الشاغلة واما من كانت  
 معه وليس هو معها وانما يعرفها حيث امره الله  
 وليستين بهما على طاعة الله وتسرود منها الى الآخرة

الدنيا

ومهمة مجمعة فيما بقي ويجعلها من اسباب الحال ومهمة  
 فلا بأس عليه فقد قال صلى الله عليه وآله نعم العون  
 على قوت الله الغنى الا ان ذلك محل الزور وموضع تقيس  
 ايمس عليه لعنة الله فليذكر المستيقظ عند ذلك ولا يزال  
 راجع عقده ويمتن قلبه حذر ان يدخل عليه الخطر والكثرة في الشغل  
 ولا يزال على ذلك اقوى من الرجوع ان هذا هو الداء المراد  
 المستيقظ اكثر الطباع وبقيت العلة مؤمنة وصار الداء  
 عضلا حتى ان الكابر اجتمعوا ان يصيدوا ركعتين لا يجذبا  
 فيها انفسهم بامور الدنيا فخرجوا عن ذلك فاذا لامطع فيها  
 لا شائنا وليت يسلم من الصلوة شطرا اذ ثلثها عن السوس  
 فتكون بمن فلو لم يعمل صالحا واخو سببا وعلا الجمل فله الدنيا  
 وهما الآخرة في القلب مثل الماء الذي يصب في تنح  
 ملو بالكل فيقدر ما يدخل من الماء يخرج من الخلل لا محالة  
 ولا يجتمعان فندبر هذه الجملة وفكك الله واما ان الاشياء  
 وفككنا على مناجاة الشداد فهذا ما يتعلق به الخرص



١٩٥ من المقدمة المتقدمة الاقل في المقدمات وهي واجبة  
 ومنذوبة فالواجبة الطهارة وازالة النجاسة وستر  
 العورة والمكان الذي يصلي فيه والوقت والعملة  
 والمندوبة كثيرة كالسجود والاذان والاقامة والتوجه  
 بسبع كميات ولكل واحدة من هذه المقدمات طائفة  
 قلبية واسرار خفية يطلع اليها بصفا العقل  
 القلب وما تذكره من الوظائف كالدرج الى الزيادة  
 والمرقا الى غيره من وقائق العبادة فانما الطهارة  
 ليستحضر قلبه ان تطهيرا بها بعض الاطراف الظاهرة  
 وتنظيفها لا طلع الناس عليها ولكون تلك <sup>الاعضاء</sup>  
 مباشرة للامور الدينية <sup>مخفية</sup> فيمكن في الكدورات الدينية  
 فلان يطهر مع ذلك قلبه الذي هو موضع نظر الحق تعالى  
 فانه لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ولانه  
 الرائس الاعظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في  
 تلك الامور المبيدة عن حياجه تعالى وتقدس اول

واغرى بل هذا تنبيه واضح على ذلك وبان شاف على  
 ما هنا لك ولتعلم من تطهير تلك الاعضاء عند الاستعا  
 بعبادة الله تعالى والاقبال عليه والالتفات من الدنيا  
 بالقلب والكواكب السعادة في الاغرى الدنيا  
 والآخرة فترى ان كلما قربت من احد هما بعدت عن الا  
 فامر في الوضوء بفعل الوجه لان التوجه والاقبال  
 بوجه القلب على الله تعالى وفيه اكثر الكواكب الظاهرة  
 التي هي اعظم الاسباب الباعثة على مطالب الدنيا  
 فانه يغلبه ليتوجه وهو خال من تلك الاغراض حتى يترقى  
 بذلك الى تطهير ما هو الركن الاعظم في القياس ثم  
 امر بسل اليدين لمباينة تمام اكثر احوال الدنيا الدنية  
 والمشتبهات الطبيعية ثم يمسح الرأس لان فيه القوة  
 المعنوية التي يحصل بواسطتها التقصد الى تاديل المراد  
 الطبيعية وتنقيت الكواكب الى الاقبال على الامور  
 الدينية المانح من الاقبال على الآخرة السنية ثم يمسح

ليتلقى ص  
 فكذلك كل امر بالتطهير من الدنيا  
 عند الاستعا والاقبال  
 على الاخر ص



١٥٧  
الرجلين لان بهما يتوصل الى مطالبته ويتوصل الى تحصيل ما ربه  
عليه كما ذكرنا في باقي الاعضاء روح يسوع له الدخول في العبد  
والان يقال عليها فائرا بالسعادة وامرنا النفس بتسلخ  
الجبين البشرية لان اولى حالات الانسان واشدها  
تعلقا وتمككا بالملكات الشهوية حالة الجمع وموصيات  
النفس وجميع البدن مدخل في تلك الحالة ولهذا قال النفس  
عليه والله ان تحت كل شجرة جنابة فحيثما يجمع بدنه بعيدا عن  
المرتبة العلية متفتتا الذات القدسية كان عند الجمع  
اهم المطالب الشرعية اين بل لتعاقب الجملة الشرعية والدخول  
في العبادات المنيعة وسعد من القوي الحيوانية والذات  
الدينية وما كان القلب من ذلك الخط الاخر والنفس  
الاكبر كان الاشتغال بتطهيره من الرذائل والتوجه  
النافعة من درك الفضائل اولى من تطهير تلك الاعضاء  
الظاهرة عند الطبيب العاقل وامرني التميم بمسح تلك  
الاعضاء بالتراب عند تقدر غسلها بالماء الطهور

سكان

لذلك

لذلك الاعضاء الرئيسية وهما لها بتلقيها باثر الربوبية  
وهكذا الخطر ان القلب اذا لم يكن تطهيره من الرذائل  
الرذيلية وتخليته بالادعاء في الحكمة فليقع في مقام الهضم والازالة  
ويستلزم بها بيط الذل والاعضاء عسى ان يطهر عليه  
مولاه الرحيم وسيد الكريم وهو منكسر متواضع في جميع  
من نجات نوره اللامع فانه عند القلوب المتكسرة  
سبحا وردنا الاثر فتعرف من هذه الاشياء رأت ونحوها  
الى ما يوجب لك الاتقال وتلك في سالف الامال  
ومن اسرار الواردة في الاثر من نظايره ذلك  
قول الصادق عليه السلام اذا اردت السكينة والوضوء  
سعدم الى الماء بتدليك الى رحمة الله فان الله تعالى جعل  
الماء من جنس قربة ومناجاة ولبدا الى بساط خدمته  
وكما ان رحمة تظهر ذنوب العباد وكذلك نجاسات الظاهر  
يظهر بالماء لا غيره قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح نفثا  
بين يدي رحمة وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل



١٥٧  
و جعلنا من الماء كل شيء حي فكيف الحياة بكل شيء من نعيمنا  
كذلك بفضلنا ورحمة حياة القلوب بالطاعات  
ونذكر في صفاء الماء وورقته وطروره وبركته وتطهيره  
امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهيره  
التي امر الله بتطهيرها وآت با دأها فزايضه وسنة  
فان كنت كل واحدة منها فزايدة كثيرة اذا استعملها في  
النجاسة فك عين فزايدة عن قريب ثم عاشر خلق الله كماله  
الماء بالاشياء ونوره في كل شيء فحقه ولا يتغير عن صفائه  
القول رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن الذي يمسك  
الماء ولو كان صغرك مع الله تعالى في جميع طاعاتك بصيرة  
الآخرة انزل من السماء وسماء طهورا وطهر قلبك  
بالنقاء واليقين عند طهارة جوارحك بالماء وقل  
ابن شاذان عن الرضا عليه السلام انما امر بالوضوء ليكون  
ظاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته استغفيرا  
له فيما احره تقيا من الاذناس والنجاسة مع ما فيه

باب الكسل وطرد الفاس وتذكية الفؤاد للقيام  
بدي الجبار وانما وجب على الوجه والبدن والركب  
والرجلين لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانه  
يتكشف من جوارحه ويعطيه ما وجب فيه الوضوء ولك  
انه بوجهه يسجد ويخضع وبیده يسأل ويرغب ويرهب  
ويتقرب بوجهه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجله  
وامر بالفضل من الجبابة دون الخلاء لان الجبابة من نسي  
الاتن وهي شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من  
نفس الانسان انما هو غذا يدخل من باب ويخرج من باب  
واما ارادة النبي صلى الله عليه وآله في الكلام فيها فالكلام في الطهارة  
في التذكير بتطهير القلب من نجاسته الاخلاق ومساوئها  
فانك اذا امرت بتطهير ظاهر الجسد وهو القشر وتطهير الباطن  
وهو البعد عن ذنوبك فلا تغفل عن تطهير لك الذي هو لك  
وهو قلبك فاجتهد في تطهير بالقرآن والذكر على ما فرط  
وتصميم التزم على ترك العود في المستقبل وطردها بطنك



١٩٨  
 من  
 فان موقع نظر المعبود وتذكر تخليك لقضائه الحاجة  
 وحاجتك وبما يتعلل عليه الاقدار وما في بالملك وانت  
 تزين طاهر للناس وانه تعالى مطلع على خبث بالملك  
 وخبث حاكك فاستعمل باخراج نجاسات البطن والاذن  
 الداخلة في كالحاق المفسدة لك على الاطلاق لتسترخ نفسك  
 عند اخراجها وتسكين قلبك من دنسها وتخفيف ليلك من  
 ثقلها وتصلح التوفيق على سبيل الهدى والتمسك بالحق  
 ولا تيسر بما ظهر منك مذابة ان يظهر عليك بالبطن لان الطسفة  
 تظهر ما كن فيها وتنتفضح بما سترته عن الناس كما يعظم  
 بكل مدلس قال القادر على السلم سبي المستراح مستراحا  
 كستره المستدس من انقال النجاسات واستفراغ  
 الكشفيات والقدر فيها والمؤمن يصبر عند ما ان الى  
 من حظام الدنيا كدتك تصبر عاقبتها فيستريح بالعدل  
 وتركها ويرفع نفسه وقلبه عن شغلها وليستكف عن بومها  
 واخذها استسكانه عن النهي سنة والنايط والعدد

وتذكر

وتذكر في نفسه المكرة في حال كيف تصبر وليك في حال  
 ان التمسك بالقناعة والتقوى ورث له راحة الدارين  
 وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها  
 ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيطلق عن نفسه  
 باب اكبر بدو منه اياه ويصبر من الذنوب ويصبر باب  
 التواضع والندم والتمسك ويجهت في اداء اوامره  
 واجتناب نواهيها طلبا لحسن الخلق وطيب الزلف  
 ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات  
 الى ان يقتل بامان انه في دار الوار وتذوق طعم حياه  
 فان المعدول ذلك وما عداه لاشي واما ستر العورة  
 في علم ان معنى تغطية متاع بدتك عن ابصار الخلق فان  
 ظاهر بدتك موقع نظر الخلق فادراكا فاحصر تلك المتاع  
 بياكك وطلب نفسك بستره وتحقق انه لا ستر عن  
 عين الله ستره وانما بستره ويكفرت بالندم والتمسك  
 فتعبد باحضارها في قلبك استغاث جنود الخوف والتمسك

في عورات بالملك متاع  
 سره التي لا يطعم عليها  
 الا اربك صبر



149  
من كآفتها فتدلى به نفسك وليستين تحت الحجة عليك  
وتقوم بين يدي الله تعالى قيام العبد المجرم المني الا بالحق الذي  
يدوم فرجع الى مولاه بانك ردا منه من الحياة والحذف  
قال الفتاوى عليه السلام ازين اللباس للمؤمنين لباس  
التقوى وانتم الايمان قال الله عز وجل وللباس التقوى  
ذلك خير واما اللباس الظاهر فممنه سر الله بسترها عورت  
بنى آدم وهي كرامة اكرم الله بها عباده وذرية آدم عليه السلام  
ما لم يكرم غيرهم وهي للمؤمنين الآخرة لا الدنيا ما افترض الله عليهم  
خير لباسك وخبرك بك لا يشغلك عن الله عز وجل  
بل يترك من شكره وذكره وطاقته ولا يملك فيها الى  
الحب والارباب والترين والمفاخرة والخيلاء فانها من  
آفات الدين ومورثة الفسوة في القلب وازالت  
ثوبك فاذا كرس الله عليك ذنوبك برحمته واللباس طيبك  
بالصدق كما التفت ظاهرك بشوكك ويكون باطنك في  
ستر الرحمة وظاهر كذا ستر الطاعة واعتبر بفضل الله على

حيث خلق

حيث خلق اللباس لسر العورات الظاهرة  
وفتح ابواب التوبة والامانة ليستر بها عورات  
الباطن من الذنوب واخلاق الشر ولا تفتح احد  
حيث ستر الله عليك اعظم منه واشتغل بعيشك  
واصلح عملا يغنيك حاله وامره واحذر ان تنسى عملك  
غيرك وسر اسس مال غيرك ويهلك نفسك فان لباس  
الذنب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل والآخر  
العقوبة في الاجل وما دام العبد شغلا بطاعة الله تعالى  
ومعونة عبود نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو غفرل  
عن الآفات فابعد ما يورثه الله عز وجل فيوزجوا الله  
في الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا بغيره  
راجعا الى موله وقوته لا يعلم اذا ابداه اما المكان  
فاستحضره انك كائن بين يدي ملك الملوك تريد  
من جاته والتضرع اليه والتمس رضاه ونظر اليك  
بعين الرحمة فانظر كما يصح لذلك كالمسجد الشريف



١٧١ والمث هبة المطهرة مع الاسكان فان تعالي جعل ملك الموضع  
 محلا لاجابته ومظنة لقبوله ورحمة ومعدنا لرفقائه ومغفرة  
 على مثال حفرة الملوك الذين يجعلونها وسيلة لذك  
 فادخلها ملائكة للسكرينة والوقار ومراقبا للخشوع  
 والامتنار وسائلا ان يجعلك من خاص عباده  
 وان يملك الما صين منهم وراقب الله كائنك على القراط  
 جاز وكن مترددا بين الكون والرجاء وبين القول والبطر  
 فيخشع عليك ويخضع لك وتتأهل لان ينعين عليك  
 الرحمة وتتأكل يد العاطفة ويرعاك عين العناية  
 قال الصادق عليه السلام اذا بلغت باب المسجد فاعلم  
 انك قد صدت ملكا عظيما لا يطا بباط الا المظهر  
 ولا يؤذن بمجالسة الا الصديقون وحب القدام  
 الى بباط خدعة الملك هيبة الملك فانك مع عظم  
 ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل  
 منك وكما فان عطف عليك فيفضله ورحمته فتبكت

يسير القاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طاب لك  
 باستحقاقه الصدق والافلاص عدلا لك بحبك وزد  
 طاعتك وان كثرت وهو قال لا يريد اعترف بحبك  
 وتفكيرك وفكرك بين يديه فانك قد توهمت للعبادة له والموافاة  
 به واخذ عليك عن كل تشاغل عني بحبك عن ربك فانه  
 لا يقبل الاخلص فان ذقت من حلاوة مناجاته وشرب  
 من كأس رحمته وكرامته من آتياه واجاباته فقد صليت  
 بحديثه فادخل ذلك الاذن والامان والافتقار وتوف  
 مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى الالح  
 فاذا علم الله من قلبك صديق الاتمنا اليه نظر اليك  
 بين الرأفة والرحمة ووفيك لما يحب ويرضى فانه كريم  
 كتب الكرامة لعباده المصطفى اليه قال الله تعالى  
 امن بحسب المصطفى اذا دعاه واما الوقت فاستغفر  
 عند قوله انه ميقاب عبده لك لتقوم فيه بحديثه  
 وتتأهل للمشهد في حضرة والقول بطاعته وليظهر على

انما الاظهر



تلك السرور وعلى وجهك البهجة عند دخوله لكونه سنيا  
 ووسيلة الى فوزك فاستقله بالظلمة والنظرة  
 وليس الشيا القضاة للمناجاة كما تناسب عند العظم  
 على ملك من ملوك الدنيا وبعده بالوقار والسكنية  
 والرجاء فان الرمة عميد الفضل قديم والاخذ والاستباح  
 تمنع والطرد عند التقصير متوجه فكيف بين ذلك قوام الزم  
 الخشوع والخضوع والذل والانكسار فان عند الموصوف  
 بذلك ومثل في نفسك لو ان ملكا من ملوك الارض وعبدك  
 بان يمتلك في دنت معين من خواصه والنايين بين  
 بعض خدمه دينا عليك وتخطبه على طريق الامساك والانس  
 في مما طلبك وسطلب اليه ما يحتاج اليه فيستجيب من مهامك  
 ويمنع عليك خلع سنية بين الامتهاد ويجعل ذلك الى  
 مدة طويلة وعناية بعيدة مع انه لا يكثر ذلك من حطك  
 عند الله بل زنده ما كنت تنظر ذلك الوقت ايا به تهتم  
 له قبل اذنه في تفرج يترجم فضلا من دخوله وينز به عليك

قبله

وسرور عند وصوله فلما تحيل غايته انه جل جلاله ملك  
 لما طلبك له دينا طلبته لك وكتبته اياك في ديوان المير  
 بالصدقة التي هي افضل الاعمال ويسجوا اوجب القرب  
 الى حضرة والقدوس بحسنة كما ورد في كتابه الحكيم ودعوه رسول  
 الكريم وخلة الدائم الدار الصافية فيه دون تزيين  
 ملك من ملوك الدنيا مع عزة عن نفسك بدون توفيق  
 تعالى لك وعدم الوقوف المتعق بوفائه ودوام مدة  
 يسيرة على تقدير وقوعه ومن كان النبي صلى الله عليه وآله  
 ينتظر وقت الصدقة وبسة شوقه وتترقب دخوله ويقول  
 ليدان مودته ارحنا يا بلال اشارة لك الى انه  
 في تعب شديد من عدم اشتغاله بهذه التكليفات  
 وقيام بوظايف الصدقة وان كان يسره لا يجد ان من فرده  
 من المناجاة الا ان ترة عينه في الصدقة كما قال عليه  
 الصدقة والحيات ثم استمر بعبادة الله خشية انه تعالى  
 في الوقوف بين يديه وانت ملط بك دوراك النسبة و



١٧٢  
 وعلايتك الدنياوية وعوليتك ابدية فان استشار  
 استشار الحكا عاين كما ان الغفلة من ذلك علة المطر  
 كما قد عرفت في نفا عفيف الكسار و جلة الامار و اسخفر  
 عظيمة امر و جلاله و نفعان قدرك و كماله و قد روي عن  
 اروج النبي ص انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 كدشان و محدثا فاذا حضرت العتمة فكانت لم يبرئ  
 دلم نرفه شغلا بانه عن كل شيء و كان على السلام اذا حضرت  
 العتمة يخلل و ينزل فيقال له مالك يا امير المؤمنين فيقول  
 جاب و قلت امانه عرضها الله على السموات و الارض من  
 ان تحملها و اشقق منها و كان على الحسين عليه السلام اذا  
 حضر للموت و اصغر لونه فقال له يا الذي بعثك عند الموت  
 فيقول ما تدعون بين يدي من اقوم و كل هذا اشارة الى  
 استحضار عظيمة الله و الاتفات اليه حال العباد و الانقطاع  
 عن غيره فاذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هو  
 نداء يوم القيمة و شتر طاهر و با كلك لك راحة و الاجابة في

هنا

الحار عين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللفظ يوم  
 العرض الاكبر فاعرض قلبك عند هذا النداء فان وجدته  
 ملوا بالفرح و الاستبشار و مستندا بالرغبة الى الابد ار  
 فاعلم انه يا ربك النداء بالبشرى و النور يوم القضا و اعتبر  
 بفصل الاذان و كماله كيف اتممت بامة و اتممت بامة  
 و اعتبر بذلك ان الله جل جلاله هو الاول و الآخر و الظاهر  
 و الباطن و ذو المن قلبك بتعظيمه و تكبيره عند سماع التكبير  
 استحق الدنيا و ما فيها لئلا يكون كاذبا في كبرك و انك عن  
 خاير كل محبوب و سواه سماع التهليل و احضر النبي صلى الله عليه وآله  
 و نادى بين يديه و اسلم له بالرسالة خلفه و صلى عليه  
 و آثره و حرك نفسك و اسع قلبك و جاك عند الدعاء  
 الى العتمة ما يوجب الفلاح و ما هو خير الاعمال و افضلها  
 و جده و عهدك عند ذلك كسر اسه و تعظيمه و اخيه بذكره كما  
 اقتضت به و اجعل مبدأك منه و عودك اليه و قد امكنك  
 و اعتادك على حوله و قوته فان لا حول و لا قوة الا بالله

الحار



العلى العظيم <sup>١٧٣</sup> اما الاستقبال فهو عرف لطاهر و جهك عن سائر  
 الى جهة بيت امر ان ترى ان حرف القلب عن سائر الامور الى  
 امر الله تعالى ليس مطلوباً منك بهيات بل المطلوب سواه  
 و اما هذه الطواهر محركات للباطن و وسائل اليها و معارج يرتقى  
 منها اليها و مضيق للروح و تسكين لها بالنبات على جهة و جهة  
 حتى لا يبقى على القلب فاتها اذا ابتغت و ظلمت في حركاتها و التفاتها  
 الى جهاتها استتبع القلب و اعتد به عن دهره فليسكن  
 وجه قلبك مع وجهه بذلك و من هنا جاء قول النبي صلى الله عليه و آله  
 اما كيف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يكون الله وجهه وجه  
 حار في ذلك نهي عن الالتفات عن الله عز وجل مداخلة  
 عظيمة في حال الصلوة فان الملتفت يمينا و شمالا ملتفت  
 عن الله و عاقل عن مطالعة انوار كبريائه و من كان كذلك  
 فهو شك ان يمدم تلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه  
 كوجه قلب الكافر في قلة عقليته للاموال العلوية و عدم اكرامه  
 بشي من العلوم و التوب الى الله و اعلم انه كما لا ينوجه الوجه الى

جهة السبب الا بالعرف عن غير ما فلا يعرف القلب <sup>عالي</sup>  
 الا بالتفريغ عما سواه الله تعالى و قد قال النبي صلى الله عليه و آله  
 اذا قام البعد الى صلواته فكأنه هو الله و قلبه الى الله تعالى  
 انصرف كعدم ولدته الله و قال الصادق عليه السلام اذا استقبلت  
 الصلوة فالتيس من الدنيا و ما فيها و اخلص و ما هم فيه و  
 استفرغ قلبك من كل شغل يشغلك عن الله و عاين  
 ببرك عظيمة الله و اذكر و تدرك بين يديه يوم يحلوا  
 كل نفس ما اسكنت و ردوا الى الله مولاهم الحق و قد  
 على قدم الخوف و الرجاء فاذا توجهت بالكبريات فاستحضر  
 عظمة الله سبحانه و صغر نفسك و خسة جوارحك في جنب  
 عظمته و انحطاط همك عن القيام بوظائف خدمته و استتمام  
 حقائق عبادته و تذكره عند قولك اللهم انت الملك الحق  
 في عظيم ملكه و عظم قوته و استبدادك على جميع العوالم ارجع  
 الى نفسك بالذل و الانسار و الاعتراف بالذنوب  
 و الاستغفار رعدة علمت سواد و ظلمت نفسي فاعزني



انه لا يغفر الله ذنوب الا ائمت واحمد و عدته لك  
 بالقيام بهذه الخدعة و مثل نفسك بين يديه و انه  
 قريب منك بحبيب دعوة الداعي اذا دعاه و يسمع  
 و ان يديه خير الدنيا والآخرة لا يسد جفنه عندك  
 ليك و سعدك و الخير في يدك و متزينة من الاعمال  
 التامة و افعال الشروا و ابد له المحض الهداية و الاشهاد  
 عندك و لك و الشتر ليس اليك و المهدى من هديت  
 و اعترف له بالعبودية و ان تقوم و جودك و بده متعاده  
 منه بقولك عبدك و ابن عبدك منك و بك و لك اليك  
 اى منك و جوده و بك قوامه و لك ملكه و اليك معاده  
 و هو الذي يبد الخلق ثم يعيده و هو ايون عليه و له المثل  
 الا اقلنى فاحضره و ههنا هذه الحقائق و ترقى منها الى  
 ما ينبغ عليك من الاسرار و الدقائق و تبنى القنينة  
 العالم الاعلى فان ابوابه لا يبد عن احد من القوابل  
 ولا تخيب لديه اهل آمل اللهم اجعلنا القبول لمواع

محاضر

اسرار

اسرارك و كلمتنا بالوصول الى لوازم انوارك و احبنا  
 من الدافنين على كراسي ارادتكم العاكفين على سباط  
 كراسيتك و تمنى من هذا النقصان و اهدنا الى طريق الرضوان  
 و جدد علينا بلطف الاحسان و اعدنا من صفته الخزان  
 و آتانا من لذك رحمة و توفيقا من امرنا رشدا الفصل  
 الثاني في المقارنات و هي ثمانية الاول القيام و وطنيته  
 القلبية تذكر انك قائم بين يديه و هو مطلع على سريرتك  
 عالم بما تخفى و ما تعلن و ما تمس و ما تترك اليك من جبل الوريد  
 فاعبده كما كنت تراه فان لم تكن تراه فانه راك عا و انصت قلبك  
 بين يديه كما نصبت شخفك و طاطلى براسك الذي هو رافع  
 اعضائك مطرقا مستكرا و انزم قلبك التواضع الخشوع  
 و التذلل و التبرى من النراس و الكبر كما وصفت راسك  
 و قم بين يديه قدامك بين يدي بعض الملوك الزمان ان  
 كنت تفر من سوره كنهه فانه فاك يحد و اجدا فخر و رما كان  
 انك يتنهد عند محاكمة الملوك و محاورته و تترجم معه الشكوت



والخضوع ورجاء يبيع الرقعة البدن وتلغظ اللسان ومشا  
كلمة الخوف الحادث عن تصور عظمتك فكيف تصور جبار الجبارة  
وملك الدنيا والآخرة وعند ذلك تحصل لك الخوف  
الذي هو المقصد الذاتي من المعارف وكذلك تحصل  
الرجاء عند تصور عظمتك استشار ان الكل منه فان  
ذلك باعث على رجاء وقد تأكد ذلك بالآيات الواردة في  
باب الخوف والرجاء وكذلك يستلزم اليأس منه لان المتصور  
عظم الامر لا يزال كاستشر التقصير او متوهمها ذنبا وكذلك الاستشارة  
والندم يوجب اليأس من الله تعالى وهذه امور مطلوبة من  
العابد بل قدرني ودام قياك في صلاتك انك ملحوظ  
مردف بعين كآية من رجل صالح من اليأس ومن ترعن  
ان يعرفك بالصالح فانه يهد او عند ذلك اطراكم في  
جوارحك وتكون جميع اجزاك خيفة ان يسيبك ذلك  
العاخر المسكين الى قلة الخشوع ولو احسبت من نفسك  
بالنسيك والنبات عند ملا حظته عند مسكين فحالت

نفسك وتقل لها يا نفس ته عين موفقة الله تعالى انما تستعين  
من اسخر اهلك عيسى مع توترك عبدا من عباده او كسبت  
الناس ولا تخشيه وهو احق ان يخشى الا تسبح من خالك  
ومولاك اذا قدرت الملاح عبدا ذليل من عبائك  
وليس بيده خيرك ولا نفعك ولا ضررك حشيت لاجله  
جوارحك وحشيت صلوته ثم انك تعلم ان الله مطلع على  
فلا تخشيه بعظمته اهو اهلون عندك من عبد من عباده فما  
استحط طغيانك وجهلك ما اعظم عداوتك لنفسك وكذلك  
لما قيل للنبي صلى الله عليه وآله تسبحي الله تسبحي من رجل صالح من  
نورك واما دوام التمام فهو تنبيه على اداة القلب  
تعالى على نيت واحد من الخشوع قال صلى الله عليه وآله  
ان الله يتنزل على العبد بالم يقنت وكما يجب حراسته فكذلك  
كتب حراسته السر عن الالتفات الى غير الصلوة عن الالتفات  
الى غير الصلوة والركس فان التفت الى غير ما ذكره  
بالطباع الله تعالى عليك وبيع الهاتون بالمناجى مع غفلة المناجى



١٧٩  
 لنعود الى الشيطان والبرم المشوق الباطن فانه مدوم المشوق ظاهر  
 ونفها خضع الباطن خضع الظاهر قال صلواته عليه واله قد راي  
 مصليا يصلي بحمية اما في الوضوء فقلبه خضعه جوارحه فان  
 الرعية يحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي  
 والرعية وهو القلب والجوارح وكل ذلك يقتضيه  
 الطبع بين يدي من يعظم من انباء الله تعالى فكيف لا تتواضع  
 يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة ومن يطعن بين يدي  
 غير الله تعالى فاشعاع ثم تضطرب اطرافه بين يدي الله  
 تعالى فذلك لقصور معرفته عن جلال الله تعالى عن الظاهر  
 على سيرة وخبره وتذكر قوله تعالى الذي يراك حين تقوم  
 وتسلم في السجدة انما في النية وطينتها العزم  
 على اجابة الله تعالى في امثال امره بالصدقة واتباعها  
 والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلص جميع ذلك  
 لوجه الله تعالى ونجا وذا به وطلب القربة منه ان عجزت  
 عن مرتبة عبادة الله كونه اهلا للعبادة التي هي عبادة

الاول فاذ اخانتك درجة الاولاد والابرار فلا تنك  
 التي رو هو العمل رجاء العوض فان خانتك في المرتبة  
 فاحبس مع العبيد في محاسنهم وشاكرهم في مقاصدهم  
 فانهم انما يعملون ويخدمون في النال خوفا من العزب  
 والعنتية وهي غاية الخوف من العقاب وتكون في نيتك  
 وقصدك المنتهية تعالى وتقدس باذنه اياك في المناجاة  
 مع سوادك وكثرة عيوبك وعظم نيتك قدرتها  
 وانظر من شاي وكيف شاي وبما ذاك في وعند هذا ينبغي  
 ان يفرق بين نيتك من الخلق وترتد نيتك من العبيد  
 ولينظر وجهك من الخوف كما روي في فوائدهم وعن بعض  
 ازواج النبي صلى الله عليه وآله قال كنت كان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله محدثا وكنت في اذا حضرت الصلاة فكانت لم  
 يعرفوا ولم يعرفوا شغلا بانه عن كل شيء وقال الصادق  
 عليه السلام الا خلاص يحج حواصل الاعمال وهو مسمى من شانه  
 القبول وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل



١٧٧  
عنده الله قدره فيوجب به على ربه مكافات يعلم انه لو  
بوقا حق العبودية ليجزى اذني مقام المخلص في الدنيا لسلطان  
من جميع الانام وفي الآخرة البقاة من النار والعذرا بالجنة  
وقال عليه السلام صاحب النية العاقبة صاحب القلب السليم  
لان سلطانه القلب من هو احسن المحذورات فيخلص النية  
من غاي في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون  
الا من اتى الله بقلب سليم ثم النية تبارك من القلب على قدر  
صفاء المعرفة ومختلف على حسب اختلاف الاوقات في  
مضى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهو هو  
معتهور ان كنت سلطان لعظيم الله والحياء منه الان  
التكبر ومعناه ان الله سبحانه اكبر من كل شيء او اكبر ان  
ادمن ان يدرك بالحواس او تفكر بالانسان فاذا انطق  
به لست بمقتضى ان لا يكذب قلبك فان كان في قلبك  
شيء هو اكبر منه قال الله تعالى فانه يشهد انك تكذب فان  
كان الكلام صدقاً كما شهد على المنافقين في قوله انهم انما صلبوا

الصور

رسول الله فان كان هو اكبر اعطيت عليك من امر الله  
الطبع له منك من فداة التهمك وكبرته هو شك ان  
يكون قد لك الله اكبر كلها باللسان الجرد وقد خلف  
عن مساعدته وما اعظم الخطيئة ذلك لولا التوبة والاستغفار  
وحسن الظن بكرم الله وعنده قال الصادق عليه السلام  
اذا كبرت فاستغفر بين العلاء والشرى دون كبرياء  
فان الله تعالى اذا اطعم على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه  
عارض من حقيقته تكبره قال يا كاذب اتخذ عني وعزتي  
وجلالى لا حرم منك حلالة ذكرى ولا حجتك عن مربى  
والمسارعة لما جاني فاعتبر انت قلبك حين صدقتك  
فان كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرور كما لو جهتها  
وقلبك سروراً بمنى جارية لمنه انما طيباته فاعلم انه قد صدقك  
في كبرك له وان فداة عرفت من سلب لذة المناجاة و  
حرم حلالة العبادة انه دليل على تكذيب الله لك و  
طردك عن بابه والله دعا التوبة فاول كلامه فويلك وحيث



وجهي للذي نظر السموات والارض ضيقا وليس له اد  
بالوجه الوجه الظاهر فانك قد اذنت الى جهة القبلة وانه  
سجادة يقدس عن ان تحته الجحانات حتى تقبل بوجهك  
عليه واما وجه القلب هو الذي يتوجه الى الله فانظر الى  
والارض فانظر الى وجه قلبك المتوجه هو الى الله  
وهم في البيت والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام  
متبع لغيرها فالسموات والارض ان تكون مفاكك للمناجاة  
بالكذب والافتراء فيصرف وجهه عنك وقوله  
فيما بقي على الاطلاق وان يصرف الوجه الى الله الا بالانحراف  
عن سواه فان القلب بمنزلة مرآة وجهها صقل وظهر ما كده  
لا يقبل الطباع الصدور فاذا توجهت الى شيء انطبع فيها  
استدبر غيره ولا يمكن الطباع ولهذا كانت الدنيا والآخرة  
ضمانا كقوله قربت من احد هما بعدت عن الاخرى فاجتهد  
في الحال في صفة الله وان تجتهد على الدوام لتكون موكفا  
في الحال صادقا عني ان يماحك في الفقه بعد ذلك

واذا قلت ضيقا مسلما فينبغي ان تحضره بالكل ان المسلم هو الذي  
سلم المسلمون من لسانه وبيده فان لم يكن كذا فكيف  
كما ذبا فاجتهد ان تعرف عليه في الاستقبال وتقدم على ما سبق  
من الاجوال واذا قلت وما انما من المشركين فاحضر بالكل  
الشرك الخفي وان قوله تعالى فمن كان يرحم الله ورتبه يرفعك  
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا جعل من يعبد بعبادة  
ربه وجهه الله حمد الناس مشركا في شئ من الخلق فليكن ان  
دعيت نفسك في انك لست من المشركين من غير برادة من  
الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير واذا قلت  
محيي ومحيي ته واعلم ان هذا حال عبد منقاد لنفسه  
موجود وسيدة وانه ان صدر من نفسه ورضاء وقبيل  
وتقوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت من امور  
الدنيا لم يكن ملائما للحال الارواح الزاوية ورعايتها  
لا يحد ويحصر ولا يحيط بها قوة البشر وان اعتنى لها  
يخرج عن وضع الرسالة لانها حكايه كلام الله قبل جلاله

منه



١٧٩  
 المشتمل على الاساليب العجيبة والافاضال الغريبة والاسرار  
 الدقيقة والحكم الالهيّة وليس المقصود منه مجرد حركة اللسان  
 بل المقصود معانيها تدبر لم يستفد منها حكمته وحقايق  
 واسرارها ترغيبا وترهيبا وامرا وتهيبا وعدا وعيدا  
 وذكر انبيائه ونعمته الى غير ذلك من التوازيه فاذا انفت  
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عددك ومترصدك  
 يعرف قلبك من امر صدالك على مناجاتك مع الله سبحانه  
 له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة تركها وان استغنى ذلك  
 بالله منه لترك ما يحببه وتبدله بما يكره الله تعالى لا يجوز  
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من قصده سبع او  
 عدد لينتصره او يفتكده تعالى اعوذ بك مدك الحصين  
 وهو ثابت في مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يعيد ولا  
 يتبدل المكان فكذلك من يفتج الشهوات التي هي كملج الشيطان  
 ومكيدة الرحمن فلا يعينه بوجد القول فليقتل قوله بالفرم  
 على البعد ويخفى الله تعالى عن شر الشيطان وحقيقته لا اله الا  
 اذ قال تعالى يا اضر عنهم نبينا صل الله عليه وآله لا اله الا الله

حصى

حصى والمحقق به من لا معبود له سوى الله فاما من اتخذ الله  
 هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله ومن دافق  
 مكيدة ان ليعلمك في الفتنة بكرة الآفة وتدبر مصل  
 الخيرات ليعلمك عن فهم ما تراءى فاعلم ان كل ما يشغلك عن  
 فهم معاني قرآنك فهو سواس فان حركة اللسان غير مقصودة  
 بل المقصود معانيها وانما سبغ في التراءة على ثلثة اقسام فمنهم  
 من يركل لسانه بها ولا يدبر قلبه لها وهذا من الداء الخليل  
 في قلوبهم الله سبحانه وهتديده بقوله افلا ينظرون القرآن  
 او على مقدس انفا لها ودعائيه صلي الله عليه وآله بقوله ويل  
 لمن لا كهان بين كنيسته ثم لا يدبر لها ومنهم من يتحرك لسانه وقلبه  
 يتبع اللسان فيسمع ويستمع منه كأنه يسمع من غيره وهذه درجته  
 اصحاب اليمين ومنهم من يسبق قلبه الى القاني اذ لا ثم  
 يخدم اللسان قلبه فيترجم وهذه درجته المترفين وفرق  
 جليل بين ان يكون اللسان ترجمان للقلب كما في هذه الدرجة  
 وبين ان يكون معلمه كما في الدرجة الثانية فالمرتبون منهم

كما مر



١٨٠ ترجان يبيع القلب ولا يبيع القلب وتفصيل ترجم  
 سبله على ان قصار انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم لا تباد  
 الله تعالى هو التواضع فادع التبرك لكلام لا افهم ان معناه ان الامور  
 كلها باسمه تعالى وان المراد بها بالاسم هو المستحق واذا كان  
 الامور كلها باسمه فلا حرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن  
 الرحيم فاحضره في قلبك انواع لطفه لتضع لك رحمة  
 به ربك ثم استبرأ من قلبك التعظيم والخوف بتوكل  
 بملك يوم الدين اما العظمة فانه لا ملك الا الله والخوف  
 فهو يوم الجزاء والحساب الذي هو ملكه ثم جدد  
 بتوكل اياك انفسه واياك نستعين ونختص انما يثبت  
 طاعتك الا باعائه وان المنه له اذ وفك لطاعته واستجده  
 لباده وجعلك اهل لنا جادة ولو جرك التوفيق كنت  
 من المطرودين مع الشيطان الرحيم المهيمن ثم اذا فرغت  
 من التوفيق بعدك بسم الله الرحيم <sup>الرحمن</sup> ومن التمجيد <sup>الظاهر</sup>  
 الى الله الى الالة مطلقا فتعين سواك ولا تطلب الا

اهم حاجاتك ومن اهدنا الصراط المستقيم الذي هو قنا  
 جو ارجك وينقي بنا الى مرضاتك ويزده شرفا وتفصيلا  
 وما كيد اذ استشهد بالتدين افاض عليهم ثم الهداية من  
 والصديقين والعالمين دون الله من غضب الله عليهم  
 من الكفار الذين ايقن من اليهود والنصارى والعاصين  
 فاذا تدوت الفاتحة كذالك فيشبه ان يكون من قال الله  
 فبهم بما اخبر النبي صلى الله عليه وآله فسمعت الفاتحة بيني وبين  
 نفسي تنصرت الي ونفسها لعبدى يقول العبد المذنب رب  
 العالمين فيقول الله حمدني عبدك واشق على دهر على مني قوله  
 سمع الله لمن حمده الحمد يث ثلوثكم بين من حمدوك خطرت  
 ذكر الله لك في حلاله وعظمته فتا هيك به غنمة تكفي بارحه  
 من ثوابه وفعله وكذا لك بيني ان تنهم ما يراه من الشورة  
 فلا تغفل عن امره ونهيه ووعده ووعبه ومواعظه واجاب  
 انبيائه وذكر منته واحسانه فلكل واحد حق فالراجح حق  
 الوعد والخوف حق الاعداء والسرور حق الامراء <sup>والله</sup>



حق الموعظة والسكوت تذكر المسنة والاعتبار حق اخبار  
 الانبياء ووصيل دلتهم قراءة القرآن لا يحتمل بها  
 المحل كذا مكر جنة منه في اخر النفس وبالحكمة فهم  
 معاني القرآن تختلف بحسب درجات النعم والنعم يختلف  
 بحسب مود العلم وحناء القلب ودرجات ذلك لا تحصى  
 والصدقة منهاج القلوب تكشف اسرار الكلمات فهذا  
 حق التواضع ~~فيها~~ وهو ابلغ حق البصائر والادراك  
 والتسبيحات ثم راعى الهيئة في التواضع كقوله تعالى ولا تسخر  
 فان ذلك اسير للعلم وينبغي بين نعماء من في اية الرحمة  
 والعذاب والوعود والوعيد والتمني والمنعظم ويروي  
 ان لنا ربي القرآن اخرا وارتق وارتق كما كنت ترتق  
 في الدنيا ومن دلائل التواضع من الاثر قول الصادق  
 عليه السلام من قرأ القرآن ولم يصب له ولم يرق قلبه ولم يش  
 عزاء وجلاني سره فقد استهان بغيره فان الله وخر خسرانا  
 ميتا فنادى القرآن بفتح الى الله استيا طلب فاشعوبه

زيادة على التدبر

بآله

فارغ وموضع قال فاذا خضع قلبه فزعمه الشيطان الرجيم  
 قال انه تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان  
 الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب بجود قلبه للعبادة  
 فذا به منه عارض فخره نور القرآن ونوايده واذا اخذ محبها  
 فاليا واعتراف من الخلق بعد ان اتى بالخصمين الا وليين  
 استأنس روحه وسرته بآية ووجد خلافة محاطا من ارباب  
 الصالحين وعظم لطفهم وقوام اخفهم لهم يقول كراما وديار  
 اشرا راته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب حسد لا تخاف ذلك  
 الحال حاله ولا على ذلك الوقت وقابل بوتره على كل طاعة  
 وعبادة لان فيه المحبة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تراء  
 سبحانه ربك ومشتور ولا تيك وكيف يحب اوامره ونواهي  
 وكيف تمثل جدوده فانك ب العز لا يا تبه الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه تزيل من حكمه حيد فزعمه ترتيلا وقف عند  
 وعدده وعيده وتذكرنا اماله ومواعظه واخذ ان يع من  
 اقامتك فزعمه في اضيق ~~من~~ الى مس الركوع فاذا

المناجاة ص



وصلحت اليه فحمدك على قلبك وكرهك يا الله وعظمتك وحسنه كل  
 وملائكته خارج يدك له ذنوبك له ذنوبك له ذنوبك له ذنوبك له ذنوبك  
 من عبادك ومن عبادك من عبادك من عبادك من عبادك من عبادك من عبادك  
 واجتهد في رقيق قلبك وتهدد خضوعك واستغفر ذنوبك وعثر  
 مولاك وانصاعك وعلو رتبك فتستعين على تقوية ذنوبك  
 في قلبك بلباسك بفسنج بربك وتزنيه وتشهد له بالعظمة والكرام  
 وانه اعظم كل عظيم بتوكل سمان ربي العظم بجده وكره ذنوبك  
 على انك وتذكرك لتوكله بالكرام وتزنيه في ذنوبك بالكرام  
 وكلا اكثر من منه وازدوت خضوعا زوت عند مولاك لنعمة  
 ثم ترفع من ذنوبك راجيا انه راحم ذنوبك وتوكله الرجا  
 في قلبك بتوكل مع الله من حده اي اجاب الله لمن حده  
 ويكره ثم تزد ذنوبك بالكرام المتفاضل للكرام يقول الحمد لله رب  
 العالمين الحمد في ذنوبك غاية الخضوع وخزيرة القتل اذا راحم  
 ذنوبك بالكرام قد قال الصادق عليه السلام لا يركع عبد ركوعا على  
 الحقبة الا زينه الله بنور بهائه واطلعه في ظلال كبره باكره وكاه

لله كونه

كسوة اصفاة والركوع اذول والسجود ثمان فين اني  
 الا اول صلح لك في ذنوبك الركوع ادب ذنوبك السجود قرب من  
 لا يحسن الادب لا يصنع للتوب فاركع ركوعا خاضعا بقلبك  
 منذ لك وجل تحت سلطانك فانظر له خوارا وحفظ خاضع  
 حزن على ما ينفوته من فائدة الرأكعين وحكي ان الربيع اخبرني  
 كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فانهما اصبحت في  
 وقال آية سبني المحسنين وقطعنا واستوفى ركوعك المخلصون  
 باستواؤك لهم والمخط عن همك في القيام بخدمته لا بعدونه  
 وقربا لقلب من وسواس الشيطان وقد ايعه ومكايده  
 فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهبطهم الى الاصل  
 التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سر ابراهيم  
 الساكن في السجود وهو اعظم مراتب الخضوع واحسن درجات  
 الخشوع واعلى مراتب الاستكانة واحق المراتب باستجاب  
 القرب الى الله وتلقى انوار رحمة ومعاطف كرمه كما نبه عليه  
 الكتاب الكريم في امره لينية ان يسجد ووعده على ذلك



يقرب فاذا اردت السجود فاستخضر عظمته تعالى زيادة  
 على ما حضر حالة الركوع وكبره رافعا يديك وانت قائم  
 ثم اقبل الى السجود ومكن اعراضك عن اليمين واليسار  
 النذل والخضوع وهذا هو الشرع منع الشريعة من السجود مع  
 ما يكمل الامميين ويلبسونه لانه من منع الدنيا والها  
 الذين اعتروا بعزدهم وركنوا الى زخرفها والها  
 فاستكنوا الى الملك احوح ما كانوا اليها واذا وضعت نفسك  
 موضع النذل فاعلم انك وضعتك ورديت النزع الى اسفل  
 من التراب خلقت واليه ردت ثم خرج منها مرة اخرى  
 فاحضر بك بتفلايك منها واليه ثم خرج منها بقر  
 السجود كما ذكره الله تعالى له منها خلقكم ومنها لنفسي  
 يخرجكم ثمارة اوى عند هذا جد على قلبك عظمته الله تعالى وعونه  
 وفلسي نربي الاعلى ومجده واكده بانكرار فان المرة  
 الواحدة ضعيفه الاثر في القلب فاذا رقت عليك فاعلم  
 ذلك فلتصدق ما يكمن في رجتك فان رحمة الله تعالى

من اذلال الاشياء وهو  
 التراب فانما ملكك انك لا  
 تجعل منها حايلا للسجود  
 على الارض فان اجلب  
 للخشوع واذل هو

موضعها

الضعيف والنذل لا الى التكبير والبسط فادفع راسك  
 كبراً ومساكاً حاجتك ومستغزاً من ذنوبك ثم اكث  
 التواضع بانكرار وعد الى السجود فانيك ذلك فزيادة  
 يزيد الغرب منك وبكراره ينادك السوايح الالهية وتظهر  
 اللوامع القبيحة اذا وقع على وجهه قال الصادق عليه السلام  
 ما خسر الله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العرصة  
 وما افزع من خلا برت في مثل ذلك الخلال تشبهها المحل  
 فافعل الله ما وعد الله لك جدين من انش العاجل ورجاء  
 الآجل ولا بعد عن الله ابداً من احسن نعمة في السجود  
 ولا قرب اليه ابداً من اسأ ربه وضيع حرمته يخلق قلبه  
 بسواه في حال سجوده فاسجد سجد متواضع لله ذليلاً اعلم  
 خلق من تراب طاه الخلق وانه اتخذك من نطفة  
 يستعدركم كل احد وكون ولم تكن وقد جعل الله معنى السجود بسبب  
 التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من  
 غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود والآ



١٨٤ بالتوازي عن جميع الاشياء والامور عن كل ما تراه  
 العيون كذلك امر ابا طين فمن كان قلبه متعلقا بصلاته  
 لشيء دون الله فهو غريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما  
 منه صلته قال عز وجل ما جعل الله من قلبين في جوفه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبدي  
 الا خلاصه في علمه حبه لطاعته لوجهي وابتغاه مرضاتي الا تولى  
 تقديم وسببته ومن اشتغل بغيري فهو من المشركين  
 منه وكتوب اسمك في ديوان الخاسرين السابع التشهد اذا  
 جئت للتشهد بعده هذه الاقوال الدنيوية والاسرار العظيمة  
 المشتملة على الاخطار الجسيمة والاهمال العظيمة يستلزم  
 الحذف التام والرجبة والحياء والوجل ان يكون جميع سلف  
 منك غير واقع على هذه الامور بوظيفة وشروط ولا يكتب بارك الله  
 القبولين فما جعل يترك صرا من قوايد الا ان يترك  
 الله برحمته وتقبل عليك انما قص نفسك ورجع الى مبداء  
 الامر واصل الدين واستمسك بكلمة التوحيد وحسن

تعالى

تعالى الذين من دخله كان آمنا فليكن حصل في يدك عز  
 واشهد له بالوحدانية واحضر رسول المكرم وبنية المعظم  
 يا لك واشهد له بالعبودية والرسالة وخلق عليه وعلى  
 آله محمد واهله باعادة كلمة الشهادة متفرضا بهما لا تيسر  
 مراتب السعادة فانها اول الوسائل واساس النوازل  
 وجامع امر الفضائل مترقا لا جانية صلى الله عليه وآله بك فضلا عما  
 من صلته اذا اقلت بحقيقة صلاتك عليه التواضع اليك  
 منها واحدة اعلنت اذ قال الصادق عليه السلام التشهد شاة  
 على الله تعالى فكن عبد الله في التفرغ خفا في الفعل كائنا  
 عبد الله بالقول والادعى وصل صدق لك بك نصفا وصدق  
 سر كانه خلقك عبدا وامر ان تعبد بقلبك والسانك  
 جوارحك وان تخلق عبوديتك له برؤيته لك وتعلم ان  
 نواحي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا حطة الا بقدرة  
 ومشيئة وهم عاجزون عن ايدي انفسهم في ملكته الا باذنه  
 وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار



لهم الخيرة من امرهم سبحانه الله وتعالى عما يشركون فكن  
عبدًا شاكرا ذكرا بالعدل والبر والعدل واصل صدق لسانك  
بصفاء سر خاتمة خلقت مغزو جلت ان تكون ارادته  
لا حجة الا بابق ارادته ومشيئته فليست عمل العبودية  
في الرضا بحكمته وبالعبادة في اداة او اداة وقد امرك  
بالصلوة وعلى بنية محمد صلى الله عليه وآله فادع صلواته  
بعبادته وطاقته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا يترك  
بركات معرفته ومعرفة محرم على عن فائدة صلواته وامره باستغفار  
كف والشفاعة فيك ان اقيمت بالواجب في الاثر الهني  
والثمن والادب وتعلم جليل مرتبة عند الله عز وجل  
انما من التسليم فاذا فرغت من الشهاد فاحضر نفسك  
بجنت سيد المرسلين والملائكة المقربين وتل التسليم  
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى آخر التسليم تسب  
ثم احضره بالكل النبي صلى الله عليه وآله وبقية انبياء الله  
واسمته عليهم السلام والحفظ لك من الملائكة المقربين

المحسين لا تحاكك وتل التسليم عليكم ورحمة الله وبركاته  
ولا تطلق لسانك بصيغة الخطاب من غير حضور الخ طيب  
في شك فتكون من العايشين والعايشين وكيف ليتم  
لن لا يقصد ولا فضل الله ورحمته الشاملة ورايته  
الكاملة بما اجترأ بك عن اصل الواجب وان كان بعيدا  
عن درجات القبول من طاعت اوج القرب والوصول وكنت اما  
فاقصد بهم بالتسليم مع تقدم من المقصودين ولا يقصدوا بهم التردد  
عليك انهم ثم يقصدوا مستعديك بسلام فان فاذا فعلتم ذلك  
فقد اديتم وظيفة التسليم واستحققت من الله مزيد الاكرام واصل  
التسليم مشرك بين التحيات التي صرة وكين اسم المقدس من اسمائه  
تعالى والمعنى هنا على الاول ظاهر وعلى الثاني يكون مستقارا  
الحق باذن الله تعالى للمقالات بالسلامة والامان من عذاب  
الله تعالى لمن قام بكردوه وقال الصلوات عليه السلام في بر كل صفة  
الامان اي اي اداة اي امر الله وسنة نبوته صلى الله عليه وآله  
منه عليه فله الامان من عذاب الدنيا وبرادة من عذاب الآخرة



١٨٩ والسلام اسم من اسماء الله تعالى او دعه ملقة ليس يحلها  
 في المعاملات والامانات والالتزامات ولقد يقع  
 مصاحبهم فيما بينهم وجميع معاشراتهم واذا اردت ان تضع  
 السلام موطنة وتودعي معناه فاقول الله وسلم منك ذنوبك  
 وذنوبك وعملك ان لا تدنسها بظلمة المعاصي وتسلم نفسك  
 ان لا تترفع عنهم ثم صدقك ثم عدوك فان لم يسلم منه من الاقرب  
 اليه فالابعد او لي ومن لا يصح منه سلام ولا مسلم ولا  
 كاذب في سلامه وان انقضاء في الخلق تمة الفصل  
 اذا انشيت بالصلاة على ما وصفت لك فاجتنب بالخشوع  
 والخضوع والخوف من مغيب التوقية الحرام والابتعاد  
 شكر الله وتوقية لا تمام هذه الطاعة وتوهم انك مودع  
 صلاتك هذه وانك رجا العيش لمثلها كما قال صلى الله عليه واله  
 صل صلاة مودع ثم استشر قلبك الحيا ومن التقصير في  
 الصلوة والحق من ان تلقى مغرب بها وجهك فاذا حضرت  
 ذلك رجوت ان يكون من الخاشعين الذين هم على صلواتهم

وقلهم وتوحيثهم منك  
 بسوا معاملة منك معهم  
 ص

يحافظون والذين هم على صلواتهم دائمون واعرض صلاتك  
 على هذا الوصف فيقدر ما تفسر منها كذا كتب يعني ان يخرج  
 رجو دعاء ينشئك يعني ان تحضر وتجهد في مداواة قلبك  
 فان صلوة العاقل مرتع ابليس اللعين لئلا الله تعالى  
 ان يعجز برحمته ويتعذر بالمغفرة اذ لا وسيلة لنا الا ان  
 بالجحيم من القيام به طائف طاعة ثم عقب ذنوبكم بالان  
 بالتعقيب من الذكر والدعاء وبانغ في الاخذ من ان يتطاع  
 والابتهال الى الله تعالى في مغفرة ذنوبك وقبول عكاف يعني  
 طاعتك بيد الرقة فلان الفضل عيم والكرم جسيم والرحمة واسعة  
 والجود نافع والمحل نافع وحلاصة دعايف الله دعا عقيب  
 الصلوة وغيره ما قاله مولانا القادر عليه السلام احفظ ادب  
 الدعاء وانظر من تدعوه وكيف تدعوا وما تدعوا وحق  
 عظمة الله وكبرياءه وعابن بقلبك على ما في خبرك والطلاعة  
 على سررك وانكمن فيه من الحق والباطل واعرف طريق  
 نجاحك وهلاكك كي لا تدعوا الله بشي فيه يهلكك وانك



١٨٧  
 تعلق ان فيه نجاة قال انه غروب ويدعو الانسان بالشرا  
 وعادة بالخير وكان الانسان مجذولا وتكره ما ذات ان ولما اذا  
 قال والدعاء استجابة لكل منك للمحق وتوكل المحنة  
 في مشايدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسلم الامور كلها  
 ظاهرا وباطنا الى الله فان لم يأت بشرط الدعاء فلا تنظر الى الله  
 فانه يعلم الشر واخفى ملكك تدعوه لشي قد علم من ينسلك كذا  
 ذلك قال بعض الصبية لبعضهم انتم تنظرون المطر بالدعاء  
 واما انظر البحر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا  
 اذا اخلصنا الدعاء تفصل علينا بالاجابة فكيف وقد  
 فمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء وسئل رسول الله صلى الله  
 عن اسم الله الاعظم قال كل اسم من اسماء الله اعظم وخرجت  
 عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت وليس في الحقيقة  
 الله دون اسم بل هو الله الواحد المحض النهار وقال النبي صلى  
 الله عليه وآله انه لا سبب الدعاء من قلب لا فاذا  
 اتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت سر

اسم

لوجه فابشر باحدى ثلثة اما ان يجعل لك ما سالت او  
 يدخلك ما هو اعظم منه واما ان يعرف عنك من البلاء  
 اما ان لو ارسل عليك لمكنت قال النبي صلى الله عليه وآله قال  
 الله تعالى من شغلته ذكرى عن سكتي اعطيت افضل ما عطي  
 التائبين قال الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة  
 فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله علي  
 عند دعوت اعظمه اجل ما يريد منه العبد ولو كانت الجنة  
 ونعيمها الابد ولكن لا يفعل ذلك الا العالمون المحبتون  
 العارفون الغايرون صفوة الله وخواقيمه الغني وهو كافي  
 في وظيفة الدعاء وان عتب بشي من القرآن فينبغي ان تدبر  
 بفهم وطلائع لتقدم بشرطه وتمنئ رسوم حدوده كما  
 ينبغي ذلك لكل قاري وما ورد في ثواب قراءة القرآن  
 والحث عليه يخرج ذكره عن موضع الرسالة فلنذكره  
 وطلابه ملخصا وهذا هو الاول حضور القلب وترك  
 حديث النفس قبل تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا



١٨٨ اي بجه واجتهاد واخذها بالجد ان نخذ عند قراته بحذف  
 جميع المشغلات والهموم عن الثاني التدبر وهو ظهوره وراو حضور  
 القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يتنغم على  
 سماع القرآن وهو لا يتدبره والمعضود من التلاوة التدبر  
 قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبهم اعقابا  
 افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا تضادا  
 كثير او قال تعالى ورتلى القرآن ترتيلا لان الترتيل يحسن  
 الانسان من تدبر الباطن وقال صلى الله عليه وآله لا خير في  
 عبادة لا تفقه فيها ولا خيرة في قراءة لا تدبر فيها وادالم  
 سكين التدبر الا بالترديد عليه وقال ابو ذر رضي الله عنه  
 قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليل رد وتوكل تعالى ان  
 تعذبهم فانهم عبادك وادان تغفر لهم فاكملت السر من الحكيم  
 وهو ان يستخرج من كلامه ما يبين بها اذ القرآن يشتمل على ذكر  
 صفات الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والكلد بين  
 لهم واحوال ملائكته وذكر ادمه وزواجه وذكر

الشأن

وان رد الوعد

وان رد الوعد والوعيد فليشأن معنى هذه الاسماء والصفات  
 لتكشف له اسرارها فتحققها اسرار الدقائق ككوار الدقائق  
 قال ابن مسعود من اراد ان يعلم علم الاولين والآخرين فليجلس  
 بالقرآن قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي  
 لاحد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحسن مددا  
 على هو وقال القصيدة على التكم لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا  
 من تنسرها فانه الكتاب فمن لم يتفهم معاني القرآن في تلاوته  
 وسامعه ولو في ادنى المراتب دخل في قوله تعالى ولو كان الله  
 طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب  
 اعماسها الرابع الفخري عن مواضع النظم فان اكثر الناس  
 من فهم القرآن لا سباب وتجب واسد لها الشيطان على  
 قلوبهم فلو بهم فحجب عن عجايب اسرارها مختل وقال صلى الله عليه وآله  
 لو لا ان الشياطين كومن على قلوب بني البشر والى الملكوت  
 ومعاني القرآن واسرارها من جمل الملكوت والجحيم الموانع  
 منها الا شئت ان تتحقق الحروف واخر اجها من نماز جهاد

٢٨١







بحمد ١٩٠ ثم ابتدئ فانه مرنة المغفرة <sup>٢</sup> الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى  
 والبصائر الانسان لفي خسر الا في السورة وذكر فيها اربع شروط  
 حيث اوجز واخصر ذكر شرط واحد جامعاً للشرائط فقال  
 تعالى ان ارحم الراحمين اذ كان الاوصان جامعاً  
 لكل الشرائط وتامر العبد بالتقادة ان يصير بصيغته الاله الملائكة  
 فعند الوعيد تضاعف من حشية الله وعند الوعيد يستبشر فرحاً  
 بانه برحمة الله وعند ذكر الله واسمائه تبطاً طامخاً خضوعاً جلالة عند  
 ذكر الكفار في حق الله ما يمنع عليه كالحصاة والولد يفتن صوتاً و  
 يسكره بالطنه حياء من قبح افعالهم ويكبر الله ويقدس عما يقول  
 الظالمون عند ذكر الجبه سحت بياطنه شوقا اليها وعند ذكر  
 النار فرأى خوفها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 لا ين مسعود اقره علي قال فسمت سورة البقرة فقال وكيف اذا  
 جئنا من كل آية شهيداً وصناكباً على هو الآلهة شبيهة رايته جناه  
 نذر فان من الذم فقال لي حسبك الآن وذلك كاستغراق ملك  
 اجماله قلبه بالكلية والقرآن انما يراى له هذه الاحوال واستجابها

القلب

القرآن  
 الى القلب والعمل بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله  
 ما تيسر عليه فلو كنتم ولانت عليه جلدكم فاذا اختلفتم فلتسم  
 تفرقه وقال الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا  
 تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً واثابوا لعلهم يحركون  
 حقيقة وروى رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليعلم القرآن  
 فانتهى الى قوله فمن يعل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعل مثقال  
 ذرة شراً يره فقال يكفني هذا انصرف فقال رسول الله  
 الله عليه وآله انصرف الرجل وهو فقيه وانما اتى باللسان  
 المؤمن عن العمل فغير ان يكون المراد بقوله تعالى ومن اعرض  
 عن ذكر بي فانه لم يعيشت صكاً ونحشده يوم القيمة اعمى الآيات  
 وانما حفظ اللسان بجميع الحروف والترسل وخط العقل تستلحق  
 وحفظ القلب الاتقاة وانما اثر بالانزاج والايثار الساج  
 الترقى وهو ان يوجه قلبه وعقله الى القلب الحقيقية فيسمع الكلام  
 من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القرارة ثلثة اذ انما  
 ان يدر العبد كانه يقرأ على الله تعالى واقفاً بين يديه

سبع



١٩١ وهو ناظر اليه ويستع منه تكون حاله عند هذا التذلل والافتقار  
والضعف والابهتال والاضائية ان يشهد بقلبه كانه سبيح  
وقال تعالى يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام وهو  
مقام الجلال والتعظيم لمن اسد والاضاءة والبه والهم انما نشأ  
ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الا اليه  
ولا الى غيره ولا الى العلق بالانعام من حيث هو نعم عليه  
لنعم الله على المتكلم ويوقف فكره عليه وتسرف في شأه  
وبه درجة المترين ومنها اخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام  
بقوله لقد تجلى الله خلقه في كلامه وكلمهم لا يبصرون وقال ايضاً  
وقد سألوه عن حاله لمعته في الصلوة حتى حرم مضياً عليه فلما  
انافى قيل له في ذلك قال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي حتى  
سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته التي من البشرى  
والمراد ان يبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه بعين  
الرضا والتركيبه فاذا غلبت الايات الوعد وصدق الصادق حين  
حذف نفسه من درجة الاعتبار وشهد فيها المؤمنين القديسين

بسم الله

ومشتوق الى ان يلجعه الله بهم واذا تلا ايات المتكلم  
للمؤمنين شهد نفسه هناك وقدرته انه المطلب خوفاً وشوقاً  
والى هذه المرتبة اشراى المؤمنين وسيد الوصيين  
في الخطبة التي لخص فيها المؤمنين بقوله اذا تدبر آياته فيها  
تخوف اصغوا اليها سمع قلوبهم وظنوا ان ذبيحهم جهنم اذا علم  
الحق من راي نفسه بصورة التقصير في الزيادة كان ذلك سبب  
قربه ومن شأ به نفسه بين الرضا فهو محبوب بنفسه هذه بقية  
من وظائف التزادة واسرارها وقفا الله لتلقى الاسرار والحق  
بعبادة الابرار واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدة  
الشكر شكر كثير اسمعانه على نعمة الانعام واحضر انعامك  
بيا لك وايا دية عندك في جميع احوالك وقل شكر شكر الى بك  
من المريد فانت مع ذلك متقرب عما يجب عليك من التمجيد والثناء  
ما يجب الاعتراف بالتقصير والاستغفار من كل قبل وكثير  
الهم اذ تامل العمل بما كتبت لنا من الاسرار والايات ودوا  
نفساً وعرفنا ما يكون لنا سلباً الى يملك التدرجات وقفا

تمام ما هو



لذكر الحق بالتوفيق وثبت اقدارنا على مقامات الصدق  
وحيث ان التفتين بنفسك وجودك العلم انك انت الوهاب  
الفصل الثالث في المناقبات وهي في هذا المقام  
اطلب العبدية او نقصت كمالها من جهات قلبه وهي  
تنقسم الى منافع الكمال والى منافع الصحة وضابطه  
الاول ما في الاقبال بالقلب على الله تعالى من حديث النفس  
واللغات الى اخره ينوب على الكثرة غير متعلق بالصلاة  
فان المطلوب من تعالى والموجب للقبول انما هو الاقبال  
على كل فعل من افعلها حال الاشتغال فيه كما نبه عليه بقوله  
صلى الله عليه وآله واتماك من صلاتك ما اقبلت عليه  
بقلبك ويدخل في هذا القسم قاعدة الغفلة عن الكبريات  
كداغمة الاضغاث والنفاس والتمتع والبصاق والعبث  
وغيرها فانها مشتركة في مضادة الاقبال ومنها فيه المشي  
والامساك في باب الصحة فضايلها منافع الاخلاص  
والاستكثار والطاعة ويدخل في الاول الرياء واقسام

وان كان اخو يا فانه  
من دقائق مكاييد الشيطان  
ص

وهو ان في العجب والحكام في كل منها مستوفى وذكرها بها  
والحكايا يخرج عن وضع الرسالة كذا ذكر المهتم واعلم  
الوعيد على اثنين الاثنتين في الكتاب والسنة كثير يخرج  
حد المحصر قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون  
الذين هم يراون وقال النبي صلى الله عليه وآله  
ان الله روادها يتجسس من اهل الرياء فتقبل يا رسول الله  
وكيف يجزع النار قال من خاف النار التي يعذبون بها وعنه صلى الله  
والله المراه يوم القيمة يادي باربعة اسماء يا كافر يا فاجر  
يا غادر يا خاسر مل سعيك ويطلب اجره ولا خلاف لك المش  
الا جرمت كنت تعلم لا يا مخادع وعنه صلى الله عليه وآله ان الله  
تعالى يقول انا اغني الاغنياء عن الشرك من عمل به عملا  
فيه عجز يغني له فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لوجهي صلى الله  
عليه وآله ان الجنة تحلت وتالت انا حرام على كل مجنون ولاي  
وعنه صلى الله عليه وآله ان اول من يدعى يوم القيمة رجل  
القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير الخلق فيقول الله







١٩٤  
 احد هما عابد والآخر فاسق فخرجوا عن المسجد الفاسق  
 والعابد فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد يركعاً لعبادة  
 فتهلك بها فتكون مكرمة في ذلك وتكون فجرة الفاسق في  
 التذم على نفسه ولست بغزاة غزو قبل ما صنع من الذنوب قال  
 النبي صلى الله عليه وآله قال انه غزو قبل ما داود بشر المذنبين  
 واندز الصدقين قال كيف البشر المذنبين واندز الصدقين  
 قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفوا عن  
 الذنوب واندز الصدقين ان لا يحبوا باعمالهم فانه ليس  
 بحسب الحسنات الا بهاك واعلم ان الزيادة على نعم الله تعالى  
 ودايم الخلق والمخلص ان يزيد بعمله نفع الدنيا وهو اعلم ان  
 يتوصل به الى محرم او مباح او الحذر من ان ينظر اليه بعين  
 النقص ولا يبعد من الخياصة والمخلص ان يفتقد به  
 مع قصد التقرب الى الله تعالى وكلها بما مضى للعمل في الآ  
 ساقط عن درجة الجنت والاعتبار وانما في هذا الشرح  
 تعالى في العبادة التي قد تقدم انه يتركها لشركه وهذا هو الشرح

لداود ص

الحق في هذه الامة التي اوتيت راية النبي صلى الله عليه وآله بانه  
 في امة فاسق ثم المعصية بها ليس هو الحب من الفعل الذي  
 يقع ابداً ربا لان ذلك باطل في نفسه ولا يبرهن  
 الدارين وانما الكلام هنا فيما يقدر الانسان به في العبادة  
 فالصالحات تعالى لا يريد به غيره ثم تعرض له ما في الايمان  
 على وجه الشكوك اللطيف الذي ينبغي السمع عليه مثل  
 هذا المقام وهو يأتي على وجه بعضها جلي وبعضها خفي احد  
 ان يبعد الضادة مثلاً على الاخذ من الخس والطاعة والا  
 على الله تعالى بها وهو قال من نظر الى سر الله فيدخل عليه اظلم  
 او ينظر اليه تامل فيقول له الشيطان ذو صلاحتك حسناً  
 حتى ينظر اليك في الحاضر بعين الوفاق والصلاح ولا يره  
 ركب ولا يفتاك بك فتنتج جوارحه وتسكن اطرافه وحسناته  
 وهذا هو الزيادة الطارئة الظاهر الذي لا يخفى على المستدين  
 من المريد ككثرة في الجدة من شوايب القرب ومناقب الاخلاق  
 واما انها ان يكون قد فهم هذه الامة واخذ منها حذره



نصارى لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت اليه ويستمر في صلواته  
 كما كان فيا تبتغي موضع الجزة وتقول انت مبتوع وقبدي  
 بك ومنظور اليك وما تغفله لو تركتك ويتاسى فيه كبرك  
 فيكون لك ثواب اعمالهم ان اجنت وعليك الوزر ان انا  
 فاحسن عليك مناه ان تبتغي بك في المشوع وحتس العباد  
 فتكون شر بك من اعدى بك وتتم جزا الحديث المشهور ان  
 من من سنة حسنة فله اجر لها واجر من يعمل بها الى يوم  
 وهذه الكليدة اعظم من الاولى داوق وقد يجمع بها من لا يجمع  
 بالاولى وهو ايضا عين الزيا وبطلان الا خلاص فانه اذا كان  
 ترك المشوع وحسن العباداة خيرا لا يرتقي بغيره تركه فاعلم  
 نفسه فذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره اعز عليه  
 من نفسه فهذا عين التلبس بالاعتدال به هو الذي استقام  
 في نفسه واستنار قلبه كما ينشر نوره الى غيره فيكون له  
 عليه واما فعل الاول فخص النفاق والتلبس فيطالب يوم القيمة  
 بتلبسه ويعاقب على اكلها من نفسه ما ليس مقتضاها وان اشد

المعدن

الاعتدال به وثالثتها وهو اوق ما قبلها ان يشبه العبد لذلك  
 كميته من الشيطان ويعلم ان مما لفته بين الخلوة والمشاورة  
 للغير من الرأى ويعلم ان الا خلاص في ان يكون صلواته في  
 مثل مدلة في الداء ويستحي من نفسه ومن ربه ان يخضع لمشاورة  
 خلقة تحتها زائد على عاداته فيصعب على نفسه في الخلوة وحسن  
 مدلة على وجه الوجه الذي يرتضيها في الداء ويصعب ايضا في  
 كذلك للعبه المذكورة وهذا ايضا من الرأى الفاضل لا رخص  
 صلواته في الخلوة لمحبس في الداء فلا يكون مد فرقا بينهما لتفاوته  
 في الخلوة والداء الى الحق بل الا خلاص ان يكون مشاورة  
 البهائم لصلواته ومشاورة الحق على ديرة واحدة فكان  
 نفس صاحب هذه الحظرة ليست تسمح باساءة الصلوة بين  
 الناس ثم يستحي من نفسه ان يكون في صورة المرائيين فيظن  
 ان بذلك يزول بان سيدي صلواته في الداء والداء  
 بهيات بل زوال ذلك بان لا يلتفت الى الحق كما لا  
 يلتفت الى الجوارات والبهائم في الخلوة والداء جميعا واما



١٩٩ شخص مشغول بهم بالخلق في الخلائق جميعا ويد من  
 المكاييد الخفية والى هذا المعنى الاشارة في الحديث النبوي  
 لا يكمل ايمان العبد حتى يكون انسانا بمنزلة الا بالعرفان بل  
 ورايها وهي اوقى واخفى ان ينظر اليه انسان وهو في  
 صدقة فيخرج الشيطان عن ان يتوكل له اختص لا جهل فانه  
 قد عرف الله لا يتقضي لذلك فيقول له الشيطان تنكرت  
 عظمت الله تعالى وعبادته ومن انت وانت من يدعي  
 ان ينظر الله الى ملكك وانت غافل عنه فيحضر بك كنفه  
 ويجمع جوارحه وينظر ان ذلك عين الاخذ من وحي  
 الكبر والجداع فان خشوعه لو كان نظره الى حال الله  
 وعظمته لكانت في الحظرة ملازمة في المودة والكان لا يفتن  
 حضوره بالجمال حضور غيره وعلاوة الامن من هذه الالة  
 ان يكون في الحظرة تما بالغة في المودة كما بالغة في الخلائق  
 ولا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الحظرة كما لا يكون  
 حضور البهية سببا فاما يعرف في احواله بين مشادة الانسان

عنده

ومشادة بهية فوجدة خارج عن صفات الاخذ من يد من  
 الباطن بالشرك الخفي من الزمان وهذا الشرك اخفى  
 في قلب ابن آدم من حبيب النحلة السوداء في الدلالة الظاهرة  
 على الفخوة القمار كما ورد به الخبر ولا يسلم الا من وفق نظره  
 وسعد بتوفيق الله تعالى ودار به والانا شيطان ملازم  
 للمؤمن بعبادة الله تعالى ولا يغفل عنهم لحظة حتى يحلهم على المكاييد  
 في كل حركة من الحركات حتى في كل العين وقص الشارب  
 يوم الجمعة وليس الثياب الفاخرة فان هذه سنن في اوقات  
 مخصوصة لكن النفس فيها حظ خفي لا ارتباط نظر المتقن بها  
 الشيطان عليه فيها المدخل ان لم ينقطع لهذا قبل كتمان  
 من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل واريده العالم  
 البصير بآيات العبادات حتى يخلص عنها لا يسلط العالم  
 فان مدخل الشيطان على الكثير من العباد اعظم من مدخله  
 على الجاهل وخافسها ان يكمل العبادات على الاخذ من الحوض  
 والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ منها حب الظل وال

من الشيطان



ليحصل لبعض الأغراض المحقة للربا و حديقة من الشيطان  
 له انه قد كمل الدنيا وة الخالق و قد كتبها الله في ديوان المحصلين  
 فلا يندفع فيها ما يتجدد و انما ينظم الى ما حصله بها من الخير <sup>الجل</sup>  
 خيرا فاعا جل فيحدث به و يظهره لذلك فانه انما ينفع لنفسه  
 وان سقى كالمسند العجب المتأخر ويدخل في زمرة الذين  
 قال الله تعالى عنهم قل يا ايها الذين آمنوا انهم  
 في الحياة الدنيا بهم يحسبون انهم يحسبون ضغنا و قد روي  
 ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله ما صحت الدهر يا رسول الله  
 فقال له صلى الله عليه وآله ما صحت ولا افطرت و روي  
 عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرات الباطنة البقرة  
 قال ذلك خطبه بل لو كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد  
 من تسعة وستين جزءا بعد ما روي عنهم عليهم السلام ان فضل  
 عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا و عن الصادق عليه السلام  
 من عمل حسنة سررا كتبت له ستر فاذا اقرها محبت و كتبت  
 جهر فاذا اقرها نانية محبت و كتبت ربا دنيا لها من كلمة

بالاخير من اعماله

ما اكتمها و رزقيت ما اعظمها حيث ينتقص بها حفظك و ضاع  
 كدك و لك سلت من تبعيتها فان المراهي لا يسلم كما قد  
 عرفت من دعيه و هذا كله مع عدم تنقذ غرض جميع في الاخرة  
 باذاعة امامه كالواداد بذلك تنشيط السامع و رغبته  
 في فعل الخير و وقوفه بنفسه فلا عرج فيه اذا لم يكن منشيط  
 بدونه و الا كان الا في روي محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام  
 قال لا بأس ان تحدث اخاك اذا رجوت ان تنفعه  
 و تحسنه و اذا ساكت بل تمت القليلة او صحت محدثه  
 بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك و لا تقل لا  
 فان ذلك كذب و من يهنا الفضيلة الصدقة جهر السباكي  
 به و الاجهار للصدقة الدليل زيادة على غير ما لتنبه اليه  
 و جبر ان فيه سوا به لكن ذلك كله موضع الخطر <sup>الاصح</sup> و الا خيرا  
 و انتقظ به اعادة القلب كما يكون الا لها رخصة الربا  
 و مخطئة كذلك الا فها و فان فيه ايضا للشيطان يدخل  
 منها ان يامر بترك العمل كذلك تحصيل لغرضه لان غرضه

جاءه

و فان ان يكون ربا  
 و هذا من بدو خدائهم  
 في كل العمل



١٩٨  
 تنبيهك  
 الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الزيادة وغيره  
 عند عجزه عن تنبيك عن العمل وترهيدك فيه فاذا تركته فقد  
 حصلت غرضه ومثالك في ذلك مثال من سلم اليه مولا  
 حفظتها تراب فقال له خذها من التراب ونهها منه تنقية  
 بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لم  
 يخلص خلاصا حيا فيترك العمل من اصله وهذا عالم الغرض  
 لا يلبس اللعين وغاية القصد فقد حصلت اميته وادرجه  
 من القربى في افساد العمل وانما سبيلك ان يجتهد  
 يخلص علك بالادوية النافعة وتحصيل مراد مولاك ومنها  
 ان يامر بترك العمل ايضا لانه لا يترك بل خذها على الناس  
 يقول انه مرأى ضعفون الله به وبذا ايضا مع ما قبله وباء  
 خي من مكاييد الشيطان لان تركه العمل خوفا من قولهم انه  
 مرأى عين الرأى ولولا جنة محمدتهم وخوفهم من ذنوبهم خاله  
 وتوكلهم قالوا انه مرأى او قالوا انه مخلص واي فرق  
 بين ترك العمل خوفا من ان يقال انه مرأى وبين ان يحبس العمل

خوفا من ان يقال انه غافل متفرغ بل ترك العمل استند من  
 وفيه مع ذلك اساءة الفطن بالمسلمين والامكان من جهة ان  
 يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يتخلص من الشيطان بذلك ترك  
 العمل وقد اطعته فيه فانه لا يفتيك ايضا بل يقول لك الان  
 تقول الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشبه الله  
 الى غير ذلك من اللعب بك وانما خلاصك من ذلك كله ان تترك  
 عليك مودة آيات الربا وهرة يديهم كراهية وتسلم مع  
 ذلك على العمل ولا تبال وتترك قلبك الحياء من الله تعالى  
 اذ وعك نفسك ان تسبيلك بحداية حمد المخلصين وهو مطمئن  
 على قلبك ولولا طمع المخلص على قلبك وانك تزيد خدمتك  
 بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة  
 لنفسك فافضل ومنها ان يقول له اترك العمل لئلا يظن  
 انك سبب خير او تشهر به واحب العباد الى الله تعالى  
 لا تقيا ولا خفيا والذين اذا استهمد والم يعرفوا  
 فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من



العلماء

هذا الوصف وهذه ايقظ من مكابده واما عليك اذا خلصت  
 العمل ته ان تعرف به او تجهل واما عليك مراعات قلبك  
 واصلاح شرک وكيف يخفى على الناس اذا كنت صالحا وهو  
 يقول عليك اخفاء وه وعلى اظهاره ويقول من اصبح كبريته  
 اصبح الله علامته واما ان يترك اللعين عند ذلك  
 ويقول اذا كنت لا تترك لك فاخت العمل فان الله  
 ينظره عليك واما اذا اظهره فيمكن ان يقع في الزمان  
 وهذا التبليس عين الزمان لان اخفاك به كي يظهر عليك  
 بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس واما عليك اذا كان  
 من ضنا الله تعالى ان يظهر او يخفى لولا نظرک الى ارضا الناس  
 اذا توردك فاما ان يملكك على دقائق الا حذص  
 وصعوبة الجلاص على اكسل والعقود عن الطاعات  
 نظر الى ما يحدث في نفسك من السرور بالطاعة وازيادة  
 الالتهاج بالاطلاع الناس عليك بسبل العبادة بل اجتهد  
 في قمع مادة السناد ومجاهدة الشيطان عنك واعلم

واما سرورك بالطاعة فان منه محمود ومنه مذموم محمود  
 يكون من قصدك ودا عيتك اخفاء الطاعة واخفاص  
 منه سببه نه لست تستكره ان يملك واما سرورك في ان  
 وامنك للعمل واخر جك من رقة البطالين والناظرين  
 ولم يتبع بالسرور حد النجب الا ان ذكره واذا حصل طلاع  
 الناس عليه فم يحصل من ذلك واما سرورت بالمديهم  
 نظر الى ان الله سبحانه هو الذي اطلعهم عليه اظهر  
 لهم الجليل كراما عليك وتفضلا بخودك والمذموم ان  
 يخرج به اسكيا راوكونا اليه ويظهر الناس عليه  
 قيام منزلك عندهم يمدحوك ويتقربوا بقضاء حوائجك  
 ويعاملوك بالاكرام وخذ ذلك فانه رياء محض ومكشط  
 للعمل واصد حب الدنيا والسيان الآفة وقلة التفكير  
 فيما عند الله نسال الله من فضله ان لا يعاملنا بعد له  
 بل نسايمنا بعفوه ويستتر لنا بعضه انه جواد كريم واما  
 العجب فهو استعظام العمل والالتهاج به والادلال به



وان يرى العالم نفسه خافجه بسببه عن حد التقصير وهذا  
 من اعظم المهلكات بل القاتل للعمل من كثرة الحسنات الى  
 كثرة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدرجات  
 كما تقدم في الاخبار ولذلك قال عيسى عليه السلام يا معاشر الكواري  
كم من سراج الحياه الزبح وكلم من عابدا قد ضل العجب وروي  
سعد بن ابى خلف عن الصادق عليه السلام قال عليكم بالجد  
ولا يخرجني نفسك من حد التقصير عباد الله تعالى وطاقته  
فان الله تعالى لا يقبل حق عباده ومشار العجب الغفلة  
من عبوب الاعمال وآفات العبادات وعن نعم الله  
تعالى على العالم من الخلق والادبار والالطاف والتسخير وغير  
ذلك نظر الى ان خرب اليك هذا المقام وهو الصلوة  
التي هي عمود الدين واول ما ينظر من الاعمال بنى آدم فان  
ردت ردت سائر عمله وما على حد واما التي قد حكينا مسند  
الى المصطفى صلى الله عليه وسلم كل صلوة واحدة كما تله  
تتق بقبول الله تعالى واهتم جزا الى غير ما من العبادات

فيه

فكل

فكل

فكل واحد وظايف و حدود لا يبلغها ايمان ولا يقدر بها  
 لغفلتها وقد قال عيسى عليه السلام اعملوا عباد الله ان المؤمن  
من لا يصح ولا يمسى الا ونفسه طنون عنده فلا يزال اريا  
عليها ومستريدا لها كمنوا كالتا بين قبلكم والا ضنين  
اماكم وضوا من الدنيا ترضى الراحلى واطوكم بالطن  
المنازل فكيف معب الا ان بعلمه او نفعه قايما  
العبودية وظايف الحدة لولا استيلاء الغفلة نعم  
لا يتدح نظر المؤمن الى نفسه وسروره بما يفعله من العبادات  
مع حمد الله تعالى على توفيقه لها وطلب الاستزادة من فضله  
فقد قال امير المؤمنين عليه السلام من سترته حسنة وسارته حسنة  
فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس بشا من لم يحاسب نفسه كل  
يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل شرا استغفر  
فهذا ما اقتضى الحال ذكره من المناقبات بلحس ليواني  
المرض فان ذكره بها بالعرض والله الموفق واما الى الله  
فيها كثر الاولاني جبر الخلل الواقع في الصلوة بمعنى ما



الدواء الدافع لهذه النفايات اعلم ان الخلل ان كان  
 من قبل منافي الاقبال بالقلب على الصلوة بسبب الافكار  
 الخارجة عنها تذكرها هو فيه ومن ينجبه واستشار  
 الاخطار اللازمة من الغفلة وعدم القبول العمل مع شدة  
 الحاجة اليه من يوم هذا الى الابد فان التوفيق الدافع  
 من الباب الاكبر للطبع فابيض من الدارين والحيصة  
 اليه حاصله في الحالين سيما يوم الحراز الذي يضيئ على صفته  
 الحان ولا يحيط بتعريفه العقل ولا الخيال ولا يطبق حمل  
 الاحوال الجبال وليس فيه معين مع رحمة الله تعالى وكرمه  
 ان انشام بالانحال الصالحة والطاعات المقبولة الواجبة  
 فانها الوسيلة الى الانوار في تلك الظلمة والضيقة من  
 تلك الشدة والجوارح على عقبة الساهرة ولا يكتب الايمان  
 الصالحة والطاعات المقبولة الا في هذه الدار الزائلة  
 وفي هذه المدة القصيرة التي اكثر ما قد مضى على الغفلة كما  
 يتبين ما فيها باضها ان لم يستيقظ الفاضل ويصدق في ذلك

وليس في ذلك

وليس في تلك الدار الا الجنة او النار والجنة قد اعدت  
 للمتقين كما ان النار اعدت للفاستقين وبالجملة فالخطيئة  
 والارحيم والغفلة شاملة ونحن مع ذلك لا نشتر وقد قال  
 النبي صلى الله عليه وآله بمضي على الرجل ستون سنة او سبعون  
 فاقبل الله منه صلواته واحدة وقال الصادق عليه السلام  
 لما ومن عيسى الذي كان يحيط في فقه الصلوة كتاب حوز  
 ودعاه الصادق عليه السلام بان يحضرن حجة وان كثر  
 ما له دولته فاجيب له في ذلك حين صلى عنده وكنت  
 ما اقبل بالرجل منكم بمضي عليه ستون سنة او سبعون  
 لا تحس ان يقيم صلوة واحدة بحمد دوما قال النبي صلى الله  
 عليه وآله كم من قاري القرآن والقرآن يلعنه وكلم من  
 صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش الى غير ذلك  
 الا انما الدلالة على صدقة الامر ودقة الخطر فخطار  
 وشبه وما تقدم في المقدمة من الاثر مما يعين على حضور  
 القلب مضافا الى ما سلف من الدواعي المعينة على ذلك



في المطلب الثالث وان كان المتأني من قبل المسند  
فالمعراج النافع فيما ينال الا خلاص هو المفكر في مقرة  
الذي هو ما ينفوت بسبب من صلاح القلب وما يحرم عنده  
في الحال من التوفيق وفي الآخرة من المنزلة عند الله  
وما يتعرض له من العقاب العظيم المقت الشديدا والحرى  
الظاهر حيث ينادي على ركن الشهاد والعبادة  
يا فاجر يا غادر يا مراخي اما تستحي اذا اشتريت بطاعة  
تعالى غرض الدنيا راقت فليود العباد واستهزيت  
بطاعة الله تعالى وتحت الى العباد باليقين الى الله تعالى  
وتزيت لهم بالشين عند الله تعالى وعرفت اليهم بالبعد  
الله تعالى وتحدث اليهم بالتذمم عند الله تعالى وطلبت  
رضاهم بالتعرض بسخط الله تعالى اما كان احدا ايهون  
عليك من الله تعالى فنهما تفكر العبد في هذه الحزى وقابل  
ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته  
من الآخرة وما يحيط عليه من ثواب الاعمال مع العمل

٣١٣

ربنا

ربنا كما نبتج به ميزان حسنة لو خلس فاذا انزلنا  
حول الى كفة السات فيترج به بعد ان كان مرجوحا و  
الى النار فلو لم يكن في الزيادة الا احباط عبادة واحدة  
لكان ذلك كافيافي مونة ضرره وان كان مع ذلك  
سائر حسنة راجحة فقد كان نبال هذه الحسنة  
علو المرتبة عند الله تعالى في راحة النبيين الصديقين  
وقد حط عنهم بسبب الزيادة ورد الى صف النعال من  
مراتب الاولياء ان لم يستوجب النار والحرى والظلم  
من الملك الجبار نه امح ما يتعرض له في الدنيا من تشتت  
الهم بسبب ملاحظة ملوك الملوك فان رضى الناس غاية لا تدرك  
فكل ما يرضى به زين يسخط به زين ورضا بعضهم في سخط بعض  
ومن طلب رضا بهم في سخط الله عليه واستخطهم كما ورد  
في الحديث الاجبار ودلت عليه التجربة ثم اى غرض له في محرم  
وايش رذم الله لا جل محرم حمدهم ولا يزيد محرم رذم  
ولا اجب ولا ينفعه يوم نوره وفاقة ويهول يوم القيامة

ايضا عليهم

الطلع



٢٠٣  
ما في ابد بهم فان علم ان الله تعالى هو المسخر للعباد بالمنع والاعطاء  
وان الخلق مضطرون اليه والارزاق الى الله تعالى ومن  
طبع في الخلق لم يخل من الذل والجنينة والمنعة والامانة  
وان وصل الى المراد لم يخل من المنسة والمهانة ومن احبته  
على الله تعالى وجعل بتم معه كفاه الله به من الدنيا والآخرة  
فكيف ترك ما عند الله لرجاء كاذب وديهم فاسد وقد  
يصيب وقد يخطي واذا اصاب فلان الله بالعلم منته  
وندلته واما ذمهم فلم يجر منهم ولا يزيد ذمهم شيئا  
مالم يوافقهم الله عليه ولا يخل اجله ولا يفر ذرته ولا  
يحمد من اهل النار ان كان من اهل الجنة ولا يفتنه  
الى الله تعالى ان كان محمودا عند الله تعالى ولا يزيد  
مقانا ان كان ممقوتا عند الله تعالى لعلنا وكله عزة ولا يملكون  
لا نفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة  
ولا نسورا بل العقل والنقل والتوبة قد اذنت خلاف  
ذلك كله وان المخلص اعلم الله تعالى بحقيقة الله تعالى

المختار

الى المختارين القاصدين والناسقين بل الى كثير من الكافرين  
فتراهم يظنون ويوترون ويمتسون ببركة مع صفته وفضله  
وقلة ذات يده وقلة علمه والمراد في بظهور الله تعالى لخلق  
على باطنه وخبث نفسه وحسد نفسه فيقتونه ولا يعوز  
بطلبه ويضيع ثقبه ويضل سعيه كما روي ان رجلا من  
بنى اسرائيل قال والله لا عبدن الله عبادة اذكرها  
كان اول داخل الى المسجد واخر خارج منه لا يراه احد  
عين القلوة الا قاتما يصلي وصايها لا يضطر ويجلس الى  
خلق الذكر تكث بذلك مدة طويلة وكان لا يتردد يوم الا في  
الله بهذا المراد وصنع فاقبل على نفسه فقال اراني  
في غير شي لا جعلت عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل  
تبدل ذلك الا الله تعرب نية الى المراد كان ذلك الرجل  
يرعبه ذلك بالناس فيقتلون رحم الله فلانا ان اقبل على الخير  
وقد نسيته الله تعالى على ذلك في كتابه فقال ان الذين اسروا عملوا  
النضاحات سيجعل لهم الرحمن قدا ثم يحب انهم احبوا كركوك



و تخفى خشك عليهم مع ان الله مطلع على ما في قلبك وجنت  
 سرزك في حق خيرك في يد الناس وانت انت مذموم ومن  
 اهل النار و اى شركك في ذم الناس وانت عند الله مدح  
 من الجنة وفي ذمة المقربين ومن احضر في قلبه الآخرة و بغيرها  
 المؤبد والمنازل الرصد نفعه عند الله تعالى استحق ما يتلقى  
 بالخلق ايام الحسنة مما خفي من الكدورات والمنقصات واضمح  
 بهم وانصرف الى الله قلبه فخلص من مدة الحسابات والآفات  
 قلوب الخلق والعطف من اخلاصه انوار على قلبه يشرح لاصدده  
 ويثاقب من دحشته فان لم يكن في ذلك قلبا لم يكن في الدنيا  
 استبصار احدكم الله لم يقل لك ان هناك رجلا معه جوهر من  
 لبادي مائة الف دينار وهو يحتاج الى ثمنه بل الى مائة عا جدا  
 او الى اضعاف ثمنه فحضر من يشتري منه مناعة باضعاف ثمنه  
 مع حاجته الى الاضعاف انما فاني ببيعته بذلك و باعته ثمن  
 البين ذلك يكون خسرانا عظيما وغبا فظيما ودليلا بتيئا  
 على حيلة الهمة وتصور الهمة والعلم وصف الراي و رقة

اعلم

بها

كلمة

العمل بل على السعة المحض وهذا بعينه ابلغ من حال الراي على  
 بل في عبادة واحدة فان ما يناله العبد بعد من الخلق من مدح  
 وعظام الدنيا بالاضافة الى رضا رب العالمين وشكره  
 وثواب الآخرة ونعيم الجنة الدائم المخلص من سواد الكدورات  
 اقل من فلس في جنب الف الف دينار بل في حصة الدنيا  
 منها واكثر وهذا هو الخسران المبين ان نفدت نفسك تلك  
 الكدورات العذبة الشريفة بهذه الامور الكثيرة الدنية  
 ثم وان كان لا بد لك من هذه الهمة الحسنة فانصت  
 الآخرة ببيعك الدنيا بل اطلب الرب ودهه يعطيك الدارين  
 انما كلهما جميعا وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا  
 فخذ الله ثواب الدنيا والآخرة وقال النبي صلى الله عليه  
 وآله ان الله يعطي الدنيا لمن يشاء ولا يعطي الآخرة بغير  
 الدنيا فاذا انت اخلصت النية وترددت الهمة والآخرة  
 حصلت لك الدنيا والآخرة جميعا وان انت اردت  
 الدنيا ذهبت عليك الآخرة في الوقت وربما لا تنال



الذي كما تريد فان تمها فلا تنفي لك بل تزدل عنك قربا  
 فقد حضرت الدنيا والآخرة فذلك هو الخزان المبين ونظير  
 هذا الشخص بالنسبة الى هذا المنزل من يعرف جزوا من عمره نيتا  
 من انقاسم الذي يمكنه به كفضيل كثر من كنوز الجنان في ما كصل  
 واثق اوجبه اودرهم اودنيا ومن متاع الدنيا وترك ذلك  
 الكثر الدائم لغير ضرورة ما هذا الا عين الغفلة والحزن وقته  
 الهمة والمذلان وما بينهما ان المكون الذي تعلل لاجله يطلب  
 رضاه لو علم انك تعلل لاجله لا يفضك ولسخط عليك وهما  
 بك واستحق بك صفات الى مقت الله تعالى والله نية  
وخذلانه وما يعلمه ما لهما يوجب الرضا الزنتين  
تعمل لاجل من لو علم بانه يطلب رضاه لسخط عليه والله  
ما نظر ان كنت ان تعقل وما لهما ان من حصل سعي  
كيتب به رضا اعظم ملك الدنيا فطلب به رضا كفا  
خسيس بن الناس وسخط ذلك الملك مع عدم سخط ذلك  
دنيا على سخطه وراء الزمى وسوء النظر يقال له

العامل

ما

حاجتك الى رضا ما ايكنا سبح مع كملك من رضا الملك  
 كذلك انى حاجته الى ارضا عند مخلوق وضعيف خير  
 مدين مع التمكن من كفضيل رضا رب العالمين الكا في  
 عن الكل سأل الله حسن التوفيق فهذا هو البدو العلمي  
واما الذوار العلمي ان يعود نفسه اخرا والعبادات والا  
الابواب كما تعلق الابواب دون الدواش حتى  
يتشبع قلب ببسم الله تعالى والاطاعة على عبادته ولا ينزع  
نفسه الى طلب علم غير الله تعالى وهو امر شيق في ابدا المجاهدة  
لكن اذا صبر عليه مدة بالكليف سقط عنه ثقله وما ان عليه  
بتواصل الطاف الله تعالى وما يبد به عباد من حسن التوفيق  
فان الله لا يعجز ما يقدم حتى يعجزوا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة  
ومن الله الهداية قال الله تعالى والذين جاهدنا لنهدنهم  
سبلنا وان كان المشا في من قبيل المشا خر عن العبادة  
وهو الزيار المشا فرو العجب فقد عرفت دواء الاول  
واما العجب فليست في الآلات والاسباب التي قوى

مفهوم

دونها



بها على البعوضة التي دخلت بها على الحجاب والحق اوردته  
 المحب من الغيرة والعلم والاعطاء والرزق الذي  
 اكلمه حتى توفى فانه يحده كل من الله تعالى ولولا لم يقدر  
 على شيء منها ثم ينظر الى نفسه عليه في ارسال الرسل وخلق  
 العقل له حتى اهتدى به الى طريق الحق ثم ينظر في سائر العمل  
 الذي عمله فلما يحده معا بل لنفحة من هذه النفحة وانما  
 صار لعمله فبما وقع من الله تعالى موقع الرضا والتقبل  
 والا فترى الاجر يعمل طول النهار بدمهين والى ريش  
 طول الليل بدانتين وكذلك اصحاب الصناعات  
 والحرف كل واحد منهم يعمل في القبل والنهار فيكون  
 ثمة كل ذلك دراهم معدودة فان صرفت الفضل الى  
 الله تعالى ضعت ته يوتا اقال انها يد في الصابرون اجرهم  
 بغير حساب وفي الجرائم اعدت لعبادى القائلين بالاعين  
 رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا  
 يوكم الذي قيمته ورجان مع احتمال الثقب العظيم صارت

له هذه القيمة بنا خير عدا الى عشا يد وقت ليلة من تعالى  
 فقد قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين  
 جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته درهم صار لك  
 كل هذه القيمة والقد بل لو جعلت لله ساعة تقضى فيها  
 ركعتين خفيقتين بل لنسا فقلت فيه لا اله الا الله قال  
 الله تعالى ومن عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن  
 فلنا ولكم يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب حتى  
 اذا لعائل الله يرى حجارة عمله وقلة مقدارها من حيث  
 هو وان لا يرى الا مثته الله عليه فيما شرف به من قدر  
 عمله واعظم من جزائه وان يحذر في فعله ان يقع على وجه  
 لا يصلح الله تعالى ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه  
 موقع القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان اولا اصل  
 النفس القيمة ففسدت بدمه في نفسه الى ما عليك من ثمة  
 فضل مجده وانما بعشر عشرة واهل توفيقك للقيام بطلب  
 العبودية وما يهلك الخدنة الا لا هية الا نفحة بل عظم



برنگ شکر با اسیر الیه فی خبر داود علیه السلام میں ادوی  
 اے الہ ان اشکری حق شکرى فقال یا رب کیف اشکرک  
 حق شکرک والشکر من نعمتک یعنی عید شکر انقال یا داؤد  
 اذا عرفت ان ذلک معنی فذکر شکر تخی وروی ان بعض  
 الوراق قال لبعض الخلفاء اترک لو شغبت شربة من الماء  
 من عطشک بم کنت تشربها قال بنصف ملکى قال اترکها  
 لو شغبت عنک عند فرجها بم کنت تشربها قال بال نصف  
 الآخر قال فلا یترک ملک نیمته شربة ما و فکر انت کم تنال  
 فی کل یوم شربة ماء بنیة واکلة بنیة و تسجیها بنیة فی  
 عانیة کم تنظر بعینک بنیة و تسمع طینا و تنتم ذکها و تفتی  
 الی الحب و تنطش بیدک فیما تجب الی غیر ذلک من حواسک  
 و اعضائک و قواک الباطنة الی لا یطلع علی دقا بئها و یصبر علیها  
 الی الله تعالى من مجاری طعامک و تصادیف جمک و تفرق  
 نفسک بک و تغذیک بجیة عما لو صرفت زماک فی العکبر  
 خاصة لفضیلت منه العجب و لو قدرت شئاً یسر عنه

حضرت

وطلب

و طلب منک طیب علی ان یرده الیک و یصلک کف خدک  
 له سنة او اکثر لمررت بک و عدوتہ منعا علیک و تطلب  
 به النعم المتعددة بسین من الخدة و الحال انک لا تخدم  
 سواک بل تمنع الازا و قاتما قلیة بعبادة لوزا کلها و عرفت  
 عید بها و آفا بها لم یبق شیء منها ولا استجیت من منها  
 و قد قال الله تعالى و هو اصدق القائلین و ان تعدوا  
 نعمة الله لا تحصوها فالنعم علیک لا تحصى و علیک علی تعدیست  
 و قبول قلیل بحی تکلیف فاعلم الا یحصى ثم اذا قالمته بیت  
 فالی من علی بوجوب کل الکفاة فقصا راک الی مراف  
 بالنصیر و شرفک المراقبة لله تعالى و تذکر المنة و ان مراف  
 بالنعمه و الی زراء بنفک و المقت لها لعلک تعد برحمة  
 تعالى فقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله من منعت نفسه دون  
 منعت الناس الله من فزع یدم القیمة وروی ان عائ  
 عیة الله تعالى سبعین عاماً صاماً بها رده و قاتما یدر مطلب  
 الی الله حاجة فلم تقض فاقبل عذرتہ و قال من قبلک و نیت



لو كان عندك غير انقضيت حاجتك فله نزل الله اية ملكا  
 فقال يا ابن آدم ساعتك التي اقررت فيها على نفسك خير من  
 عبادتك التي مضت ثم قال بعد ذلك ثلث امور احدها ان  
 الملك من ملوك الدنيا اذا اجري على احد من اتباعه ~~شيء~~ او  
 او دراهم او دنانير فانية فانه يستخدم لاجلها بعض ذل الخدم انا  
 القليل والتهار مع ما في ذلك من الذل والصغار وينفهم  
 لذلك عار اسد لبهر القليل باجمه لاجل بعضهم يقيم في خدمته  
 يوما بعد يوم حتى ينقضي عمره وبعضهم يسعي في حوايجهم ومهماتهم  
 يركب الاجال ويحج البحر لاجله وربما يبدد له قد يبدل  
 لاجله روضه التي لا تحل عنها لاجله ولا ينفعه في الاخرة  
 بعد ذلك دراهم تراهم يحملوا كل هذا الخدمة لاجل الملك المنفعة  
 الخشنة الفانية ومع ذلك يعترفوا للملك بالمنة ويتزاوله  
 بالفضل عليهم والمنة مع الملك المنفعة في الحقيقة من الله تعالى  
 ولو اراد كلهم ان يثبت لهم حبة واحدة او كلن لهم  
 يخطا واحد لم يدر على ذلك وهم يعترفون بذلك كالكثير

يسكن

يسكن عندك الخيرة المشوب بالآفات والنفاس لربك الذي  
 خلقتك ولم تكن شيئا مذكورا ثم رتبك وانعم عليك من  
 السم والباطنة والظاهرة في نفسك وديك وديك الملم  
 ببلغ كنهه فهم ولا يهلك كما قال الله تعالى وان تعدوا  
 نعمة الله لا تحصوها وقد وعدت على هذا العمل القليل مع ما فيه  
 من المعاييب والآفات بالثواب العظيم الدائم وفروب  
 الكرامات فاستغفام ذلك من شان العاقل وما فيها  
 ان تستنكر في ان الملك الذي من شأنه ان يخدم الملوك  
 والامراء اذا اذن في ادخال الهمد ايا اليه ووعدها  
 بالعتاء العظيم وامر ان لا يسبجي احد بهديته ولو كانت  
 طاقته ثقيل قد خلعت عليه الامراء والكبراء والروساء  
 والاعنياء بانواع الهمد ايا من الجواهر الثمينة الهمد  
 النفسية ثم جاء اليه بقال بياقة بقل وقروى لسر عيب  
 تسادي درهما او حبة فدخل بها الى حصنة وراهم ذلك  
 الا كما برهه اياهم الجليدة فقيل الملك من الوضع به



٣١٩ ونظر إليها نظر القبول والاعتراف نفس حلقه وكرامة تبلغ مائة  
الف دينار والا يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم ثم  
لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره الى بيته واستغنى امره  
وتجيب بها ونسي ذكر منته الملك الان يقال هذا المجدون مضطرب  
العقل او سبه شي الا دب عظيم الجهل وبالنسبة ان الملك الذي  
من شأنه ان يخدمه الملوك والامراء وتقدم على راسه  
والعظماء وتتولى خدمته الحكام وتمشي بين يديه الكبار  
اذا اذن السوقي او قروي في الدخول عليه والقرب منه  
حين زاحم اولئك السادات والافاضل في خدمته  
وجعل له منافي حضرة ليس يقال لقد كثرت على هذا  
الحقيرة المنه من الملك وعظمت عليه النعمة فان اخذ هذا الخبير  
بمن على الملك بتلك الحقيرة يستعظم ذلك مع هذه  
النعمة الواصلة اليه ويجب عمله ليس ينسب الى نقص  
السنة والمجنون وكيف وآلهنا الذي له ملك السموات  
والارض وقد دان له العالمون ودفع <sup>الملائكة</sup> يخدمته

المتربون

المتربون والانبيا والمرسلون الذي لا يحصى عددهم  
الآداب العالمين وسهم النافذة في مجرم الارض انهم  
والواصل الى العرش رؤسهم وهم مع ذلك مطرئون  
لا يرفعون رؤسهم تعظيما لله تعالى ولا يفترون عن ذكراته  
ابدا الى اخره تنه فذا اراد الله ان يمسحهم رفقاً ردهم  
وقال لو سبى بك ما عبدناك حق عبادتك ولا نحن حال  
بيننا صلواته عليه وآله في جده واجتهاده في عبادة ربه  
ومن بعده من ائمة السجود الذي يخرج ذكر نشره عن  
حد الا يضار الى نهاية الاكثر وهم مع ذلك معترفون  
بالنقصير باكون على انفسهم مضرون عليها ثم انك ترضى من  
نفسك بصلوة ركنين محشوة من المعاييب وقد وعد <sup>الشباب</sup>  
عليها ما لا يحيط بقلب بشر ويجب بذلك ويستكثر ولا ينقص  
منه امر عليك في ذلك فما اجهلك من انسان وما سواك  
من رجل وما اسفهك من بشر وما نحن فلو عظمنا  
لا نعلمنا لوجهنا ما الى كنه السيات اميل منها الى كنه



الحسنات لشدة الفاقة وكثرة الحاجب <sup>القلوب</sup> وفاد  
وتشوش الناصد اللهم لا تكلنا على اعمالنا ولا توادنا  
بتفريطنا واهمالنا واشتغلنا بفضلك وانك وفادنا  
تدونا الى جوار قدسك فقد تيامست وعطيت عفت  
وعطيت اعطيت وجيما ابدات الى وانت الرحم <sup>الرحمن</sup>  
واكرم الاكرمين فانهت عليك ايامنا الا صغير من  
الحسنات ممدودة بالحاج والسيات وجودك اوسع واكمل  
من ان يصفى عن التباينك واعتمد بفضلك ورحمتك عليك  
وانت دللتنا على وجودك وهديتنا الى فضلك واهدنا  
بالدعاء وهدمت الاجابة وانت الجواد الكريم <sup>الحي</sup> الذي  
في خصوصيات باقى الصلوات بالنسبة الى اليومية كقص  
الحجة باستحضار ان يومها يوم عظيم وعيد شريف حققت  
به هذه الالة وجعلته وقتا شريفا للعبادة ليقرهم فيه من  
جواره وبعده من طرده وناره وحشرهم فيه على الاقبال  
بصالح الاعمال وتلا في ما فرط منهم من باقى الاسبوع <sup>الاحمال</sup>

وجعل اتم ما يتبع فيه من طاعته وما يوجب الزلزل والتهرب  
الى شريف حضرة صلوة الجمعة وعبر عنها في محكم كتاب العزيز الكريم  
بذكراته الجسيم وحققها من بين سائر الصلوات التي  
هي افضل القربات بالذكر الخاص فقال سبحانه يا ايها <sup>الذين</sup>  
امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعدوا الى ذكره  
وذرا البيع ذكركم خير لكم ان كنتم تعلمون وفي هذه الالة الشريفة  
من التبيهات والتاكيدات ما يتنبه من له حظ من المعاني  
لا يلبق بسط هذه الرسالة ومن اهم دمرها هنا التفسير  
عن الصلوة بذكر الله ونسبه بذلك على ان الغرض الاقصى  
من الصلوة ليس هو مجرد الحركات والتسكيات والركوع  
والسجود بل ذكر الله بالقلب واحفظا عظيما بالبال فان  
هذا واستبانه هو الشرفي كون الصلوة ناهية عن  
الفحشاء والمنكر اذا كان سببها الفاقة الزد عنه اذا  
خرجت عن حكم العقل وهذا الكثرة انما تتم مع التوجه الى  
الله تعالى وملا حظه جللا الذي هو الذكر الاكبر والكبير

في قوله تعالى ان الصلوة  
تنهى عن الفحشاء والمنكر  
هو



ما ورد في بعض تفسيراته فعندنا عن ان يكون ذكرا مطلقا  
 واذا كان الاستعداد بهذه المثابة لا جرم وجب له تمام  
 زيادة على غير ما من الفضلات والنهي والاستعداد للقاء  
 تعالى والوقوف بين يديه في الوقت الشريف والنوع الشريف  
 من العبادات واخطرها لك ان لو امرك ملك عظيم من  
 ملوك الدنيا بالمنزل في حضرة والفوز بجائزته في وقت معين  
 انكففت تائبته لتمام الاستعداد والتهيئة والتسكينة  
 والوقار والتنظيف والتطيب وغير ذلك ما يليق بالملك  
 ومن هنا استجاب الفضل يوم الجمعة والتنظيف والتطيب  
 والنعيم وحلق الرأس وقص الشعر والاعطاف  
 وغير ذلك من الشئ فيها ورعها عند دخول الجمعة الى ذلك  
 يتلب مقبل صاف وعمل مخفوف وقصد متقرب خالص  
 كما فعل ذلك في لقاء ملك الدنيا ان لم تغفل عما عن ذلك  
 ولا تعصد بهذه الوثائق خطك من الرفاهية ونطلب  
 من الطيب والزينة فميسر صفتك ويظهر بعد ذلك حركتك

ورقة

وكلما امكنك كثرة المطالب التي يترتب عليها الثواب لعلك  
 فاقصد ما يتضاعف ثواب عملك بسبب قصد ما فاقتراب الفضل  
 يوم الجمعة سنة الجمعة والتوبة ودخول المسجد وبالشباب الحسنة  
 والطيب سنة رسول الله صلى الله عليه واله وتعظيم المسجد احترام  
 بيت الله تعالى فذا كنت ان تخطه زائرا الى الطيب الرائحة  
 وان تعقد برأيك ترويح جيرانه ليعترجوا في المسجد عند مجاورته  
 وتقصده فمع الكراهية عن نفسه حسا لهاب الغيبة عن المنافين  
 اذا اعتابوه بالرداج الكراهية منعصون الله بسببه فقد قيل  
 ان من تعرض للغيبة وهو قادر على الاضرار فيها فهو مشرك  
 تلك المعصية كما اشار اليه تعالى ولا تسبقوا الذين يدعون  
 من دون الله فسبقوا الله قدرا بغير علم واذا حضرت الجمعة  
 فاحضر قبلك فمواقع الموعظة واستعد لتلقي الامم والنواهي  
 على وجهها فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والتطيب  
 واستماع الناس وتكريم الكلام فاعلمها ووجوب الاصغاء اليها  
 فاعط كل ذي حق من ذلك حقه عسى ان تكون من المكنتين

البر والرجح



٢١٢  
 في ديوان الملائكة المقربين الذين يكتبون المصليين في ذلك  
 اليوم الشريف ويعرضونهم على الحضرة الآتية ويخبرون عليهم صلوات  
 الله وسنة طهره روي ان الملائكة المقربين تقف على ابواب الجنة  
 وبأيديهم خراطيم الذهب واقلام النفضة فيكتبون الاول فالتالي  
 فان الجنان تفرح وتفرح وان الناس يشاققون اليها  
 على قدر مستحقهم الى الصلوة ولا تزال الملائكة يكتبون الداخل الى  
 خارج الامام فاذا فرغ طويت الصحف ورفعت الاقدام واجتبت  
 الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر وان الناس في المنازل <sup>الخطوة</sup>  
 على قدر مجودهم الى الجمعة فاذا انقضت بها بياك وان الملائكة يكتبون  
 بهم حركات واسماءهم ونسائلنا طرايبك تركمك ارد المية  
 واذراع الشكينة وتجليب الشنة وعند ذلك يستحي ان ينادي عليك  
 الرحمة وتلك البركة وتضيق صلاتك مقبولة ودعوتك مستجابة  
 سموعة واكثر في ذلك اليوم من الذكر والاستغفار والذكر  
 وتلاوة القرآن والصلوة على النبي والصلوة عليه وآله والصدقة  
 فان اليوم شريف والفضل فائق والجود تام والرحمة واسعة

فاذا كان المحل فابدا تمت السعادة وحصلت الارادة وزا  
 وتذكر ان في يوم الجمعة ساعة لا يرد الله فيها دعوة مؤمن في جهنم  
 ان تصاد ثوبا داخيا او مستورا او ذاكرا فان الله يعطي الذكرا  
 فوق ما يعطي الانثى كرات بل وان اكلت الاقاقة في المسجد  
 ذلك اليوم فافضل فان لم يكن في العصر وكان حسن المراقبة  
 بجمع الله عسى ان تظفر شباك الساعة فتدبيل انها مبتهمة في  
 جميع ذلك اليوم نظر الله من الله تعالى لخلقها ليعلم فظوا عليها كافي  
 ليلة القدر في جميع السنة ليعلم فظوا عليها روي انها ما بين ثلث  
 الامام من الخطبة الى ان يستوي الصنف بالناس وساعة  
 اخرى من اخر النهار الى غروب الشمس واجل هذا اليوم خاصة  
 من الاسبوع لا فرق بينك نفسي ان يكون كرامة واستدراكا  
 لبقية الاسبوع ويكتفي في الاهتمام بالجمعة ودعايتها ان الله  
 سبحانه جعلها افضل اعمال بني آدم بعد الايمان على ما نقلت  
 به الاخبار وصرح به العلماء الاخبار حيث دلت على ان  
 الواجب افضل من الذنب وان الصلوة افضل من



من الواجبات وان اليومية افضل من غيرها من الصلوة  
 وان الصلوة الوسطى من بينها افضل المسح المختار منها  
 الظهر والجمعة اولى من الظهر فتكون افضل منها لو امكن  
 تصور فضيلتها وحسب يكون افضل الاعمال وهذا بيان واضح  
 بوجوب تمام الاجتهاد ثم ثبوتها وابعاد الخطأ عنها وان بها تدبر  
 وقد منه على جميع ذلك قوله تعالى بعد الامر بها ذكركم خير لكم  
 ان كنتم تعلمون وقد وردت الاوامر بقراءة سورتها  
 وسورة المنافقين فيها ليتكبر مناع الحث عليها وقد قال  
 في سورة المنافقين بعد ان سماها في سورتها ذكر اياتها التي  
 استدلوا بها عليكم امواكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يعينكم  
 فادرككم الخامس ون مكرر هذه الدقائق على فكر عسى ان  
 تكون من المنطوق واما العميد فاحضر قلبك الله في يومئذ  
 الجدايز وتفرقة الرحمة وافاقتة المداهب على من قبل  
 موصوفه وقام به طائفة واكثر من الشروع في صلاتك والابتهاج  
 الى الله تعالى فيها وقبلها وبعد في قبول اعمالك والعبادة

٢١٣

فيها

تفكير

تفكير واستشعر الحياء والمجلة من حيرة الرد وخذلان  
 الطرد فليس ذلك بعيد من لسان الجدي وانما هو بعيد من  
 آمن من العبد وسلم من الناس والتهديد واستحق  
 بصالح اعمال المرید واستقبله باستقبلت به يوم الجمعة  
 من الوظائف والتطبيب والتطبيب وغيره من اسباب  
 التهيؤ والاقبال بالغلب على ركب والوقوف بين يدي عيسى  
 فصل المناجاة والحضرة لديه فانه مع ذلك يوم شريف وزمان  
 مشيف بقبول الله فيه الاعمال ويستجاب فيه الدعوات فلا  
 تجعل فرحك فيه بالم تحقن لاجله ولم يجعل عيدا بسبب من الماكن  
 والمشرب واللباس وغير ذلك من منافع الدنيا الباطية  
 فانما هو عيد كثره عدايد الله تعالى فيه على من عامله بحاجة  
 الآخرة واما الايات فاستحضر عندك احوال الآخرة  
 وزلازلها وتكون يرأس العز وجلية العتمة ووجدان  
 والتجهم واجتماعهم في تلك الفرصة وخوفهم من الاخذ بالكل  
 والعقوبة والاستعجال واكثر من الدعا والابتهاج

اليوم

والنكال



يزيد الخشوع والخوف والوجل في النية من كل شيء  
 ورد النور بعد الظلمة والمساكنة على الهدى والزلزلة وتب إلى  
 تعالى من جميع ذنوبك وحسن التوبة عسى أن ينظر إليك وانت  
 منك المنسى مطر الرأس ستمي من المتغير فتقبل بربك بسامح  
 بهودك فانه يتقبل التوب المكسرة ويجب التفسر في شدة  
 والاعناق إلى ضيقة والتفكير من ثقل الأوزار والحد  
 من منتقب الأضداد وأما صلوة الطواف فاستحضر عند  
 جلالة البيت لجلالة رب البيت واعلم أنك بمنزلة الوقوف  
 في حفرة الملك المطلق والحاكم الممتنع وأنه وإن كان في  
 جميع أحوالك مطيع على سريرتك محيط بباطنك وظاهره لكن  
 في ذلك الموضع والمراقبة فيه أتم وأول والفائدة ثم صعب  
 وأدنى وأبسط المقصر ونظم الملك بين يديه ولدى كرسيه وبين  
 الثاني عنه والبعيد منه وإن كان علمه شاملاً للجميع محيطاً  
 بالكل فليدرك خشوعك وإتقائك ولتعد بسبب ذلك  
 من أعراضك وإهمالك ومن ثم كان الذنب في تلك البقاع

لأقوى

الزينة

الشريعة مضاعفاً والحسنة أضعافاً مضاعفة وتذكر من  
 سبق من الأنبياء المقربين والآل والأولياء الصالحين تترى  
 آثارهم وقولهم وما أدرتهم حملهم وجنتهم من السعادة المخلدة  
 والنعمة الموددة المجددة على من الدهور المطردة على كثر العصور  
 وتماثل الأعمال وتكال الأقبال وليكن ذلك ونظائره  
 للصلوة لا مثلاً فأن وطيفة الصلوة الأقبال بها صبر  
 وترق من هذه المدايح إلى غير ذلك من شريف المعارج وأما الجنا  
 فاحضر عند مشاهدتها ووضعها بين يديك ما قد خلقت من  
 والآل ودورته من الأموال وتدمت على أبيه صغر اليد  
 الجميع لم يقمها إلا الأعمال الصالحة وما تجوز من الأعمال  
 الآخرة الراجحة وتعامل بهجة كيف قد ذهبت وجلدت  
 قد تحولت وعن قريب يحول الزاب صدرته وتماكل الأرض  
 بهجة وما قد حصل له من يتم أولاده وترمل نساؤه وتضع  
 أمواله وتخلو مسجده ومحبسه وانقطاع آثاره بعد طول  
 المدة وكثرة جيله واتخذ أعماماً له أسباب وغفلة



عن الدخول في هذا التراب والقعود على ما سطر عليه في  
 وكونه الى القوة والشباب واستغفله بما بين يديه  
 من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يردد  
 يشيع غيرة من الاموات والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله  
 وكيف كان ينطق وقد فسد لسانه وكيف كان يصيح وقد  
 تغيرت اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى غير  
 سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهرا واحدا او اقل  
 وهو غافل عما يراد به حتى جاء الموت فجاءه في وقت لم يقبض  
 فخرج سحبه نداء الجبار اما بالكنه زة اذ انار و لينظر في نفسه  
 انه الآن مثله في غفلة يستكون عاقبته كما قبته فليست في نفسه  
 الاستعداد وليست في باكثر الزاد فان المسألة بعد  
 والعقبة كؤود والخطر شديد والندامة بعد الموت غير  
 نافعة فهذا الفكر وامثاله كحقل قصر الامل والاستعداد  
 بصلاح العمل ومحمد خارج عن الصلوة كما مر واما الصلوة  
 النذر والحمد والحمد ونحوها فليست تقبلها والارضية

في القيام بها والاهتمام بشئها والعهدة وامتثال الامر  
 ولا تبرم بها توهم انها ليست واجبة بالا صلا فقلت  
 بمثلها في العظمة والجلالة وليتمثل في نفسه انه لو عاهد ملكا  
 ملوك الدنيا على عمل من الاعمال بحيث يكون له بمرأى منه  
 ومتبع كيف يكون اقباله على عمله واجتهاده في اصلاحه وقيامه  
 دامنا وتلقه منه ومراقبته سطر والملك بمجرى الوعد  
 عن توكيده بالعهدة فلا يجعل نظرا له سبحانه دون نظر عبده  
 فان ذلك عنوان التفاني والمتوذج الشرك وهكذا  
 يلاحظ وظيفته كل صلوة بحسبها ويقوم بمرئيتها وادائها ولا  
 على ما بيناه من الوطأ بل يترقى بنظرة الى ما ينبغي ان يتقلى  
 عليه من المراقبة فان ابواب النقص مفتوحة وانوار  
 الجود مبطنة مبسوطة واصلة الى النفوس الانسية  
 على قدر استعدادها وفتنا الله واماكم لتلقى الاسرار  
 وادرجا في عداو عبادة الابرار واخذ بنوا صديقا  
 الى رضائه ورحمته وعاملين بعباده وكرمه ومغفرة واستغفارة



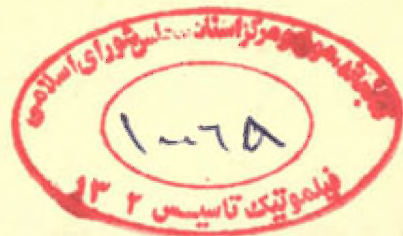


۲۱۵  
بجاء ما دأثر كفا في ثواب من اذناه فان ذلك منه دم  
وله حسنا انه دنع الوكيل و همنا نفع الكلام  
نذره الرساله حادين  
به تعالى على كل حال

و فرغ منها مؤلفه العبد الفقير الى عفو الله تعالى و كرمه و رحمته زين  
الدين عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن فضل بن السبعه تاج شهر  
ذو الحجة لرام و هو ادر يوم المبارك يوم عرفه سنة ۱۲۹۱ هـ و حسين  
و سموا حامدا صلياً على استغفر الله ذنوبه و حسنا  
انه دنع الوكيل ه ه ه







از امر و عیال  
چرا که آن اولاد و مال  
نکون و غیره و آن  
فهرست کتاب تاسیس  
خبر از آن و آن  
فان که آن و آن  
آن و آن و آن  
آن و آن و آن  
آن و آن و آن  
آن و آن و آن  
آن و آن و آن  
آن و آن و آن